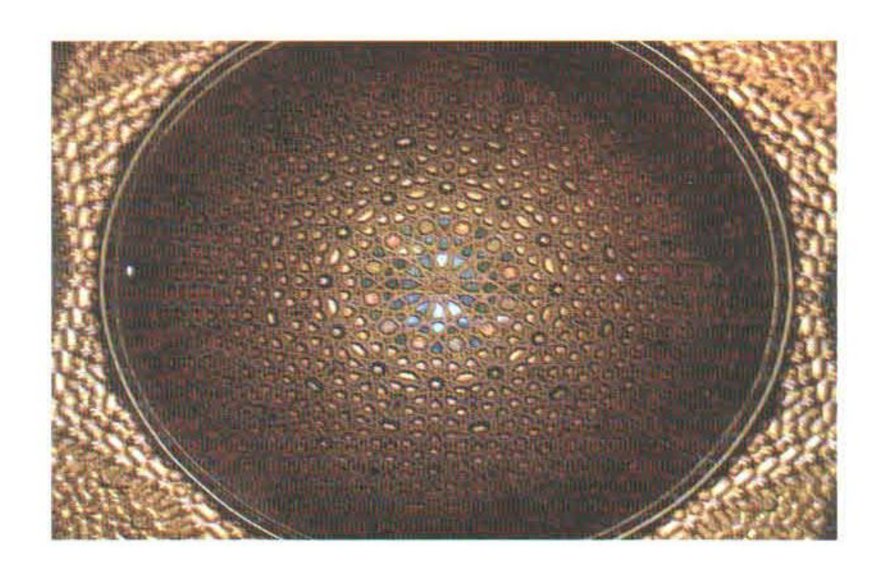
سلسلة البحوث العلمية المحكّمة رقم (٣٦)

# الاتجاهات العقدية عند الصوفية



تأليف

أ. د. عبد الله بن دجين السهلي

أستاذ العقيدة والمذاهب بجامعة الملك سعود

كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية




للنشر والتوزيع

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ
*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*
السهلي، عبد الله دجين
الاتجاهات العقدية عند الصوفية، / عبد الله بن دجين السهلي، ١٤٣٥هـ
١٢٦ ص: ١٧×٢٤سم
ردمك: ٩-٣٤-٨١٥٥-٦٠٣-٩٧٨
١. التصوف الإسلامي - نقد ٢. علم الكلام
٣. العقيدة الإسلامية أ. العنوان
ديوي ٢٦٠ ١٤٣٥/٨٩٦١

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٨٩٦١هـ
ردمك: ٩-٣٤-٨١٥٥-٦٠٣-٩٧٨



الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



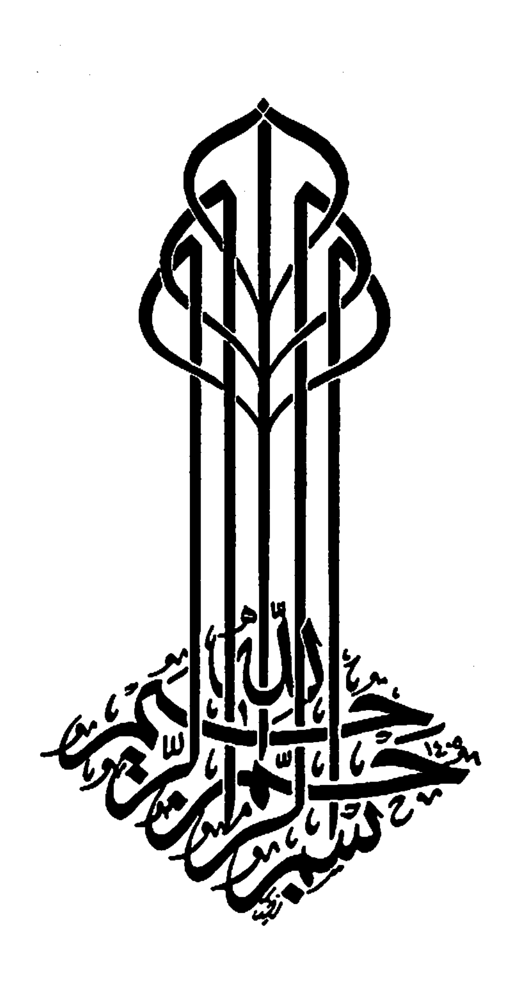
دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٩١٤٧٧٦– ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣
E-mail eshbelia@hotmail.com

سلسلة البحوث العلمية المحكمة
[٣٦]

# الاتجاهات العقدية عند الصوفية

تأليف
أ. د. عبدالله بن دجين السهلي
أستاذ العقيدة والمذاهب بجامعة الملك سعود
كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية





## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.... أما بعد:

فإن من واجب المتخصصين في العقيدة بيان الفرق المخالفة للسنة، ودعوة المسلمين جميعاً إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة ونبذ التفرق والاختلاف، ومن الفرق الكبيرة والمؤثرة في تأريخ الإسلام الصوفية، والتي حصل فيها خلط كبير بين الحق والباطل، وهنا أسئلة تطرح دائماً هل الصوفية فرقة واحدة أم فرق شتى؟ لماذا فرق بعض أئمة أهل السنة بين الصوفية فمدحوا بعضهم وذموا آخرين؟ إن التعمية هي سبيل المبطلين حتى لا يتبين الحق من الباطل، ولذا فإن الزنادقة من المنتسبين للتصوف يخشون هذا التفريق، لأن فيه فضحاً لهم، وبياناً لحقيقة قولهم، فأهل البدع يفرحون بنسبة أئمة الهدى من الصوفية لمذهبهم، ويزعمون في كل مناسبة الانتساب إليهم، وطالب الحق يبقى حائراً بين هذه التجاذبات، خاصة عند مطالعة ما نقله المتأخرون من كتاب التصوف، الذين لا يفرقون بين صحيح المنقول وباطله، مع اعتقاد كثير من الباحثين من الصوفية وغيرهم أن الصوفية طائفة واحدة، معتقداتها واحدة، بل بالغ بعضهم حتى جعل الصحابة – وفي مقدمتهم الخلفاء الرّاشدون – متصوفة.

لكن عند التدقيق والنظر في أقوال قدماء الصوفية ومتأخريهم، وأقوال أئمة الإسلام والمحققين من أهل العلم تتضح الفروق الكبيرة بين الصوفية، ولماذا مدح أهل السنة بعضهم وذموا البعض الآخر؟ لذا رأيت أن من النصح للأمة

الإسلامية بيان هذه الحقائق، وإن كانت معروفة عند أئمة أهل السنة، وذلك بدراسة الاتجاهات العقدية عند الصوفية.

**أسباب اختيار البحث:**

١- بين كل الفرق الإسلامية والأديان اختلافات وفروق، كما في كتب الفرق والمقالات، إلا الصوفية يذكرون كفرقة واحدة عند غالب المؤلفين، خاصة المتأثرين بالتصوف.

٢- التباين الكبير عند الحديث عن الصوفية، وكل محق فيما ذكر، وكل يستدل بنصوصهم، لذا لا بد من علاج هذا التباين، وإبراز الاختلاف فيما بينهم.

٣- بيان عدل أهل السنة والجماعة في الحكم على الفرق، فالقريب للحق استحق من الثناء بقدر قربه من السنة، والبعيد عن السنة استحق من الذم بقدر مخالفته لها.

٤- الثناء بالحق والعدل على الموافق للكتاب والسنة من الصوفية، والرد على المخالف للكتاب والسنة من الصوفية.

٥- هذا البحث أول بحث علمي يتعلق بالاتجاهات العقدية عند الصوفية ويوضح الفروق بين الصوفية وتطورها تأريخياً.

**حدود البحث:**

البحث لا يتعلق بالطرق الصوفية فهي كثيرة يصعب حصرها، وكل فترة تخرج طريقة وتختفي أخرى، حسب الهوى وحب البروز من شيوخهم، لكن المراد هو المعتقد لهذه الطرق جميعاً، وسيكون التركيز على صوفية أهل الحديث وذكر لنماذج من أقوالهم، لأن الكثير من الباحثين في التصوف يهملون هذا

الاتجاه، بينما حاولت الاختصار عند الكلام عن صوفية أهل الكلام والصوفية المتفلسفة لأن المؤلفات عنهم كثيرة.

**منهج البحث:**

أخذت في هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي التحليلي للدراسات عن الصوفية، وعند التعريف بأعلام كل اتجاه أذكر أبرز الأعلام المؤثرين، مع الاكتفاء بالتعريف به فيما يتعلق بمذهبه العقدي فقط، مع ذكر سمات كل اتجاه عقدي، والضوابط التي يتفق عليها الصوفية في هذا الاتجاه، مع الاهتمام بما اختلف فيه كل اتجاه عن الآخر، وترتيب أعلام الصوفية في كل طور حسب المنهج دون النظر إلى تأريخ الوفاة، فقد يكون من الاتجاه الأول من هو متأخر زمناً، وقد يكون من الاتجاه المتأخر من هو متقدم زمناً.

ويتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث، على النحو التالي:

**المبحث الأول:** صوفية أهل الحديث، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بصوفية أهل الحديث.

المطلب الثاني: أبرز أعلام صوفية أهل الحديث.

المطلب الثالث: سمات صوفية أهل الحديث.

**المبحث الثاني:** صوفية أهل الكلام، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بصوفية أهل الكلام.

المطلب الثاني: أبرز أعلام صوفية أهل الكلام.

المطلب الثالث: سمات صوفية أهل الكلام.

**المبحث الثالث:** الصوفية المتفلسفة، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالصوفية المتفلسفة.

المطلب الثاني : أبرز أعلام الصوفية المتفلسفة.

المطلب الثالث : سمات الصوفية المتفلسفة.

المطلب الرابع : الطرق الصوفية الشيعية[١].

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أخوكم

**أ.د. عبد الله بن دجين السهلي**

البريد الإلكتروني

dr.aalsahli@hotmail.com

*****

(١) حاولت الفصل بين الصوفية المتفلسفة والصوفية الشيعية، لكن وجدت ميلهم جميعاً للتشيع والاتفاق مع الشيعة في قضايا كثيرة، لذلك يصعب الفصل بينهم.

# تمهيد

**يتضمن التعريف بالتصوف والفرق بينه وبين الزهد، وتطور الصوفية.**

**أولاً: تعريف التصوف:**

كثرت تعريفات الصوفية للتصوف بما لا طائل تحته[١]، والراجح اشتقاق كلمة التصوف من لبسهم الصوف، وهذا ما رجحه المحققون من الصوفية وغيرهم[٢].

ويرى بعض الباحثين إلى أنه لا يمكن تعريف التصوف لاختلافه باختلاف العصور التاريخية، أو لغير ذلك من الاعتبارات[٣]، ولعل تطور الصوفية هو أهمها.

**ويمكن تعريفه اصطلاحاً:** «بأنه حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري تدعو للزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للانغماس في الترف، ثم تطور حتى صار طرقاً مميزة، تبنت مجموعة من العقائد المختلفة، والرسوم العملية المخترعة، تكونت من مناهج كثيرة»[٤].

---

(١) انظر على سبيل المثال: «الرسالة» للقشيري(ص٢٧٩-٢٨٣)، و«عوارف المعارف» للسهروردي (٥/١٠٥-١٠٩).

(٢) وهذا ما رجحه أعظم مؤرخي الصوفية، السراج في «اللمع» (ص٤١)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة «الصوفية والفقراء» ضمن«مجموع الفتاوى» (١١/٥-٧)، وابن خلدون في «مقدمته» ت/ د. علي وافي (١٠٩٧/٣).

(٣) «التيجانية» (ص٣١)، و«الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية» (ص٤٨٩-٤٩٠)، و«المصادر العامة للتلقي عند الصوفية» (ص٣٦-٣٧).

(٤) «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب»(٢٤٩/١)، و«جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية» (ص٤٨٢).

وكما سيأتي تنقسم الصوفية إلى ثلاث مدراس، فصوفية أهل الحديث: وسمتهم البارزة الدعوة للزهد وشدة العبادة ولبس للمرقعات تعبيرًا عن فعل مضاد للانغماس في الترف، مع لبس للمرقعات، مع موافقة أهل السنة في الاعتقاد في الجملة.

أما صوفية أهل الكلام: فسمتهم البارزة علم الكلام، وما يتضمنه من نفي الصفات الفعلية أو كل الصفات و رد بعض ما جاء في الكتاب والسنة.

أما الصوفية المتفلسفة: فتبنوا مجموعة من العقائد المختلفة، والرسوم العملية المخترعة، تكونت من مناهج كثيرة، فهم خليط من هذا كله تحت المنهج الفلسفي.

**ثانياً: الزهد والتصوف:**

الزهد والورع هو نهج الأنبياء وأتباعهم، وبين الزهد والتصوف - بمناهجه المختلفة - فرق كبير[١] ولذا أفرد السلف كالإمام أحمد وابن المبارك وغيرهما زهد السلف بمؤلفات تمييزًا له عن التصوف، فقد ذكر الإمام أحمد - رحمه الله - في كتابه المشهور «الزهد»، زهد الأنبياء والصحابة والتابعين، وكذلك عبدالله بن المبارك في«الزهد» وهناد بن السري.

والصحابة والتابعون لا يصح نسبتهم للصوفية، فإن اسم التصوف حدث بعد زمنهم بقرون، فهذه المصنفات تميز الزهد عن التصوف، فجردت النقل لأخبار القرون المفضلة من الصحابة والتابعين ونحوهم، وهذه أفضل المؤلفات في هذا الباب[٢].

---

(١) «الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية» (ص٤٩٢).

(٢) «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٦٢-٢٦٣).

ولا يزال الزهد معروف علمياً عند أهل السنة بالتأليف تارة، وبالشرح والدراسة للكتب المتقدمة المفردة مثل الكتب المتقدم ذكرها، أو ضمن كتب الحديث مثل كتاب الرقاق في صحيح البخاري تارة أخرى، وعملياً تطبيقاً في حياة أئمة أهل السنة وعوامهم، وهذا كثير في تراجمهم.

لكن بعض مؤرخي التصوف خلطوا بين الزهد والتصوف فجعلوا الصحابة أول رجال طبقاتهم(١)، وبالغ بعضهم حتى جعل الصحابة - وفي مقدمتهم الخلفاء الرّاشدون - متصوفة، كما فعل الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وأبو الفرج بن الجوزي وغيرهما ممن جمعوا بين زهاد السلف - ومنهم الصحابة ومن تابعهم - والصوفية المتأخرين(٢).

قال ابن الجوزي في نقد الحلية لأبي نعيم: «والسابع: إضافة التصوف إلى كبار السادات كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن وشريح وسفيان وشعبة ومالك والشافعي وأحمد وليس عند هؤلاء القوم خبر من التصوف.

فإن قال قائل: إنما عنى به الزهد في الدنيا وهؤلاء زهاد، قلنا: التصوف مذهب معروف عند أصحابه لا يقتصر فيه على الزهد، بل له صفات وأخلاق يعرفها أربابه، ولولا أنه أمر زيد على الزهد ما نقل عن بعض هؤلاء المذكورين ذمه، فإنه قد روى أبو نعيم في ترجمة الشافعي رحمة الله عليه أنه قال: «التصوف مبني على الكسل، ولو تصوف رجل أول النهار لم يأت الظهر إلا

---

(١) مثل: السراج الطواسي في «اللمع» (ص٤٢)، والكلاباذي في «التعرف»(ص١٢-١٥) وغيرهم.

(٢) «حلية الأولياء» (١/ ٢٨) إلى (٢/ ٧٨) عن الصحابة، و «صفة الصفوة» المجلد الأول، وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٦٢-٢٦٣).

وهو أحمق»[١]، وقد ذكر ابن الجوزي النبي ﷺ والزهاد من أصحابه والتابعين، وكأنه ألف كتابه للزهاد وليس للصوفية، ولذا قال: «وقد تجوزت بذكر جماعة من المتصوفة، وردت عنهم كلمات منكرة»[٢]، وهذا يناقض نقد ابن الجوزي لأبي نعيم كما تقدم في الخلط، لكنهما حاولا الجمع بين الزهاد ومن انتسب لصوفية أهل الحديث، لأن كثير من صوفية أهل الكلام والتفلسف لم يظهروا بعد.

وهناك قسم آخر من المؤلفين ذكروا أخبار الصوفية فقط، من حين حدث اسم التصوف، مثل أبي عبد الرحمن السلمي في كتابه «طبقات الصوفية»، وأبي القاسم القشيري في «رسالته»، وابن خميس في «مناقب الأبرار» ونحو هؤلاء[٣].

**ثالثاً: نشأة التصوف:**

المبالغة في التعبد ظهرت مبكراً، فقد كان يطلق عليهم العباد والزهاد والقراء، وليس التصوف، فظهر اتخاذ الجبانات[٤] دوراً للتعبد بدلاً من المساجد سنة ٣٣هـ، وأول من فعل ذلك عباد البصرة، ثم بالغوا في الزهد والعبادة والخوف[٥]، حتى قيل: «فقه كوفي وعبادة بصرية»[٦]، وظهر لقب العباد في

---

(١) «صفة الصفوة» (١/ ٩-١٠).

(٢) «صفة الصفوة» (١/ ١٦).

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٦٢-٢٦٣).

(٤) الجبانات جمع جبَّانة مشددة وهي: الأرض المستوية في ارتفاع. انظر: «القاموس» (ص١٥٣٠) مادة (جبن).

(٥) «دراسات في الأهواء والفرق والبدع» (ص٢٣٥)، و«التصوف وابن تيمية» (ص٤٤).

(٦) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/٧).

القرن الثاني الهجري، وأطلق على الذين آثروا العزلة وعدم الاختلاط بالناس، وشددوا على أنفسهم في العبادة على نحو لم يُعهد من قبل، مع علمهم وفضلهم والتزامهم بالشريعة، واشتغالهم بالكتاب والسنة تعلماً وتعليماً، وصدعهم بالحق وتصديهم لأهل الأهواء، كما ظهر فيهم الخوف الشديد من الله تعالى، والإغماء والصعق عند سماع القرآن الكريم وأنكر عليهم بقايا الصحابة وكبار التابعين كأسماء بنت أبي بكر وعبد الله بن الزبير ومحمد بن سيرين ونحوهم رضي الله عنهم[(١)].

ومن أعلام هؤلاء العباد: عامر بن عبد الله بن الزبير، وصفوان بن سليم، وطلق بن حبيب العنزي، وعطاء السلمي، والأسود بن يزيد بن قيس، وداود الطائي، وبعض أصحاب الحسن البصري[(٢)].

وأول تميز للصوفية عن جماعة المسلمين، كان في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، ومن أبرز أعلامهم عبد الواحد بن زيد أشهر مؤسسي التصوف (مات بعد ١٥٠هـ)[(٣)] شيخ الصوفية بالبصرة، ضعيف في الحديث، من

---

(١) «دراسات في الأهواء والفرق والبدع» (ص٢٤٢- ٢٤٥).

(٢) «دراسات في الأهواء والفرق والبدع» (ص٢٤٢- ٢٤٥).

(٣) ترجمته في: «الحلية» (٦/١٥٥-١٦٥)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/٢١٧-٢١٨) رقم ٥٣٧، و «تاريخ الإسلام» حوادث ١٤١-١٦٠هـ (ص٥٠٩-٥١٣)، و «السير» (٧/١٧٨-١٨١) ترجمة رقم ٥٠، ولم يترجم له السلمي في «طبقات الصوفية»، ولا غيره ممن جاء بعده.

وقد خلط بعض من ترجم له بينه وبين: أبو بشر عبد الواحد بن زياد البصري الحافظ، من أهل الحديث، توفي سنة ١٧٧هـ، انظر: «السير» (٩/٧-٩) ترجمة رقم ٢.

أصحاب الحسن البصري رحمه الله، كان الغالب عليه العبادة، والكلام في معاني الزهد، وكثرة البكاء والحزن، وقيام الليل كله وكثرة السياحة، والدعوة لتجويع النفس، والفقر، والأخذ عن رهبان النصارى، وقد نسب إلى القدر، صحبه خلق من الصوفية منهم حيان الجريري، ورياح القيسي، وعطاء السليمي (مات بعد ١٤٠هـ) غلب على بعضهم الخوف حتى خيف على عقولهم، واعتزلوا الناس[١]، ومن أشهر أصحابه أحمد بن عطاء الهجيمي البصري (ت٢٠٠هـ)، بالغ في العبادة والجوع، متروك الحديث، أول من بنى دويرة للصوفية، فقد نصب نفسه للأستاذية، وأوقف داراً للمتعبدين والمريدين يقص عليهم، وهي أول دار بالبصرة للعبادة، فأصبح لهم مكان غير مساجد المسلمين[٢].

والصوفية ينسبون تصوفهم للحسن البصري، فزعموا أنهم أخذوا علم التصوف عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن البصري عن حذيفة عن النبي ﷺ، وأن حذيفة رضي الله عنه قال: (خصني به رسول الله ﷺ)[٣].

وهذا من الكذب على الحسن وحذيفة - رضي الله عنهما -، فإن الحسن لم يدرك حذيفة، فإن حذيفة مات بالمدائن بعد وفاة عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة، أي في عام خمس وثلاثين للهجرة، والحسن البصري نشأ بوادي القرى، وشهد

---

(١) «حلية الأولياء» (٦/١٥٥-١٦٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث سنة ١٤١-١٦٠هـ (ص٥١١-٥١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/١٧٤)، و (٦/٨٦-٨٧).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/٦، ١٦)، و«السير» (٤٠٨-٤٠٩) ترجمة رقم ١٣٢، و«ميزان الاعتدال» (١/١١٩).

(٣) «قوت القلوب» (١/٢٦٩)، و«إحياء علوم الدين» (١/١١٤)، و«علم القلوب» (ص٥٢).

يوم حصر عثمان رضي الله عنه في الدار واستشهاده، وله أربع عشرة سنة[١]، فكيف التقيا، بل إن الحسن البصري لم يرو عمن تأخر من الصحابة بعد حذيفة، بل الحسن ما شافه بدرياً قط[٢]، والناقل عن الحسن البصري عبد الواحد بن زيد متروك.

وأقوال الحسن البصري رحمه الله في الزهد والورع والتفسير تناقض ما يقوله الصوفية[٣].

فهذه نشأة التصوف غلو في العبادة والجوع والفقر، ولم يكن فيها شيء مما سيأتي خاصة عند صوفية أهل الكلام والصوفية المتفلسفة.

**رابعاً: تطور الصوفية:**

البدع تكون «في أولها شبراً ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أذرعاً وأميالاً وفراسخ»[٤]، ولذا حذر السلف منها، قال البربهاري: «واحذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغار البدع تعود حتى تصير كباراً، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة، كان أولها صغيراً يشبه الحق، فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع المخرج منها، فعظمت وصارت ديناً يدان بها»[٥]، وهذا التطور ظاهر

---

(١) «الإصابة» (٢/٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٢/٣٦١)، و(٤/٥٦٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٧/١٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/٥٦٦).

(٣) «الحسن البصري مفسراً» (ص١٠٢)، و«الزهد» للحسن البصري جمع وتحقيق د. محمد عبد الرحيم، والكتاب كله رد على الصوفية، انظر على سبيل المثال في طلب العلم (ص٩١-٩٤)، وفي الطعام والأكل (ص١٢٤-١٢٦)، ولم يرد عنه أمر بالعزلة أو الصمت أو الجوع أو ترك الزواج بل الكتاب يأمر بضد ذلك.

(٤) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٨/٤٢٥).

(٥) «شرح السنّة» للبربهاري (ص٢٣).

في التصوف، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية واصفاً تطور البدع: «ثم المتقدمون الذين وضعوا طرق الرأي والكلام والتصوف وغير ذلك كانوا يخلطون ذلك بأصول من الكتاب والسنّة والآثار، إذ العهد قريب، وأنوار الآثار النبوية بعد فيها ظهور، ولها برهان عظيم، وإن كان عند بعض النّاس قد اختلط نورها بظلمة غيرها. فأما المتأخرون فكثير منهم جرد ما وضعه المتقدمون، ... وكذلك من صنَّف في التصوف والزهد جعل الأصل ما روي عن متأخري الزهاد وأعرض عن طريق الصحابة والتابعين»[١].

وهذا ما أخبر به المعصوم ﷺ وهو الصادق المصدوق عن البدع، فقال: «تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَب[٢] بصاحبه»[٣]، وتتجارى بهم الأهواء أي: يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيها بجري الفرس[٤].

ونجد تطور الصوفية بعد ظهور اسم التصوف إلى ثلاث فرق، على النحو التالي:

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٠/٣٦٦-٣٦٧).

(٢) الكَلَبَ: بالتحريك، داء معروف يعرض للكلب فمن عضه قتله. انظر: «لسان العرب» (١٤١/١٤)، ويعرض للإنسان من عض الكلب فيصيبه شبه الجنون، ويمتنع عن الماء حتى يموت عطشا، انظر «لسان العرب» (٧٢٣/١) مادة (كَلَبَ).

(٣) أخرجه أبو داود في (كتاب السنّة، باب شرح السنّة) (٥/٥) رقم الحديث ٤٥٩٧ واللفظ له، والإمام أحمد في «المسند» (١٠٢/٤)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٧/١)، قال الألباني في «ظلال السنّة» (بهامشها): حديث صحيح.

(٤) انظر «لسان العرب» (١٤١/١٤) مادة (جرا).

١- صوفية أهل الحديث وهم خيارهم وأعلامهم، وهم الشيوخ الأكابر، الذين ذكرهم أبو عبدالرحمن السلمي في«طبقات الصوفية» وأبو القاسم القشيري في«الرسالة»، وكانوا على مذهب أهل السنة والجماعة، كالفضيل بن عياض والجنيد بن محمد وسهل بن عبدالله التستري وعمرو بن عثمان المكي وأبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي وغيرهم، وكلام هؤلاء الأئمة عن عقائدهم موجود في كتب اعتقاد أهل السنة، وصنف بعضهم في عقيدة أهل السنة الكتب، مع مخالفتهم للسلف في السلوك، حيث شددوا على أنفسهم في العبادة، مع تجويع النفس، وإهانتها، ولبس المرقعات.

٢- صوفية أهل الكلام، وهؤلاء دون صوفية أهل الحديث، وهؤلاء هم بعض المتأخرين من الصوفية ممن كان على طريقة بعض أهل الكلام في بعض فروع العقائد، ولم يكن فيهم أحد على مذهب الفلاسفة، كالحارث المحاسبي، وأبي الحسن ابن سالم، ومنهم أبو طالب المكي والسراج الطوسي والقشيري والهجويري، والغزالي في بعض كتبه وغيرهم، وهؤلاء أضافوا إلى سلوك الفرقة السابقة -صوفية أهل الحديث- المنهج الكلامي (الكلابي)، وإن كان أبوطالب والقشيري والغزالي ذكروا ثلاث عقائد، ومعاني فلسفية لكنهم مهدوا للصوفية المتفلسفة.

٣- صوفية الفلاسفة، وهم الملاحدة كابن عربي، وبسببهم ظهر التفلسف في المتصوفة المتأخرين، ويذكرون ثلاث عقائد أو أكثر[1]، ويدخل الغزالي مع هؤلاء في بعض كتبه مثل معارج القدس وغيره، والتصوف بعد القرن الثامن

---

(١) «الصفدية» (١/٢٦٧)، و«الصوفية في ضوء الكتاب والسنة المحمدية» (ص٢٩)، و«من قضايا التصوف» (ص٥٨-٦٠)، و«الإمام الجنيد» (ص٣٩، ٢١)، و«الصوفية في نظر الإسلام»تأليف سميح عاطف (ص٢٩٠).

الهجري يعتبر تفريعاً وشرحاً لمذهب ابن عربي الزنديق، وهؤلاء جمعوا بين السلوك الصوفي والمنهج الكلامي والمناهج الفلسفية، وأخرجوها في قالب الكشف الصوفي.

وقد تابعت الطرق الصوفية ابن عربي بعد القرن الثامن الهجري ولا خلاف بينهم، وما بعده يعتبر تفريعاً وشرحاً لكتبه واتباعه، ودفاعاً عنه[1].

*****

(١) «الموسوعة الميسرة» إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١/٢٦٣-٢٦٤).

## المبحث الأول
## صوفية أهل الحديث

وفيه مطالب :

### المطلب الأول
### التعريف بصوفية أهل الحديث

**١) سبب التسمية:**

انتساب هذه الطائفة من الصوفية لأهل الحديث الذين هم أهل السنة والجماعة، وحرصهم على اتباع حديث رسول الله ﷺ وكتابته، وهذا كثير في كلامهم، قال الجنيد بن محمد - أكبر شيوخ هذه الطائفة -: «علمنا مشبك بحديث رسول الله ﷺ»[١]، وقال غير مرة: «علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يقتدى به»[٢]، قال ابن القيم بعد هذه الأقوال: «فرحمة الله على أبي القاسم الجنيد ورضي الله عنه، ما أتبعه لسنة الرسول ﷺ وما أقفاه لطريقة أصحابه»[٣]، وقال أبو نعيم عن الجنيد: «كان كلامه بالنصوص مربوطاً، وبيانه بالأدلة مبسوطاً»[٤]، وقال أبو سليمان الداراني: «ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة»[٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن مصنفات الصوفية كـ «طبقات الصوفية»، و«رسالة القشيري»-: «وهؤلاء المشائخ الموجودون في هذه الكتب ليس فيهم

---

(١) «تاريخ بغداد» (٧/٢٤٣).

(٢) «الحلية» (١٠/٢٥٥).

(٣) «مدارج السالكين» (٣/١٢٢)، ط/ دار الرشاد.

(٤) «الحلية» (٩/٢٥٥).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٨٣).

من هو معروف باعتقاد مذهب الباطنية المخالف للظاهر، بل لهم من الكلام في نقيض ذلك، بل في رد البدع الصغار وحفظ الشريعة باطناً وظاهراً من الكلام والقوة في ذلك والموالاة عليه والمعاداة عليه مالا يوجد كثير منه للكثير من أئمة الفقهاء، وحذاق الشيوخ أكثر عناية بالرد على الجهمية، من كثير من حذاق الفقهاء لاسيما الكاملين في التصوف منهم، وهم أهل الحديث كما كانوا يوصون الإنسان أن يكتب الحديث وإن تصوف، فإن هؤلاء من أعظم الناس رعاية لما جاءت به الشريعة من الأقوال والأعمال ومحافظة على ما دل عليه ظاهرها مع تحقيق باطنها فيجمعون بين الظاهر والباطن»[١]، وقال بعد أن ذكر عدداً من شيوخ هذه الطائفة: «وكلامهم موجود في السنة وصنفوا فيها الكتب»[٢].

وقال الذهبي عن سهل التستري: «من أعيان الشيوخ في زمانه، يعد مع الجنيد، وله كلام نافع في التصوف والسنّة»[٣]، وقال: «هكذا كان مشايخ الصوفية في حرصهم على الحديث والسنة»[٤].

وقال العلامة الشنقيطي: «إن بعض الصوفية على الحق، ولا شك أن منهم ما هو على الطريق المستقيم من العمل بكتاب الله وسنة ورسوله ﷺ، وبذلك عالجوا أمراض قلوبهم وحرسوها، وراقبوها وعرفوا أحوالها، وتكلموا على أحوال القلوب كلاماً مفصلاً كما هو معلوم، كعبد الرحمن بن عطية أو ابن

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٦٢-٢٦٣).

(٢) «الصفدية» (١/٢٦٧).

(٣) «تاريخ الإسلام» حوادث ١٨١-٢٩٠ (ص١٨٧).

(٤) «تاريخ الإسلام» حوادث ١٨١-٢٩٠ (ص١٨٧).

أحمد بن عطية، أو ابن عسكر أعني أبا سليمان الداراني، وكعون بن عبدالله الذي كان يقال له حكم الأمة، وأضرابهما، وكسهل بن عبد الله التستري، أبي طالب المكي، وأبي عثمان النيسابوري، ويحيى بن معاذ الرازي، والجنيد بن محمد، ومن سار على منوالهم، لأنهم عالجوا أمراض أنفسهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولا يحيدون عن العمل بالكتاب والسنة ظاهراً وباطناً، ولم تظهر منهم أشياء تخالف الشرع»[1].

فهم على منهج أهل السنة والجماعة أهل الحديث في الاعتقاد، وإنما خالفوا في المبالغة في الزهد والعبادة، والفقر ولبس المرقعات، وترك بعضهم للزواج وغير ذلك.

**٢) أصول صوفية أهل الحديث:**

يجمع صوفية أهل الحديث على القواعد التالية:

- موافقة أهل السنة في مسائل الاعتقاد في الجملة.
- التصوف والمتمثل في المبالغة في الزهد والعبادة والفقر وما شابه ذلك.
- رفض المناهج المخالفة للسنة كعلم الكلام.
- محبة السلف والانتساب لهم.

**٣) تاريخيا يبدأ:**

يبدأ من تميز الصوفية في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، فأول من بنى دويرة للصوفية في الإسلام أحمد الهجيمي (ت٢٠٠هـ) في البصرة[2]، إلى وفاة آخر أعلام هذه الطائفة الجيلاني (ت٥٦١هـ) في القرن السادس الهجري،

---

(١) «أضواء البيان» (٤/ ٣٧٩)، ولا يوافق الشيخ رحمه الله في ذكره لأبي طالب المكي من هذه الطائفة فهو من صوفية أهل الكلام كما سيأتي، (حكم الأمة) كذا في الأصل، (أبي طالب المكي) بدون حرف العطف، كذا في الأصل..

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/ ٦، ١٦).

وقد أدخل بعض الصوفية علم الكلام على التصوف خلال هذه الفترة مثل الحارث المحاسبي (ت٢٤٣هـ)، فالتصوف في القرنين الثالث والرابع الهجريين له اتجاهان مميزان أحدهما صوفية أهل الحديث، والآخر تصوف أهل الكلام[١].

ولذا كان لصوفية أهل الحديث ردود قوية على صوفية أهل الكلام ورفض للمنهج الكلامي، وفي القرن السادس الهجري ظهرت ممهدات التصوف المتفلسف بظهور الغزالي (ت٥٠٥هـ)، وعلى هذا تكون هذه المدرسة ظاهرة من القرن الثاني إلى منتصف القرن السادس الهجري.

***

## المطلب الثاني
## أبرز أعلام صوفية أهل الحديث

أعلام هذه الطائفة كثر، وأكثرهم من المشاهير عند الصوفية عموماً، وعند أهل السنة خاصة، منهم:

١ - الفضيل بن عياض الخراساني(ت١٨٧هـ)[٢]، يصنفه كثير من الباحثين من صوفية أهل الحديث، لكن لا نجد عنده كثير من سماتهم مثل ترك طلب العلم، والتميز عن المسلمين، لكن لديه مبالغة في العبادة، فهو إلى الزهد أقرب منه التصوف.

٢ - أبو سليمان الداراني عبد الرحمن بن أحمد العنسي (ت٢١٥هـ)، من العباد الزهاد، وله أقوال مشهورة في التمسك بالكتاب والسنة[٣].

---

(١) «الصوفية في ضوء الكتاب والسنة» (ص٢٩)، و«من قضايا التصوف» (ص ٥٨-٦٠)، و«الإمام الجنيد» (ص٢١)، ٣٩.

(٢) انظر: «الصفدية» (١/ ٢٦٧)، و«الفتاوى الكبرى» (٥/ ٥٥٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٨٢) رقم الترجمة ٣٤، و«الفتاوى الكبرى» (٥/ ٥٥٧).

٣- أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، (ت٢٨٣هـ)[١]، غالى فيه مترجموه من الصوفية، ونسبوا له كرامات ومؤلفات غالبها لا يصح[٢]، وصفه ابن القيم «سيد وشيخ الطائفة سهل بن عبد الله التستري»[٣]، ثبت بالنقل الصحيح عنه صحة الاعتقاد، واتباع السنة، والتشديد في ذلك، والعبادة العظيمة والزهد والورع.

٤- أبو القاسم الجنيد بن محمد الجنيد القواريري (ت٢٩٧هـ) سماه كثير من أهل العلم «سيد الطائفة وإمامها»[٤]، والغالب على الجنيد الاستقامة[٥]، وفي أقواله ردود على الصوفية المتفلسفة المتأخرين.

٥- الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٤هـ)، ومع جلالة قدره، وإمامته، وسلامة اعتقاده، قال الذهبي عنه: «ما أعلم له ذنبا - والله يعفو عنه- أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه، ثم يسكت عن توهينها»[٦]، وكتابه «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» للرد على الضلال

---

(١) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٤٨٣/٧)، و«وفيات الأعيان» (٤٣٠/٢)، و«الرسالة القشيرية» (ص٤٠١)، «دائرة المعارف» (٣١٣/١٢)، و«معجم المؤلفين» (٢٨٤/٤) وغيرهم.

(٢) انظر: «كشف المحجوب» للهجويري (ص٥٦٦)، فقد ذكر أنه ولد صائماً، ومات كذلك، وانظر: «الكواكب الدرية» للمناوي (٤٢٩/١)، زعم أنه لم يبرز للناس إلا بعد الإذن، وأطلعه الله على عدد مريديه وأسمائهم وأنسابهم.

(٣) «المدارج» (١٣٩/٢)، ط/ درا الرشاد.

(٤) «الصوفية والفقراء ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٨/١١)، و«مدارج السالكين» (٣٦٧/٢)، وانظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٣١/٥).

(٥) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٩٣/١١)، و«المدارج» (٥٣٣/٢).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٤٥٣/١٧).

ممن ينتسب للتصوف، قال: «فقد استعنت بالله عز وجل، وأجبتك إلى ما ابتغيت، من جمع كتاب يتضمن أسامي جماعة، وبعض أحاديثهم وكلامهم، من أعلام المتحققين من المتصوفة وأئمتهم، وترتيب طبقاتهم من النساك ومحجتهم من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم، ممن عرف الأدلة ... وتبرأ من المتنطعين والمتعمقين، ومن أهل الدعاوى من المتصوفين ومن الكسالى والمتثبطين، المتشبهين بهم في اللباس والمقال، والمخالفين لهم في العقيدة والفعال، وذلك لما بلغك من بسط لساننا ولسان أهل الفقه والآثار في كل القطر والأمصار في المنتسبين إليهم من الفسقة الفجار والمباحية والحلولية الكفار، وليس ما حل بالكذبة من الوقيعة والإنكار بقادح في منقبة البررة الأخيار، وواضع من درجة الصفوة الأبرار، بل في إظهار البراءة من الكذابين والنكير على الخونة الباطلين نزاهة للصادقين ورفعة للمتحققين، ولو لم نكشف عن مخازي المبطلين ومساويهم ديانة، للزمنا إبانتها وإشاعتها حمية وصيانة، إذ لأسلافنا في التصوف العلم المنشور والصيت والذكر المشهور»[١].

وقد نقده ابن الجوزي لذكره أحاديث كثيرة باطلة وموضوعة، وإضافة التصوف إلى كبار السادات كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن وشريح وسفيان وشعبة ومالك والشافعي وأحمد وليس عند هؤلاء القوم خبر من التصوف، وذكر أشياء عن الصوفية لا يجوز فعلها وغير ذلك[٢].

٦- أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين موسى السلمي النيسابوري (ت٤١٢هـ)، صاحب «طبقات الصوفية» صنف للصوفية سنناً وتفسيراً

---

(١) «حلية الأولياء» (١/٣-٤).

(٢) «صفة الصفوة» (١/٦-١٠).

وتأريخاً، وعمل للصوفية دويرة[١]، ومع سلامة اعتقاده، ورده على الكلابية، إلا أنه اتهم بوضع الأحاديث للصوفية، وتكلم بعض الحفاظ في سماعه[٢]، وقد تكلم فيه من أجل تأليفه كتاب «حقائق التفسير»، قال الذهبي: «فيا ليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الإشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية، فواحزناه على غربة الإسلام والسنة»[٣]، وقد نقده العلماء في هذا التفسير خاصة، وفي كتبه عامة، وقد جعلته من صوفية أهل الحديث لموافقته أهل السنة في الأسماء والصفات وغيرها ورفضه المنهج الكلامي، وإن كان الانحراف عنده أكثر من غيره من أعلام هذه المدرسة.

٧- الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ) وتنسب له الطريقة القادرية وهو في العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة[٤]، لكن خالف الصواب في ذكر آداب المريد، وآداب الشيخ، وآداب الصحبة، وآداب السماع، وصلوات الأيام والليالي والأذكار[٥]، أما الطريقة الصوفية المنتسبة إليه فقد تحولت إلى متابعة ابن عربي.

وممن يصنف من صوفية أهل الحديث معروف الكرخي (ت٢٠٠هـ)، وأحمد بن أبي الحواري (ت٢٣٠هـ)، والسري السقطي (ت٢٥١هـ)، وعمرو بن عثمان

---

(١) «تأريخ بغداد» (٢/٢٤٥).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/٤٢)، و«الاستقامة» (١/١٠٦-١٠٧)، و«السير» (١٧/٢٥٤)، و«لسان الميزان»(٥/١٤٠)، رقم ٤٦٦، «الضعفاء والمتروكين» (٣/٥٢)، رقم ٢٩٥٢.

(٣) «السير» (١٣/٤٤٢).

(٤) «الغنية لطالبي طريق الحق» (٢/٥٦٣).

(٥) «الغنية لطالبي طريق الحق» (٢/١٨٨، ١٩٢، ١٨٩) وغيرها.

المكي (ت٢٩١هـ)، ومحمد بن خفيف الشيرازي (ت٣٧١هـ)، وأبو إسماعيل الهروي (ت٤٨١هـ) صاحب كتاب ذم الكلام، وغيرهم كثير، والشيوخ الأكابر الذين ذكرهم أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية وأبو القاسم القشيري في الرسالة كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب أهل الحديث، وكلامهم موجود في السنة وصنفوا فيها الكتب[1].

***

### المطلب الثالث

### سمات صوفية أهل الحديث:

#### ١) التميز عن جمهور المسلمين وعلمائهم والابتداع في السلوك:

كان التميز عن جمهور المسلمين وعلمائهم قليلاً في أول ظهور التصوف، لكنه برز بعد ذلك[2]، وتطور إلى عداء للعلماء عند صوفية أهل الكلام، ومن مصطلحاتهم التي تدل على ذلك قول بعضهم: علمنا، مذهبنا، طريقنا، قال الجنيد: «علمنا مشتبك مع حديث رسول الله ﷺ»[3]، ولذا نجد معنى الطريقة في القرنين الثالث والرابع الهجريين هو شيخ له طريقة معينة، يلتف حوله المريدون[4]، وقد نسب لبعض أعلام صوفية أهل الحديث طرق صوفية

---

(١) «الصفدية» (١/ ٢٦٧).

(٢) انظر: على سبيل المثال: «كلام سهل التستري» ت/ د. محمد كمال جعفر (ص٢٤٠، ٢٤٨، ٢٩٥، ٣٠٠) (بعنوان: من تراث التستري الصوفي)، و«الموسوعة الميسرة» (١/ ٢٥٣).

(٣) «تأريخ بغداد» (٧/ ٢٤٣)، وانظر أقوال أخرى في «الحلية» (١٠/ ٢٥٥).

(٤) «رسالة في بيان أحوال الصوفية» للسلمي (ص٣٦٦- ٣٧٧)، و«في التصوف الإسلامي» (ص٤٥)، و«تأريخ التصوف في الإسلام» (ص ٦٤٩-٦٥٠)، و«الطرق الصوفية في مصر» (ص٦٠).

لكنها تختلف عن الطرق الصوفية المعاصرة[١]، ومن تميزهم عن جمهور المسلمين اتخاذ دور للعبادة غير المساجد، سمي بعضها بدويرة الصوفية، يلتقون فيها للعبادة والذكر والاستماع للقصائد الزهدية أو قصائد ظاهرها الغزل بقصد مدح النبي ﷺ، وكل هذا محرم شرعاً لأنه يفضي إلى البدعة والمعصية، وقد يشترطون على من يريد السير معهم في طريقتهم أن يخرج من ماله، وأن يقلل من غذائه، وأن يترك الزواج مادام في سلوكه، مع كثرة الاهتمام بالوعظ والقصص مع قلة العلم والفقه وروى عن بعضهم غرائب[٢].

كما ذكروا بعض الأحاديث الموضوعة ظناً منهم ثبوتها، مثل صلوات الأيام والليالي وكلها كذب موضوعة[٣].

**٢) إثبات الصفات ورفض المنهج الكلامي:**

صوفية أهل الحديث يثبتون الأسماء والصفات على منهج أهل السنة والجماعة[٤]، وكان موقفهم من المناهج الكلامية المؤدية إلى نفي الصفات قوياً، فقد جاء عن الجنيد ذم الكلام والتحذير منه، فقال: «أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب، والقلب إذا عرى عن الهيبة من الله فقد عرى من

---

(١) «كشف المحجوب» للهجويري (ص٤٠٤-٥٠٧)، و«الكشف عن حقيقة الصوفية» (ص٣٥٣-٣٥٤).

(٢) «الغنية لطالبي الحق» (٢/٥٢٦-٥٣٣)، و«حلية الأولياء» (١٠/٢٧٨)، و«قوت القلوب» (٢/٢٩٨).

(٣) «الغنية لطالبي الحق» (٢/٥٢٦-٥٣٣)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٠/٤٠٤).

(٤) «موقف ابن تيمية من الصوفية» (١/٦٣٤).

الإيمان»[١]، وقال سهل التستري: «أربعة أشياء من قالها فهو كافر، كفر الدين به، لا كفر النعمة، من قال: القرآن مخلوق، ومن قال: إن الله- تعالى- لا يعلم لشيء حتى يكون، ومن قال: أنا مستغن عن الله، ومن قال: إن الله - تعالى - ظالم للعباد»[٢]، وهذه قضايا كلامية.

وكان السلمي يلعن الكلابية[٣]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولو أن أبا عبد الرحمن كان الذي عنده أن الكلابية مباينون لمذهب الصوفية، المباينة العظيمة التي توجب مثل هذا، لما لعنهم أبو عبد الرحمن»[٤]، ولأبي عبد الرحمن السلمي في ذم الكلام مصنف[٥]، وقد كان ينكر مذهب الكلابية ويبدعهم[٦].

وصنف شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي كتاب ذم الكلام، نقض فيه المناهج الكلامية، ونقل لعن الكلابية والأشعرية عن جمع من أهل العلم[٧]،

---

(١) «ذم الكلام» للهروي(٤/٣٧٤)، و«أحاديث ذم الكلام وأهلة» لأبي الفضل المقرئ (ص٩٥).

(٢) «كلام سهل» (ص١٧٣)، وانظر: «المعارضة» (ص٩٨).

(٣) «ذم الكلام» للهروي (٤/٤٠٩) رقم ١٣٠٩.

(٤) «الاستقامة» (١/١٠٥).

(٥) لم أقف على هذا الكتاب، أو ذكر مخطوط له، وقد انتخب أبو الفضل المقرئ أحاديث في ذم الكلام وأهله، من رد أبي عبدالرحمن السلمي على أهل الكلام طبع بتحقيق د.ناصر الجديع.

(٦) «الاستقامة» (١/٨٣).

(٧) انظر: «ذم الكلام» (٤/٣٩٥-٣٩٦) رقم ١٢٨٠، و(٤/٤٠٥) رقم ١٢٩٨، و(٤/٤١١) رقم١٣١٥، و(٤/٤١٢) رقم ١٣١٦، و(٤/٤١٩) رقم ١٣٣٤، و(٤/٤٢٠) رقم ١٣٣٧، و(٤/٤٢٥) رقم ١٣٤٦.

وذكر بعض الروايات في لعن بعض أعلامهم[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والمقصود هنا أن المشايخ المعروفين الذين جمع أبو عبد الرحمن أسمائهم في كتاب "طبقات الصوفية"، وجمع أخبارهم وأقوالهم، ...لم يكونوا على مذهب الكلابية والأشعرية، إذ لو كانت كذلك لما كان أبو عبد الرحمن يلعن الكلابية»[٢]، و«ليس فيهم من هو معروف باعتقاد مذهب الباطنية المخالف للظاهر، بل لهم من الكلام في نقيض ذلك، بل في رد البدع الصغار وحفظ الشريعة باطناً وظاهراً من الكلام والقوة في ذلك والموالاة عليه والمعاداة عليه مالا يوجد كثير منه للكثير من أئمة الفقهاء، وحذاق الشيوخ أكثر عناية بالرد على الجهمية، من كثير من حذاق الفقهاء لاسيما الكاملين في التصوف منهم، وهم أهل الحديث كما كانوا يوصون الإنسان أن يكتب الحديث وإن تصوف، فإن هؤلاء من أعظم الناس رعاية لما جاءت به الشريعة من الأقوال والأعمال ومحافظة على ما دل عليه ظاهرها مع تحقيق باطنها فيجمعون بين الظاهر والباطن»[٣].

**٣) موافقة أهل السنة في منهج تلقي الدين ومنهج الاستدلال في الجملة:**

يؤكد صوفية أهل الحديث على تلقي الدين من كتاب الله تعالى وعن رسوله ﷺ، ويوافقون أهل السنة في منهج الاستدلال، قال الذهبي عن سهل التستري: «من أعيان الشيوخ في زمانه، يعد مع الجنيد، وله كلام نافع في

---

(١) انظر: «ذم الكلام» ج٤/ رقم١٣١٥، (٤/ص٤١٩) رقم ١٣٣٤، (٤/ص٤٢١) رقم ١٣١٦.

(٢) «الاستقامة» (١/ ١٠٦-١٠٧).

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٦٢-٢٦٣).

التصوف والسنّة»[١]، وقال: «هكذا كان مشايخ الصوفية في حرصهم على الحديث والسنة»[٢]، وقال ابن القيم: «فرحمة الله على أبي القاسم الجنيد ورضي عنه، ما أتبعه لسنة الرسول ﷺ وما أقفاه لطريقة أصحابه»[٣].

ومن أقوالهم: قال سهل التستري: «أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله - تعالى -، والاقتداء بسنّة رسوله... ﷺ»[٤]، وقال الجنيد - غير مرة -: «علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يقتدي به»[٥]، وقال: «الطرق كلها مسدودة على الخلق، إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ، واتبع سنته، ولزم طريقته، فإن كل الخيرات مفتوحة عليه»[٦]، وقيل لسهل: إلى متى يكتب الرجل الحديث؟ قال: «حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره»[٧]، وقال: «من أراد الدنيا والآخرة فليكتب الحديث، فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة»[٨]، وقال الجنيد: «علمنا مشبك بحديث رسول الله ﷺ»[٩]، وقال سهل: «من لم يكن يعبده إلا بالوحي،

---

(١) «تأريخ الإسلام» حوادث ١٨١-٢٩٠ (ص١٨٧).

(٢) «تأريخ الإسلام» حوادث ١٨١-٢٩٠ (ص١٨٧).

(٣) «مدارج السالكين» (١٢٢/٣)، ط/ دار الرشاد.

(٤) «طبقات السلمي» (ص٢١٠)، و«الحلية» (١٩٠/١٠)، و«كلام سهل» (ص١٢٥).

(٥) «الحلية» (٢٥٥/١٠).

(٦) «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٥٧)، و«الاستقامة» (١/ ٩٧).

(٧) «ذم الكلام» (٣٨٣/٤) رقم ١٢٥٥، وعزاه الذهبي للهروي في «السير» (١٣/ ٣٣٠-٣٣١).

(٨) «ذم الكلام» (٣٧٨/٤) رقم ١٢٤٧، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث ٢٨١-٢٩٠هـ (ص١٨٧).

(٩) «تأريخ بغداد» (٢٤٣/٧).

ولم يكن يعبده كأنه يراه؛ فهو غافل عن الله وإن كان في الصلاة»[١]، وروى عنه قوله: «مثل السنّة في الدنيا كمثل الجنّة في الآخرة، من دخل الجنّة في الآخرة سلِم ومن دخل السنّة في الدنيا سلِم»[٢]، وأقوال سهل كثيرة جداً[٣].

وقال أبو سليمان الداراني: «ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة»[٤]، وقال أحمد بن أبي الحواري: «من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله»، وقال أبو حفص النيسابوري: «من لم يزن أفعاله وأقواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال»[٥]، كما يرفض صوفية أهل الحديث المصادر التي يعتمدها متأخرو الصوفية كالكشف والهواتف والمنامات وغيرها إذا خالفت الكتاب والسنة[٦].

أما منهج الاستدلال فصوفية أهل الحديث «ليس فيهم من هو معروف باعتقاد مذهب الباطنية المخالف للظاهر، ...كما كانوا يوصون الإنسان أن يكتب الحديث وإن تصوف، فإن هؤلاء من أعظم الناس رعاية لما جاءت به الشريعة من الأقوال والأعمال ومحافظة على ما دل عليه ظاهرها مع تحقيق باطنها

---

(١) «كلام سهل» (ص ١٤٩).

(٢) «ذم الكلام» (٤/٣٨٤) رقم ١٢٥٧، ومثله روى عن الإمام مالك في نفس المرجع (٤/١٢٤) رقم ٨٨٥.

(٣) «كلام سهل» (ص٢٧٦).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٨٣)، و«الاستقامة» (١/٩٥-٩٦).

(٥) «الاستقامة» (١/٩٦).

(٦) «المصادر العامة للتلقي عند الصوفية» (ص١٧٤).

فيجمعون بين الظاهر والباطن»[١]، وقد جاء عنهم ذم علم الباطن والنهي عنه[٢]، قال سهل: «فالظاهر إمام الباطن، وتصديق الظاهر بالباطن»[٣]، وقال أيضاً: «أجمل حالات المؤمنين الظاهر، وقال الباطن باطن بالفطنة الأصلية، والباطن هو موضع الفطرة، وهو موافق السنة، ومالم يوافق السنة فهو باطل»[٤].

وجاء عنه ذم علماء الظاهر ومدح علماء الباطن في موضع[٥]، فليس المراد علماء الشريعة.

**٤) موافقة أهل السنة في غالب مسائل العقيدة:**

أئمة صوفية أهل الحديث الذين لهم في الأمة لسان صدق كانوا على ما كان عليه السلف وأهل السنة، وكلامهم موجود في السنة، وصنفوا فيها الكتب[٦]، وهذا مثال على عقيدتهم، قال سهل: «الإيمان: قول وعمل ونية، [وما وافق السنة][٧]، يزيد وينقص، ويقوى ويضعف، يقوى بالعلم، يضعف بالجهل، ذلك بعلمه، وهذا بجهله، القول: قول اللسان لا إله إلا الله محمد رسول الله، والإيمان: إيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والنشور، والعمل بالجوارح: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإقامة الأحكام، والنية

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٦٢-٢٦٣).

(٢) انظر: «كلام سهل» (ص٢٩٣).

(٣) «المعارضة والرد» (ص٩٨).

(٤) «كلام سهل» (ص٢٨٢).

(٥) انظر: «كلام سهل» (ص٢٩٣).

(٦) «الاستقامة» (١/٨٥)، و«الصفدية» (١/٢٦٧).

(٧) كذا في المعارضة، وفي كلام سهل (وبالسنة).

والإخلاص لله بالعمل لقوله: «الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى»[١]، والقوة بالعلم والنقصان بالجهل.

أصل ما يلزمنا الإيمان به في الدنيا: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وقدره خيره وشره، وحلوه ومره، حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم.

والقرآن كلام الله، فإن زدت فقل: غير مخلوق، والصلاة خلف كل بر وفاجر، يعني الأئمة والسلطان، ولا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب، ولا تشهد لأحد منهم بجنة أو نار. وسبعة من أمور الآخرة من جحدها فهو مبتدع، فإن بينت له بالقرآن والآثار فرد وأنكر يستتاب؛ فإن أبى فهو كافر، ولا يصلى عليه إذا مات، ولا يعاد إذا مرض، ولا يزوج، وأول ذلك: عذاب القبر؛ ونعيمه، والحشر والجمع يوم القيامة، والميزان والحساب، والحوض والشفاعة، والصراط، ودخول النار والخروج منها، ودخول الجنة والنظر إلى الله ﷻ من طعن في هذا أو أحد منها فهو مبتدع»[٢].

ومن مصنفاتهم التي قرروا فيها اعتقاد أهل السنة: اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات لابن خفيف، وذم الكلام للهروي، والغنية لطالبي طريق الحق للجيلاني وغيرها.

---

(١) جزء من حديث عمر بن الخطاب ﷺ أخرجه البخاري في (كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) (١/٢١) رقم ١.

(٢) «كلام سهل» (ص١٩٢-١٩٣)، وانظر: «المعارضة والرد» (ص٨٢-٨٣)، نقل أبو طالب أصل هذا العقيدة، وزاد عليها ما يوافق بدعته. انظر: «قوت القلوب» (٢/٢٠٥-٢١٠).

فصوفية أهل الحديث على مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة عموماً، ولذا وافقوا أهل السنة في المسائل التي كثر فيها الخلاف مثل الصفات والقدر والإيمان، فهم في القدر بخلاف المشهور عن كثير من الصوفية المتأخرين أنهم جبرية[1]، كما لم يتنازع المشايخ في أن الإيمان يزيد وينقص وأن الناس يتفاضلون فيه وأن أعمال القلوب من الإيمان كما يتنازع غيرهم[2]، ولهم أقوال مشهورة في هذه المسائل[3].

**٥) سلامة منهجهم في توحيد العبادة:**

توحيد العبادة أساس الدين من أجله أرسل الرسل، غفل عنه كثير من أهل الكلام، وقد اعتنى به صوفية أهل الحديث، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الجنيد فمقصوده التوحيد الذي يشير إليه المشايخ، وهو التوحيد في القصد والإرادة وما يدخل في ذلك من الإخلاص والتوكل والمحبة، وهو أن يفرد الحق سبحانه وهو القديم بهذا كله فلا يشركه في ذلك محدث، وتمييز الرب من المربوب في اعتقادك وعبادتك وهذا حق صحيح، وهو داخل في التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه»[4]، ومن أقوالهم التي توضح هذا، قول سهل: «خلق الله الخلق على معرفته، ابتلاهم بنفسه لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ودعاهم إلى توحيده، ومن عليهم بالإجابة بعلامة هي الدين

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٦٩/٨).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٦٩/٨).

(٣) انظر على سبيل المثال «المعارضة والرد» (ص٧٩)، و«كلام سهل» (ص١٨٢).

(٤) «الاستقامة» (٩٢/١)، و«الجنيد بن محمد وآراؤه العقدية والصوفية» (ص٢٤٣).

والشرائع التي دعا إليها الأنبياء، لقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وقهرهم بقدرته، وأنفذ فيهم مشيئة، وأجرى عليهم أحكامه»[1]، ويقول أيضاً: «كما يبطل التوحيد الشرك، كذلك الرياء يبطل الأعمال، والتوحيد مع الرياء ثابت»[2]، ويقول سهل في الرد على أهل الكلام: «هؤلاء وقوفهم عند المعرفة، ومعرفتهم على قيام الله عز وجل عليهم، وغيرهم موضعهم موضع العبودية أجلاء القدر والقيمة»[3].

ويقول الجنيد: «أول الإخلاص أن يفرد الله تعالى بالإرادة»[4]، ويقول: «جلت الألوهية وتعاظمت الربوبية»[5].

وقال سهل: «ما خلق الله تعالى الخلق لأنفسهم، ولا لغيرهم، وإنما خلقهم إظهاراً لملكه؛ والملك لا يكون إلا له لقوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، فلابد للخلق أن يعبدوا شيئاً، فمن لم يعبد الله عز وجل، فلابد له أن يعبد شيئاً، ومن لم يطع الله تعالى فلابد له من أن يطيع، ومن لم يتول الله؛ فلابد له أن يتولى غير الله، وكذلك جميع الأشياء، وكذلك خلقهم»[6]، فسهل يفرق بين المعرفة التي هي الربوبية والعبادة، وأن المطلوب من الخلق عبادة الله تعالى.

---

(١) «كلام سهل» (ص١٧٧).

(٢) «كلام سهل» (ص١٤٤)، وانظر: (ص١٤٣).

(٣) «كلام سهل» (ص٨٣).

(٤) «الجنيد بن محمد وآراؤه العقدية والصوفية» (ص٢٤٣).

(٥) «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٦٧).

(٦) «كلام سهل» (ص٢٦٢).

وقال سهل: «والناس متفاوتون في العقل الأصلي، وهو في إجابة الربوبية واحد، وهم يتفاوتون في إجابة الوحي والإقرار بالتوحيد والاقتداء بالسنة، والأصل هو المعقول من طريق الأصل وشاركوا في ذلك البهائم والكفار واليهود والنصارى والمجوس والفرنج.

خالفناهم نحن لإقرارنا بالتوحيد والاقتداء بالسنة - فخالفناهم والحمد لله- فهو الاقتداء بالعلم، وأصل العلم الإقرار والتوحيد، والاقتداء بالسنة»[1].

**٦) موافقة أهل السنة في أركان العبادة، والأمر والنهي:**

أركان العبادة المحبة والخوف والرجاء، وقد اختلفت فيها آراء الصوفية وتطبيقهم لها، لكن صوفية أهل الحديث كانوا على منهج أهل السنة والجماعة، فقد أنكروا على من لا يربط المحبة بالأمر والنهي، قال الجنيد: «فلما عظمت المعرفة بذلك، عظم القادر في قلوبهم، فأجلوه وهابوه وأحبوه واستحيوا منه وخافوه ورجوه، فقاموا بحقه، واجتنبوا كل ما نهى عنه، وأعطوه المجهود من قلوبهم وأبدانهم»[2]، وسئل الجنيد كيف الطريق إلى الله؟ فقال: «توبة تحل الإصرار، وخوف يزيل الغرة، ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات، ومراقبة الله في خواطر القلوب»[3]، وقال سهل: «أضلوا المتعبدين عليها[4]، فضلوا وأضلوا إلا من عصمه الله، وهو دستور المتكلمين في هذا الطريق، وهم ثلاثة أصناف: صنف تكلموا في الدقائق، وصنف تكلموا في

---

(١) «كلام سهل» (ص٧٦).

(٢) «حلية الأولياء» (١٠ / ٢٥٨).

(٣) «حلية الأولياء» (١٠ / ٢٦٩).

(٤) كذا في الأصل.

الإشفاق حتى صاروا إلى القنوط والإياس، وصنف تكلموا في الألطاف والمحبة حتى خرجوا إلى الزندقة، هؤلاء تركوا الأمر والنهي والاقتداء بالسنة والصحابة العشرة الذين بشروا بالجنة، والكتاب والإثارة عنه ﷺ وأصحابه التابعين»[١]، ومراده من تكلم في المحبة على طريقة الصوفية.

وقال الجنيد: «ادعى قوم المحبة فأنزل الله تعالى آية المحبة: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] يعني أن متابعة الرسول هي موافقة حبيبكم، فإنه المبلغ عنه ما يحبه ويكرهه»[٢]، ويقول سهل عن المحبة: «أن تحب ما يحب الله -تعالى- في عباده، وتكره ما يكره الله -تعالى- في عباده»[٣]، وقال: «محبة الله لها تأثير في محبوبه بين، فالمحبة نفسها من صفات الذات، ولم يزل الله -تعالى- محباً لأوليائه وأصفيائه، فأما تأثيرها فيمن أثرت فيه فإن ذلك من صفات الأفعال»[٤]، وهذا رد على الكلابية والصوفية وغيرهم، الذين جعلوا المحبة صفة ذات، وهو يفرق بين المحبوب والمسخوط[٥].

**٧) العناية بأعمال القلوب:**

يهتم صوفية أهل الحديث بأعمال القلوب، قال العلامة الشنقيطي: «إن بعض الصوفية على الحق، ولا شك أن منهم ما هو على الطريق المستقيم من

---

(١) «كلام سهل» (ص٣٠٠).

(٢) «طريق الهجرتين وباب السعادتين» (١/٥٣٦).

(٣) «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٦٣).

(٤) «الحلية» (١٠/٢٨١).

(٥) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٩/٢٧٨).

العمل بكتاب الله وسنة ورسوله ﷺ، وبذلك عالجوا أمراض قلوبهم وحرسوها، وراقبوها وعرفوا أحوالها، وتكلموا على أحوال القلوب كلاماً مفصلاً كما هو معلوم، كعبد الرحمن بن عطية أو ابن أحمد بن عطية، أو ابن عسكر أعني أبا سليمان الداراني، وكعون بن عبد الله الذي كان يقال له حكم الأمة، وأضرابهما، وكسهل بن عبد الله التستري، أبي طالب المكي، وأبي عثمان النيسابوري، ويحيى بن معاذ الرازي، والجنيد بن محمد، ومن سار على منوالهم، لأنهم عالجوا أمراض أنفسهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولا يحيدون عن العمل بالكتاب والسنة ظاهراً وباطناً، ولم تظهر منهم أشياء تخالف الشرع»[(١)]، وقد وصف ابن القيم كلامهم في أعمال القلوب: «هم حائمون على اقتباس الحكمة والمعرفة وطهارة القلوب وزكاة النفوس وتصحيح المعاملة ولهذا كلامهم قليل فيه البركة وكلام المتأخرين كثير طويل قليل البركة»[(٢)].

ومن أقوالهم قول سهل: «لا يستقيم قلب عبد حتى يستغني به عمن سواه، وحتى يقطع من نفسه كل حيلة، وكل سبب غير الله عز وجل»[(٣)]، وقال: «الإخلاص فرض على كل حال»[(٤)]، وقال: «صيانة الإخلاص أشد من الإخلاص»[(٥)].

---

(١) «أضواء البيان» (٤/ ٣٧٩)، وانظر قريباً منه في «مدارج السالكين» (١/ ١٣٨-١٣٩) وسيأتي الكلام عن أبي طالب المكي.

(٢) «مدارج السالكين» (١/ ١٣٩).

(٣) «كلام سهل» (ص٢٦٦).

(٤) «كلام سهل» (ص١٢١).

(٥) «كلام سهل» (ص٢٠٧).

وقال الجنيد: «الإخلاص بين العبد وربه»[١]، وقال: «الإخلاص تصفية العمل من الكدورات»[٢]، وقال سهل: «الأعمال ست في ثلاث: الاستغناء بالله، والإخلاص والهوى أي خالف هوى نفسه، ورجع إلى الله عز وجل»[٣]، وقال: «ترى العبد كثير الصلاة وكثير الصوم نشيطاً، فإذا قلت استعانته بالله والاقتداء بالنبي ﷺ، فكأنه لم يعرف الله تعالى، ولم يؤمن بالنبي ﷺ، وذلك أن النفس الأمارة ليس لها في الإخلاص نصيب»[٤].

**٨ ) تكفير صوفية أهل الحديث لملاحدة الصوفية والرد على مبتدعتهم:**

صوفية أهل الحديث لهم في رد البدع الصغار والكبار وحفظ الشريعة باطناً وظاهراً من الكلام والقوة في ذلك والموالاة عليه والمعاداة عليه مالا يوجد كثير منه للكثير من أئمة الفقهاء، فهم من أعظم الناس رعاية لما جاءت به الشريعة من الأقوال والأعمال ومحافظة على ما دل عليه ظاهرها مع تحقيق باطنها[٥]، وقد تقدم ردهم على أهل الكلام، أما تكفيرهم لملاحدة الصوفية كابن عربي وأتباعه فمشهور عنهم، وكذلك ردودهم على منحرفة الصوفية في زمنهم كثير، فمن ذلك:

**(أ) تكفير ملاحدة الصوفية:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية لما ذكر مذهب ابن عربي والتلمساني ومن وافقهم: «وشيوخ التصوف المشهورون من أبرأ الناس من هذا المذهب،

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص٢٠٩).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٥/ ١١٠).

(٣) «كلام سهل» (ص ١٩٨).

(٤) «كلام سهل» (ص٢٧٢-٢٧٣).

(٥) «بيان تلبيس الجهمية» (١/٢٦٢-٢٦٣).

وأبعدهم عنه وأعظمهم نكيراً عليه وعلى أهله، وللشيوخ المشهورين بالخير كالفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني والجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وعمرو بن عثمان المكي وأبي عثمان النيسابوري وأبي عبد الله بن خفيف الشيرازي ويحيى بن معاذ الرازي وأمثالهم من الكلام في إثبات الصفات والذم للجهمية والحلولية ما لا يتسع هذا الموضع لعشره»[١]، وقال: «والمقصود هنا أن صفوة أولياء الله تعالى الذين لهم في الأمة لسان صدق من سلف الأمة وخلفها هم على مذهب أهل السنة والجماعة، أهل الإثبات للأسماء والصفات، وهم من أبعد الناس عن مذاهب أهل الإلحاد من أهل الحلول والوحدة والاتحاد»[٢]، وقال: «والصوفية العارفون يعلمون أنهم كفار، وأن شيوخ الصوفية الكبار... كانوا من أعظم الناس تكفيراً لهؤلاء»[٣].

**(ب) الرد على الحلولية:**

من مواقف الجنيد المشهورة، رده على الحلولية، فإنه لما وقع طائفة من الصوفية في القول بحلول الله -تعالى- بذاته في قلوب العارفين[٤]، حذر الجنيد من هذا فقال: التوحيد هو: «إفراد الحدوث عن القدم»[٥]، وفي لفظ: «إفراد القديم عن المحدث»[٦]، فبين أنه لا بد للموحد من التمييز بين القديم الخالق

---

(١) «درء التعارض» (٥/٤-٥).

(٢) «درء التعارض» (٥/٧).

(٣) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٢/٣٥٣)، وانظر «موقف ابن تيمية من الصوفية» (٢/٣٩١، ٣٩٨).

(٤) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/٢٣١).

(٥) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/٢٣١).

(٦) «مدارج السالكين» (٣/٤٤٤)، ط/ دار الرشاد.

والمحدث المخلوق، فلا يختلط أحدهما بالآخر[1]، «وأشار إلى أنه لا تصح دعوى التوحيد، ولا مقامه، ولا حاله، ولا يكون العبد موحداً إلا إذا أفرد القديم عن المحدث، فإن كثيراً ممن ادعى التوحيد لم يفرده سبحانه من المحدثات، فإن من نفى مباينته لخلقه فوق سمواته على عرشه، وجعله في كل مكان بذاته، لم يفرده عن المحدث، بل جعله حالاً في المحدثات مخالطاً لها، موجوداً فيها بذاته، وصوفية هؤلاء وعبادهم هم الحلولية...من الإفراد: إفراد القديم عن المحدث بالعبادة من التأله، والحب، والخوف، والرجاء، والتعظيم، والإنابة، والتوكل، والاستعانة، وابتغاء الوسيلة إليه، فهذا الإفراد، وذلك الإفراد، بهما بعثت الرسل، وأنزلت الكتب، وشرعت الشرائع...ولذلك كانت عبارة الجنيد عن التوحيد عبارة سادة مسددة»[2].

(جـ) الرد على جبرية الصوفية:

يرى الجنيد لزوم الأمر والنهي، وينهى عن المشي مع القدر[3]، ومن أقوال الجنيد أنه قال: لمن قال- أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله- فقال: «إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال، وهذه عندي عظيمة، والذي يسرق ويزني أحسن حالاً من الذي يقول هذا، وإن العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله، وإليه رجعوا فيها، ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة، إلا أن يحال بي دونها، وإنه لأوكد

---

(١) انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/ ٢٣١)، و(٨/ ٣١٨).

(٢) «مدارج السالكين» (٣/ ٤٦٣-٤٦٥)، و «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢/ ٢٩٩).

(٣) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٤/ ٣٥٥).

في معرفتي وأقوى في حالي»[(١)].

قال ابن القيم عن الفرق الثاني: «وهو الذي ينادي عليه شيخ الطائفة على الإطلاق الجنيد بن محمد رحمه الله ووقع بينه وبين أصحاب هذا الجمع والفناء ما وقع لأجله، فهجرهم وحذر منهم، وقال: عليكم بالفرق الثاني، فإن الفرق فرقان، الفرق الأول: وهو النفسي الطبيعي المذموم، وليس الشأن في الخروج منه إلى الجمع والفناء في توحيد الربوبية والحقيقة الكونية، بل الشأن شهود هذا الجمع واستصحابه في الفرق الثاني، وهو الحقيقة الدينية، ومن لم يتسع قلبه لذلك فليترك جمعه وفناءه تحت قدمه، ولينبذه وراء ظهره، مشتغلاً بالفرق الثاني، والكمال أيضاً وراء ذلك، وهو شهود الجمع في الفرق والكثرة في الوحدة، وتحكيم الحقيقة الدينية على الحقيقة الكونية، فهذا حال العارفين الكمل»[(٢)].

**٩) كذب زنادقة الصوفية المتفلسفة وجهالهم على صوفية أهل الحديث:**

يتظاهر ملاحدة الصوفية بمتابعة شيوخ صوفية أهل الحديث وأهل المعرفة، وبسببه التبس حالهم على كثير من أهل العلم المنتسبين إلى العلم والدين، فإنهم لمشاركتهم الجمهور في الانتساب إلى السنة والجماعة يخفى من إلحاد الملحد الداخل فيهم ما لا يخفى من إلحاد ملاحدة الشيعة وإن كان إلحاد الملحد منهم أحياناً قد يكون أعظم إلحاداً من غيرهم[(٣)]، ولذا اظهروا الانتساب لهم،

---

(١) «طبقات الصوفية» (ص١٥٩)، و«الحلية» (١٠/ ٢٧٨).

(٢) «مدارج السالكين» (٣/ ٢٤٤-٢٤٩)، ط/ دار الرشاد، وانظر: الخلاف بين الجنيد وأصحابه في الاستغاثة لابن تيمية (٢/ ٦٤١-٦٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٧٤-٧٥).

(٣) «درء التعارض» (١/ ٣١٩).

ونسبوهم لموافقتهم، ونسبوا ضلالهم لهم، ووضعوا الكتب أحياناً ونسبوها لهم، وهذه بعض الأمثلة:

**(أ) نسبة العقيدة الكلامية لصوفية أهل الحديث:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فصل فيما ذكره الشيخ أبو القاسم القشيرى في رسالته المشهورة من اعتقاد مشايخ الصوفية فإنه ذكر من متفرقات كلامهم ما يستدل به على أنهم كانوا يوافقون اعتقاد كثير من المتكلمين الأشعرية، وذلك هو اعتقاد أبي القاسم الذي تلقاه عن أبي بكر بن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني ....

والثابت الصحيح عن أكابر المشايخ يوافق ما كان عليه السلف، وهذا هو الذي كان يجب أن يذكر فإن في الصحيح الصريح المحفوظ عن أكابر المشايخ مثل: الفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني ويوسف بن أسباط وحذيفة المرعشى ومعروف الكرخي إلى الجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وأمثال هؤلاء ما يبين حقيقة مقالات المشايخ، وقد جمع كلام المشايخ إما بلفظه أو بما فهمه هو غير واحد فصنف أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذى كتاب "التعرف لمذاهب التصوف"، وهو أجود مما ذكره أبو القاسم وأصوب وأقرب إلى مذهب سلف الأمة وأئمتها وأكابر مشايخها، وكذلك معمر بن زياد الأصفهاني شيخ الصوفية، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي جامع كلام الصوفية هما في ذلك أعلى درجة وأبعد عن البدعة والهوى من أبى القاسم، وأبو عبد الرحمن وإن كان أدنى الرجلين فقد كان ينكر مذهب الكلابية ويبدعهم، وهو المذهب الذي ينصره أبو القاسم، وله في ذم الكلام مصنف يخالف ما ينصره أبو القاسم...

وكذلك عامة المشايخ الذين سماهم أبو القاسم في رسالته لا يعرف عن شيخ منهم أنه كان ينصر طريقة الكلابية والأشعرية التي نصرها أبو القاسم، بل المحفوظ عنهم خلافها، ومن صرح منهم فإنما يصرح بخلافها، حتى شيوخ عصره الذين سماهم.... فإن هؤلاء المشايخ مثل أبى العباس القصاب له من التصانيف المشهورة في السنة ومخالفة طريقة الكلابية الأشعرية ما ليس هذا موضعه، وكذلك سائر شيوخ المسلمين من المتقدمين والمتأخرين الذين لهم لسان صدق في الأمة، كما ذكر الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري ونظمه في قصائده عن الشيخ على بن إدريس شيخه أنه سأل قطب العارفين أبا محمد عبد القادر بن عبد الله الجيلى، فقال: يا سيدي هل كان لله ولي على غير اعتقاد أحمد بن حنبل؟ فقال: ما كان ولا يكون»[1].

**(ب) نسبة الكتب الفلسفية والشركية لهم:**

**١- نسبة رسالة في الحروف لسهل التستري[2]:**

اهتم بها الفلاسفة ومن شاكلهم اهتماماً كبيراً، وقد نقلت من طريق ابن مسرة وابن عربي لينسبوا باطلهم إليه، ويحتجوا بها على صحة مذهبهم، وسمّاها بعضهم زايرجة لما على هوامش المخطوط من الأرقام العددية للحروف

---

(١) «الاستقامة» (١/٨١-٨٦).

(٢) محفوظة في مكتبة شستربتي برقم ٣١٦٨/ ف ومنها نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتبدأ من منتصف (ص١٦٦)وتنتهي (ص١٧٤)، ضمن كتاب «خواص الحروف وحقائقها وأصولها»لابن مسرة، وقد طبعها الدكتور/ محمد كمال جعفر في آخر كتابه «من التراث الصوفي» لسهل التستري. انظر: (ص٣٦٦-٣٧٥).

التي لها صلة وثيقة بالسحر والشعوذة[١].

ولا تصح صحة نسبتها لسهل لأنها غير موجودة في الكتب المنسوبة لسهل؛ التي دونها تلاميذه، وليس لها سند إلى سهل، وقد تضمنت أقوالاً كفرية لا يصح أن تصدر عن سهل، مثل: «الحروف هي القوى الروحانية المفردة وهي أصل الأشياء»[٢]، ثم قال بعدها بأسطر: «وجميع الصفات التي وصف بها الخالق -تعالى- نفسه إنما وجدت بهذه القوة، وبها تعلقت وبها أحاط المكنونات»[٣]، وفيها ما يخالف اعتقاد سهل مثل: «كلام الله -تعالى- أعيان قائمة وأنوار روحانية لايحة وهي إرادته»[٤].

كما ورد في الرسالة النقل عن سهل مما يدل على أن ما سبق ليس من كلامه، فقال: «ما جاء في الاسم الأعظم الذي في سورة يس عن سهل التستري»[٥] وهذا النقل وسط الرسالة.

---

(١) انظر: نسبة هذه الرسالة لسهل في: «التراث الصوفي» لسهل (ص٧٩-٨٣) ومقدمة «المعارضة والرد» (ص٤٨-٥٠)، و«تأريخ التراث العربي» المجلد الأول جـ٤/١٣٠، وفي «هدية العارفين» نسب إلى سهل زايراجة ولعله أرادها، انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا (٥/٤١٢)، وزايراجة هي جدول تنجيمي سحري، واسمها الكامل: زايرجة العالم، وفي جانب الجدول دوائر مركزية ذات تقاسيم تطابق صور البروج، وأخرى تنبئ بالطوالع، يقال أبدعه أبو العباس السبتي، الصوفي الهالك في نهاية القرن السادس الهجري، وقد أطال ابن خلدون في ذكرها. انظر: «مقدمة ابن خلدون» (٣/١١٧٧-١١٨٨)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (١٠/٣٣٤).

(٢) «خواص الحروف» لابن مسرة ورقة ١٦٧.

(٣) نفس المرجع ورقة ١٦٨.

(٤) نفس المرجع ورقة ١٦٧.

(٥) نفس المرجع ورقة ١٧٢.

### ٢- نسبة عدة كتب في السحر والشعوذة للجنيد بن محمد:

نسب للجنيد كتاب في الكيمياء، ورسالة في الطلاسم، وتدبير الحجر المكرم، وطريقة الجنيد التي أخذها عن الحسن البصري في الحل والتقطير، وكلها في السحر والشعوذة، وكيف التقى الجنيد (ت٢٩٨هـ) بالحسن البصري (ت١١٠ هـ)، ولا يعرف عن الجنيد شيء في هذه الموضوعات، وما فيها مخالف للمعروف عن الجنيد[١].

### ٣- نسبة القصيدة العينية والغوثية (الخمرية) للجيلاني:

نسبت هذه القصائد للجيلاني وفيها دعاوى شركية، ودعاوى الألوهية، حتى قالوا عنه إنه الفرد الواحد الكبير سبحانه وتعالى عما يقولون، وقد عرف عنه الاعتقاد الصحيح كما في كتابه الغنية لطالب الحق[٢].

**(جـ) من الأقوال المنسوبة لسهل:**

قال القشيري: «قال سهل بن عبد الله: إن الحروف لسان فعل لا لسان ذات، لأنها فعل في مفعول. قال: وهذا أيضاً صريح لأن الحروف مخلوقة»، وقد نفى شيخ الإسلام نسبة هذا القول لسهل، فقال: «هذا الكلام ليس له إسناد عن سهل، وكلام سهل بن عبد الله وأصحابه في السنة والصفات والقرآن أشهر من أن يذكر هنا، وسهل من أعظم الناس قولاً بأن القرآن كله حروف، ومعانيه غير مخلوقة، بل صاحبه أبو الحسن بن سالم - أخبر الناس بقوله - قد

---

(١) «الجنيد بن محمد» (ص١٠٣- ١٠٤).

(٢) «القصيدة العينية الملحقة بفتوح الغيب» المنسوبة للشيخ عبدالقادر جمع محمد سالم أيوب (ص١٦٦- ١٧١)، والقصيدة الغوثية (الخمرية) (ص١٩٥-١٩٨)، و«دمعة على التوحيد» (مجموعة مقالات) دمعة على الإسلام للمنفلوطي (ص٢١١).

عرف قوله وقول أصحابه في ذلك، وقد ذكر أبو بكر بن إسحاق الكلاباذي في "التعرف في مذاهب التصوف" عن الحارث المحاسبي وأبي الحسن بن سالم أنهما كانا يقولان: "إن الله يتكلم بصوت"، ومذهب السالمية أصحاب سهل، ظاهر في ذلك، فلا يترك هذا الأمر المشهور المعروف الظاهر لحكاية مرسلة لا إسناد لها.

ثم هذا الكلام في ظاهره من قلة المعرفة ما لا يصلح أن يضاف إلى سهل ابن عبد الله»[١].

فهذه أمثلة يسيرة على ما نسب لصوفية أهل الحديث مما يخالف المعروف عنهم.

*****

(١) «الاستقامة» (١/٢٠٧-٢٠٩).

# المبحث الثاني
# صوفية أهل الكلام

وفيه ثلاثة مطالب.

## المطلب الأول
## التعريف بصوفية أهل الكلام

**أولاً:** سبب التسمية هو تبني هذه الطائفة من الصوفية للمنهج الكلامي، خاصة منهج الكلابية، والأشعرية والماتريدية، فقد تأثروا بهذه المناهج الكلامية، ولم يكن بينهم من تأثر بالمعتزلة، وربطوا بين تصوفهم والمناهج الكلامية، بعد أن كان العداء مستحكماً بين الصوفية وأهل الكلام، وقد تقدمت أقوال صوفية أهل الحديث في ذم علم الكلام، وجميع من ذكر السلمي في طبقات الصوفية على مذهب السلف، حتى أدخل الحارث المحاسبي (ت٢٤٣هـ) المناهج الكلامية المتضمنة نفي الصفات الاختيارية في مذاهب الصوفية، ولذا نسبه الإمام أحمد إلى قول جهم[(١)]، وتابعه شيخ السالمية أبوالحسن أحمد بن محمد بن سالم (ت٣٢٧هـ) وأتباعه السالمية، وهم من أتباع الكلابية، فقد وافقوا ابن كلاب في الصفات الاختيارية[(٢)].

ثم تبنت الأشعرية التصوف حتى جعلوه من علومهم ومفاخرهم، وجمعوا بين مذهبهم الكلامي والتصوف[(٣)]، ويظهر هذا جلياً عند المدارس الأشعرية الثلاث: فبعض أعلام الأشعرية الكلابية، وكذلك بعض أعلام الأشعرية المعتزلة جمعوا بين الكلام والتصوف، ثم الأشعرية المتفلسفة الذين تبنوا

---

(١) مقدمة «العقل وفهم القرآن» لحسين القوتلي (ص٦٠).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٢/ ٣٦٧).

(٣) «منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله» (١/ ١٦٢).

الفلسفة ودمجوها مع علم الكلام، وكذلك عند الماتريدية، فالتصوف ارتبط بالمنهج الكلامي عند الكلابية والسالمية الصوفية والأشاعرة والماتريدية، وصوفية أهل الكلام لم يكن فيهم أحد على مذهب الفلاسفة[(١)].

وقد أضاف صوفية أهل الكلام بدعاً أخرى للتصوف كالقول بالحلول، وذكروا حكايات في الطاعة المطلقة للشيخ، لكن لم يذكروا مراتب للمريد، أو أشياء إلزامية لمن أراد الدخول في التصوف كالبيعة، ولبس الخرقة، أو لون خاص للزي، أو أوراد من عند أنفسهم، أو ترتيب معين لخلفاء شيخ الطريقة، وقد ذكروا بعض الأوراد والصلوات التي ظنوا ثبوتها عن النبي ﷺ أو عن السلف.

وإن كان أوائلهم كالمحاسبي وابن سالم لم يذكروا بعض هذه البدع، كالحلول وغيره، مع إثباتهم صفة العلو لله تعالى.

**ثانياً**: تأريخياً تبدأ هذه الفرقة بالمحاسبي (ت٢٤٣هـ)، مروراً بالسالمية الصوفية، وأبرزهم أبو طالب المكي (ت٣٨٦هـ) فجميعهم من صوفية أهل الكلام، أما صوفية الأشاعرة فمنهم من هو من صوفية أهل الكلام كالقشيري (ت٤٦٥هـ) صاحب الرسالة، ومنهم من هو من الصوفية المتفلسفة، وتنتهي هذه الفترة بظهور ابن عربي (ت٦٣٨هـ)، أما أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) فمتلون، فهو في بعض كتبه صوفي أشعري متفلسف، وفي بعضها تابع الفلاسفة، ولذا يمكن عده من هذه الطائفة في أغلب كتابه «إحياء علوم الدين»، ويمكن اعتباره صوفي متفلسف في بعض المواضع من «الإحياء» خاصة عند حديثة عن المكاشفة[(٢)]، وفي كتبه

---

(١) «الصفدية» (١/ ٢٦٧).

(٢) «علم المكاشفة في إحياء علوم الدين» بحث محكم ومنشور في مجلة دار العلوم جامعة الفيوم.

الأخرى التي تابع الفلاسفة فيها، ولبروز هذا الجانب عنده اعتبره كثير من الباحثين إمام فلاسفة الأشعرية، لذا جعلته من أعلام متفلسفة الصوفية.

ومن صوفية أهل الكلام السراج صاحب «اللمع»(ت٣٨٧هـ) فهو ممن يسكت عن الصفات لا يثبت ولا ينفي.

***

## المطلب الثاني
## أبرز أعلام صوفية أهل الكلام

### ١- ذو النون المصري (ت٢٤٦هـ):

النوبي المصري الأخميمي [١]، يعُد من الصوفية الذين أحدثوا تحولاً في مفهوم التصوف، حيث ظهرت أفكار جديدة، واصطلاحات وتعبيرات خاصة، بعضها يتعلق بالجانب النظري الصوفي، من تحديد لمعالم الطريق، وترتيب للمقامات والأحوال[٢]، رمي بالزندقة، ونسب إليه التأثر بالفلسفة الإشراقية[٣]، هجره العلماء[٤]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وذو النون «قد

---

(١) «حلية الأولياء» (٩/٣٣١-٣٩٥)، و«طبقات الصوفية» (ص١٥-٢٦)، و«السير» (١١/٥٣٢) ترجمة رقم ١٥٣.

(٢) مقدمة «كشف المحجوب» (١/٢٩)، و«من قضايا التصوف» (ص٧٢)، و«نشأة الفلسفة الصوفية» (ص١٣٤)، و«نفحات الأنس» (ص٧٢-٧٣)، و«الموسوعة الصوفية» (ص١٦٥)، و«من قضايا التصوف» (ص٦٤).

(٣) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/٣٩٣)، و«دراسات في تأريخ الفلسفة العربية الإسلامية وآثار رجالها»(ص٤٤٥)، ومقدمة أميل المعلوف على «اللمحات» للسهرودي (ص٣٥).

(٤) «السير» (١١/٥٣٤)، و«تلبيس إبليس» (ص١٧٢)، و«الفهرست» (ص٤٣٨).

وقع منه كلام أنكر عليه، وعزره الحارث بن مسكين، وطلبه المتوكل إلى بغداد، واتهم بالزندقة، وجعله الناس من الفلاسفة فما أدري هل قال بهذا أم لا؟... بخلاف الجنيد فإن الاستقامة والمتابعة غالبة عليه»[١].

**٢) الحارث المحاسبي**(ت٢٤٣هـ):

البغدادي، الصوفي من رؤوس الكلابية، صاحب المصنفات في أحوال الصوفية، حذر منه السلف كأبي زرعة[٢] والإمام أحمد بسبب آرائه الكلامية، قال المروزي: «إن أبا عبد الله ذكر حارثاً المحاسبي، فقال حارث أصل البلية - يعني حوادث كلام جهم- ما الآفة إلا حارث، عامة ما صحبه انتهك إلا العلاف، فإنه مات مستوراً، حذروا عن حارث أشد التحذير، ... ليس للحارث توبة، يشهد عليه ويجحد، إنما التوبة لمن اعترف»[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «... وكان ابن خزيمة وغيره على القول المعروف للمسلمين وأهل السنة أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته، وكان بلغه عن الإمام أنه كان يذم الكلابية، وأنه أمر بهجر الحارث المحاسبي لما بلغه أنه على قول ابن كلاب، وكان يقول حذروا عن حارث الفقير، فإنه جهمي، واشتهر هذا عن أحمد»[٤].

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/٣٩٢-٣٩٣).

(٢) «تأريخ بغداد» (٨/٢١١)، «تأريخ الإسلام» للذهبي حوادث ٢٤١-٢٥٠ (ص٢٠٨)، و«ميزان الاعتدال» (١/٤٣١).

(٣) «طبقات الحنابلة» (١/٦٢-٦٣)، و(١/٢٣٣-٢٣٤)، و«تلبيس إبليس» (ص١٧٢) و«بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم» (ص٩٩) رقم ١٥٩، و«موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله» (١/٢١٢) رقم الترجمة ٤٢١.

(٤) «النبوات» (ص٦٥)، وانظر: فهم القرآن له ص٣٣٤-٣٤٦، وانظر أيضاً في الرد على المحاسبي، في «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات» (٢/١٩).

وأما الحكاية التي ذكرها الخطيب البغدادي في سماع الإمام أحمد له، والثناء عليه، فلا تصح بحال[1].

**٣) أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم (ت٢٢٧هـ):**

الصوفي الزاهد، المخرمي ثم البصري، شيخ السالمية، وهو من أتباع الكلابية، وافق ابن كلاب في الصفات الاختيارية[2]، وابنه أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم البصري الزاهد (ت٣٦٠هـ)[3].

**٤) أبو طالب المكي (ت٣٨٦هـ):**

صاحب «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد»، وهو أهم كتاب لصوفية أهل الكلام وأكبرها، وهو يمثل رأي السالمية وهم من صوفية أهل الكلام، ساق فيه أبو طالب ثلاث عقائد سيأتي التمثيل بها في تلون هذه الطائفة من الصوفية.

وهذا الكتاب عمدة عند الصوفية، وغالب كتاب «إحياء علوم الدين» منقول منه بحروفه[4]، وقد نقده علماء الإسلام كالخطيب البغدادي وابن الجوزي، وشيخ الإسلام ابن تيمية والشاطبي وغيرهم[5].

---

(١) «تأريخ بغداد» (٨/٢١١)، و«طبقات الشافعية» (٢/٢٧٩)، و«ميزان الاعتدال» (١/٤٣٠)، و«موسوعة أقوال الإمام أحمد» (ص٢١٢)، و«بحر الدم» (ص٩٩، ١٠١).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٢/٣٦٧).

(٣) انظر ترجمتهما في «السالمية» (١/ ٦٤ ) وما بعدها.

(٤) «النبوات» (ص٢٢٠)، و«الفتاوى الكبرى» (٢/١٩٧)، و«مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٠/٥٥١)، و«من قضايا التصوف» (ص١٧٨)، ومقدمة «العقل وفهم القرآن» (ص٨٨)، وحاشية «الاكتساب» للإمام محمد الشيباني ت/ محمود عرنوس (ص٥٣).

(٥) «تأريخ بغداد» (٣/٨٩)، و«تلبيس إبليس» (ص١٦٩)، و«المنتظم» (١٤/٣٨٥)، و «فوائد حديثية» لابن القيم (ص١١١)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/٤٨٢-٤٨٩)، و«الإفادات والإنشادات» (ص٤٣-٤٤)، و«فتاوى الإمام النووي» (ص٤٠)، و«كتب حذر منها العلماء» (١/ ٤٩، ١٨٧)، (٢/٣٤٩ -٣٥٠).

**٥) أبو نصر سراج الدين الطوسي (ت٣٧٨هـ):**

وكتابه "اللمع" «يعد من أكبر المراجع وأوثقها وأغزرها مادة في التصوف»[(١)]، لم يذكر السراج نفي الصفات أو يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد، كما لم يذكر الإثبات، فكأنه ممن يقف[(٢)]، وله أقوال كثيرة جيدة في الرد على الحلولية ذكرها في التوحيد[(٣)]، كما يربط المحبة بالخوف والرجاء[(٤)]، وله ردود جيدة على أغلاط الصوفية، كما أن له اعتذارات باطلة عنهم[(٥)].

**٦) القشيري (ت٤٦٥هـ):**

من كتبه، «الرسالة القشيرية»، وفيها ربط بين التصوف والأشعرية، وزعم أن عقيدة الصوفية كلهم أشعرية[(٦)]، مع أن فيهم من يلعن الأشعرية ويبدعهم ويضللهم[(٧)]، ولذا تبنى أعلام الأشاعرة من بعده التصوف، وإن كان بعضهم قد سبق القشيري إلى نوع من الارتباط بالتصوف، ويصنف القشيري من الأشعرية المعتزلة فهو من تلاميذ الجويني ويوافقه في تأويل العلو والاستواء، ويرى أن الواجب الاشتغال بتأويل الصفات.

اتهم القشيري مع أصحابه بأنهم يقولون: إن الرسول ﷺ ليس بنبيٍّ في قبره ولا رسول بعد موته، ورد هذه التهمة وزعم أن الرسول ﷺ حيٌّ

---

(١) مقدمة «كشف المحجوب» د. إسعاد قنديل (١/ ١٥٣).

(٢) «اللمع» (ص٥٢).

(٣) «اللمع» (ص٤٩-٥٥).

(٤) «اللمع» (ص٩٣).

(٥) «اللمع» (ص٤٥٩-٤٨٦).

(٦) «الرسالة القشيرية» (ص٤١-٤٩).

(٧) «الاستقامة» (١/ ٩٠).

في قبره، وهذه من أدلة جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ عند المتأخرين[1]، ومن صوفية أهل الكلام أبو الحسن علي الهجويري (ت٤٦٥هـ)[2]، فهو متابع للأشعرية، ينفي الصفات الاختيارية[3]، ويسمى أهل السنة الحشوية[4]، متناقض في الحلول يرد على الحلولية من الصوفية ويدافع عن الحلاج[5].

ومنهم شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي صاحب «عوارف المعارف» (ت٦٣٢هـ).

***

## المطلب الثالث
## سمات صوفية أهل الكلام

### ١) منهج تلقي الدين:

تلقي كثير من صوفية أهل الكلام الدين من مصادر باطلة، منها النقل عن أهل الكتاب فيما يخالف شرعنا، فمثلاً «قوت القلوب» لأبي طالب المكي لا يكاد يخلو فصل من فصوله من النقل عن أهل الكتاب، وفي بعض نقوله

(١) «شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة» (ص١٠-٢٨)، و«منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة» (١/ ٢٠٨).

(٢) مقدمة «كشف المحجوب» (١/ ٩، ١٠٣).

(٣) «كشف المحجوب» (٢/ ٤٨٤-٥٣٠)، و(١/ ٣٨٣)، و(٢/ ٥١٩-٥٢٦)، وانظر: المقارنة في مقدمة «كشف المحجوب» (١/ ١٧٣).

(٤) «كشف المحجوب» (٢/ ٤٤٧، ٤٧٤، ٥٣٠، ٤٨٤، ٥٥٩).

(٥) «كشف المحجوب» (١/ ٣٤٣).

سـوء أدب مـع الله ﷻ واحتجـاج بالقـدر[١]، ومنهـا النقـل عـن فلاسـفة اليونـان[٢]، ومـن مـصادرهم التلقـي عمـن يظنونـه الخـضر عليه السلام[٣]، ومـن مـصادرهم الهواتـف[٤] والمنامـات والـرؤى[٥]، وقـد يكـون الهـاتف- حـسب زعمهم - الرب سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً، أو ملكاً، أو ولياً من أولياء الله، أو الخضر، ومن مصادر التلقي عندهم من يسميهم الصوفية بالقطب والأوتاد والأبدال[٦]، وكل هذه المصادر نقلها الغزالي في إحياء علوم الدين عن قوت القلوب والذي نقله كاملاً كما سيأتي.

أمـا الكتـاب والـسنة فيتلقـون منهمـا لكـن بقواعـد باطلـة، فقـالوا بالظـاهر والبـاطن في تفسير القـرآن الكـريم، واشـتهر بعـض صـوفية أهـل الكـلام بروايـة الأحاديث الضعيفة[٧].

**٢) منهج الاستدلال:**

تبنـى كـثير مـن صـوفية أهـل الكـلام منـاهج الاسـتدلال الباطلـة الـتي وقـع فيهـا أهـل الكـلام، مثـل التأويـل، لكـنهم أضـافوا منـاهج أخـرى

---

(١) «قوت القلوب» (١/ ٢١-٢٢، ١١١، ١٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠٨)، و(٢/ ١٠٧، ١٠٨، ٢٠٣، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٢٨، ٤٠١، ٤٢٥، ٤٤٦).

(٢) «قوت القلوب» (٢/ ٣١٨، ٣٢٠)، و«الفلسفات الهندية» (ص٩٠).

(٣) «قوت القلوب» (١/ ٢١، ٥٩)، و(٢/ ١٢٠، ١٠٢، ١٢١، ٣٥٠، ٢٠٠).

(٤) «قوت القلوب» (١/ ٧٢، ١٠٧)، و(٢/ ٢٠٣).

(٥) «قوت القلوب» (٢/ ٩٣، ١١١، ١٢٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣)، و(١/ ٢٤).

(٦) «قوت القلوب» (١/ ١٢٧، ٢٦٠، ٣١٢)، (٢/ ١٢٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٥٥، ٤٧٧).

(٧) «الموضـوعات» لابـن الجـوزي (١/ ٣٨)، و«فـتح المغيـث» (١١/ ٣٠٠)، و«تلبـيس إبلـيس» (ص١٦٩)، و«مجمـوع فتـاوى شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة» (١٠/ ٥٥١)، و«الفتـاوى الكـبرى» (٢/ ١٩٧)، و«مجمل عقائد الصوفية» (ص٥٠٦).

كالقول بالظاهر والباطن، وتفضيل الباطن على الظاهر، واحتفوا بعلم الباطن كثيراً وأثنوا عليه[١]، كما زعموا أن الحقيقة تخالف الشريعة[٢].

**٣) الأخذ بالمنهج الكلامي ونفي الصفات الاختيارية:**

أخذ صوفية أهل الكلام بعلم الكلام، وقالوا بلوازم هذا المنهج، فنفوا الصفات الاختيارية[٣]، على اختلاف بينهم في الصفات الذاتية، فمنهم من يثبت العلو كالمحاسبي، ومنهم من يضطرب بين النفي والإثبات، ومنهم من ينفيه كالقشيري، وقد شدد السلف النكير على المحاسبي لأنه أول من جمع بين بدعة التصوف وعلم الكلام[٤]، فجمعت هذه الطائفة بين بدع الكلام والتصوف، فجمعوا بين تعطيل الجهمية وفناء الصوفية، وتولد منهما وحدة الوجود، قال ابن القيم عن - فناء الصوفية -: «وهذه الطريقة في الإرادة والطلب نظير طريقة التجهم في العلم والمعرفة، تلك تعطيل للصفات والتوحيد، وهذه تعطيل للأمر والعبودية، وانظر إلى هذا النسب والإخاء الذي بينهما! كيف شرك بينهما في اللفظ، كما شرك بينهما في المعنى؟ فتلك طريقة النفي، وهذه طريقة الفناء، تلك نفي لصفات المعبود، وهذه فناء عن

---

(١) «قوت القلوب» (١/٩٥، ١٠٧، ٢٥٠-٢٥١)، و(٢/٥٢، ١٦١).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٩٢/٧).

(٣) «قوت القلوب» (٢/١٤٤- ١٤٦، ١٣٧)، و«مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٢/٣٦٧-٣٦٨).

(٤) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/٤١١-٤١٢)، و«توضيح المقاصد وتصحيح القواعد» لابن عيسى (١/٢٨٨).

عبوديته»[1]، و«لما اجتمع التعطيلان لمن اجتمعا له من السالكين تولد منهما القول بوحدة الوجود، المتضمن لإنكار الصانع وصفاته وعبوديته»[2]، وهذا ما سيتضح عند صوفية الفلاسفة.

**٤) الجهل بتوحيد العبادة:**

لا يعرف صوفية أهل الكلام توحيد العبادة، مثل أهل الكلام، الذين يرون أن الإقرار بتوحيد الربوبية هو التوحيد، ويقفون عند توحيد الربوبية[3]، بل زعم أبو طالب المكي من السالمية أن إبليس لعنه الله - تعالى - عارف به، إلا أنه لم يعمل بالتوحيد ولم يطع من عرفه وآمن به فكفر[4]، وذكر بعضهم ما يؤيد شبهات المتأخرين في الشرك ووسائلة كقولهم إن الرسول ﷺ حيٌّ في قبره، وهذه من أدلة جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ عند المتأخرين[5]، بل زعموا أن الله تعالى أعطى الأولياء كن، والغلو في الأشخاص من أعظم أسباب الشرك[6]،

---

(١) «مدارج السالكين» (١/ ٢٨٨)، ط/دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) «مدارج السالكين» (١/ ٢٨٩).

(٣) «قوت القلوب» (٢/ ١٣٧، ١٤٩)، و(٢/ ١٤١)، و«موقف ابن تيمية من الصوفية» (١/ ٣٨٢).

(٤) «قوت القلوب» (٢/ ٢٢٣).

(٥) «شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة»(ص١٠-٢٨)، و«منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله» (١/ ٢٠٨).

(٦) «قوت القلوب» (٢/ ١٥، ١١٧)، و«المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١/ ٣٣)، و«الإنصاف في حقيقة الأولياء» (ص٣٩-٤٠)، و«انحرافات الصوفية» (٢/ ٦٥٩-٦٨٢)، و«أولياء الله» دمشقية (ص١٤٨-١٥٤).

لكن لا يظهر في كتاباتهم الدعوة الصريحة لعبادة القبور كما سيأتي عند الصوفية المتفلسفة.

٥) القول بالجبر في القدر:

المشهور عن كثير من صوفية أهل الكلام المتأخرين أنهم جبرية[١]، حتى «سماهم المحققون الجبرية»[٢]، فقولهم في القدر من جنس قول الجهمية المجبرة[٣]، وجمعوا إلى الجبر في القدر ترك الأمر والنهي، والاستناد إلى القدر في ترك المأمور وفعل المحظور، وهذا أعظم الضلال[٤]، فوقعوا في المحبة الشركية البدعية، حتى «آل الأمر إلى أن لا يستحسنوا حسنة ولا يستقبحوا سيئة، لظنهم أن الله لا يحب مأموراً ولا يبغض محظوراً، فصاروا في هذا من جنس من أنكر أن الله يحب شيئاً ويبغض شيئاً كما هو قول الجهمية نفاة الصفات، وهؤلاء قد يكون أحدهم مثبتاً لمحبة الله ورضاه، وفي أصل اعتقاده إثبات الصفات لكن إذا جاء القدر لم يثبت غير الإرادة الشاملة»[٥].

٦) الابتداع في المحبة (أركان العبادة):

يرى صوفية أهل الكلام العبادة بالمحبة فقط، ويزعم بعضهم أن أفضل العبادة التي تكون لا خوفاً من النار ولا شوقاً إلى الجنة بل حباً له[٦]، ويعظمون

---

(١) «قوت القلوب» (١/١٨٨-٢٢٣، ١٨٩، ٢٣٢)، و(٢/٩-١٠، ١١٧)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٨/٣٦٩).

(٢) انظر: «تلبيس إبليس» (ص٢٤٦).

(٣) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٨/٣٦٥)، و«موقف ابن تيمية من الصوفية» (٢/٢٥).

(٤) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢/٣٢٨)، و«قوت القلوب» (٢/٧٥).

(١) نظر «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٨/٣٦٨).

(٦) انظر: «القوت» (٢/٩٣).

الخوف، ويقللون من شأن الرجاء[1].

**٧) الاضطراب في الحلول، بين القول به ونفيه.**

نسبت بعض فرق صوفية أهل الكلام إلى الحلول[2]، وسبب ذلك نفي بعضهم للعلو مع قولهم إن الله - تعالى- يحل في قلوب العارفين بذاته، وأنه في كل شيء، ومع ذلك يقولون: إنه على العرش[3]، ولذا يزعم بعضهم أن التوحيد سر، ولا يستطيع البوح به، ولا التعبير عنه، وأن من باح به قتل، وأن إفشاء سر الربوبية كفر، وأن من صرح بالتوحيد وأفشى الوحدانية فقتله أفضل من إحياء غيره، ويدعون إلى عدم إنكار ما يقولونه، وأن قوام الإيمان واستقامة الشرع بكتم السر[4]، والمراد بهذا السر الحلول.

ومن أصول الحلول والاتحاد نفي الصفات، وعدم إثبات مباينة الخالق للمخلوق، فإن من لم يقر بأن الخالق - تعالى - مباين للمخلوق، لم يمكنه أن يناقض قول من يقول بالحلول والاتحاد، بل غايته أن لا يوافقه كما لم يوافق قول أهل الإثبات[5].

---

(١) «القوت» (١/٤١٦، ٤٠٦)، و«مدارج السالكين» (١/٥٤٨)، (٢/٣٨).

(٢) «كشف المحجوب» (١/٣٤٣).

(٣) «قوت القلوب» (٢/١١٧، ١٢٣، ١٤٨)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/٣١٠)، و«درء التعارض» (١٠/٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٧٣).

(٤) «قوت القلوب» (٢/١٤٨-١٢٣، ١١٧، ١٤٩)، و«الرسالة» للقشيري (ص٣٠٠-٣٠٣)، و«شرح حديث النزول» ضمن«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/٤٨٤-٤٨٥)، و«مدارج السالكين» لابن القيم(٣/٥٣٥-٥٣٦)، و«الانحرافات العقدية عند الصوفية» (١/٢١٣).

(٥) «درء التعارض» (٦/١٥٧).

والخلاصة أن كثير من صوفية أهل الكلام قالوا بنظريات الحلاج على تفاوت بينهم، غير أن منهم من صرح ومنهم كنى عن ذلك ولم يصرح.

**٨) تطور مفهوم الطريقة عند صوفية أهل الكلام:**

تطور مفهوم الطريقة عند صوفية أهل الكلام من شيخ له طريقة معينة، يلتف حوله المريدون كما عند صوفية أهل الحديث، إلى ذكر آداب المريد، وآداب الشيخ، وآداب الصحبة، وآداب السماع، وصلوات الأيام والليالي والأذكار[1]، وغير ذلك، ثم جاء السهروردي (ت ٦٣٢هـ) مؤسس الطريقة السهروردية، وصاحب «عوارف المعارف» وزاد تحديد لون معين للخرقة، والربط[2]، ودعوا إلى تجويع النفس والظمأ والتعب والسهر والصمت والسياحة والخلوة والتبتل وغير ذلك[3]، حتى زعموا أن من تربية النفس (الرياضة في مصطلحهم) أكل دقاقة التبن[4].

**٩) التلون في الدين:**

التلون في الدين من سمات أهل البدع عموماً، ويظهر هذا جلياً عند صوفية أهل الكلام، فقد ساق أبو طالب المكي في القوت ثلاث عقائد، الأولى عقيدة مختصرة وردت عن سهل التستري، غير أن أبا طالب زاد في عقيدته ما يدل على

---

(١) «الغنية» (١٨٨/٢، ١٩٢، ١٨٩) وغيرها.

(٢) «عوارف المعارف» (ص١٠٣-١١٨).

(٣) «قوت القلوب» (٥٢/١-٥٧، ١٧٥)، (٢٨٩/٢، ٢٨٢) وما بعدها، (٤٠١، ٢٩٥)، و«مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤٠٤/١٠)، و«البوذية: تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها» (ص٣٠٢-٣٠٣).

(٤) «قوت القلوب» (٢٩٨/٢).

موافقته الكلابية، ونفي العلو، والتفويض[١]، والثانية عقيدة كلامية وأشار فيها إلى الحلول والاتحاد[٢]، والاعتقاد الثالث ذكره في فصل المحبة وفرقه، وفي الأسماء والصفات أشار إليه، ومما ذكر تجلي الرب - تعالى عما يقول -، وخلاصته القول بالحلول والاتحاد[٣].

وكل هذه الاعتقادات في كتاب «القوت»، بل اعتقاده الثاني والثالث في موضع واحد، والأول في موضعين من الجزأين الأول والثاني، ولا يوجد رواية عنه، أو إشارة في كتبه تدل على تراجعه عن أي منها، وهذا غاية في الاضطراب والتلون، وهو في ذلك مثل كثير من أهل الكلام، وتظهر هذه السمة بوضوح عند الصوفية المتفلسفة ويصرحون بذلك كما سيأتي.

ومن سمات منهج أبي طالب في العقيدة، الاضطراب، والتلون، والتناقض، والتكتم والمراوغة، فقد زعم أن التوحيد لم يرسمه عارف قط في كتاب[٤]، ومراده بهذا التوحيد الحلول لكن لا يستطيع أن يصرح به، وكلما ذكر ما يشير إلى الحلول زعم أنه سر، لا يحل كشفه، ولا إنكاره، وقد ذكر دعوى السر في التوحيد وفي المحبة[٥]، بل ذكر السر في الزهد[٦]، وفي مواضع أخرى[١].

---

(١) «قوت القلوب» (٢/٢٠٥-٢١٠)، وقارن بـ «كلام سهل» (ص١٩٢)، وقد ذكره مختصراً دون ما زاد أبو طالب من البدع.

(٢) «قوت القلوب» (٢/١٤٠-١٤٢)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٥/٤٨٦-٤٨٩)، و(٥/٤٨٣).

(٣) «السالمية» (٣/٧٨٨-٨٠٠).

(٤) «قوت القلوب» (٢/١٤٨-١٤٩).

(٥) «قوت القلوب» (٢/١٢٣، ١٢٦، ١٢٧).

(٦) «قوت القلوب» (١/٤٤٦-٤٤٧).

مواضع أخرى[1].

لكن لم يوجد شيء من هذا عند أعلام صوفية أهل الكلام الآخرين، ولا عند صوفية أهل الحديث.

*****

(١) «قوت القلوب» (١/ ٤٢٣)، (٢/ ٥٩، ٦١) وغيرها.

# المبحث الثالث
# الصوفية المتفلسفة

وفيه أربعة مطالب.

## المطلب الأول
## التعريف بمتفلسفة الصوفية.

**أولاً**: سبب التسمية: هو تبني هذه المدرسة الفلسفة، ومعها دخلت مناهج مختلفة باطلة، فكما قيل: لا ترد يد لامس، فهذه المدرسة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة، والرسوم العملية المخترعة، تكونت من مناهج كثيرة[1]، فمما تبنت القبورية وحملت رايتها، وتوافقت مع الأشعرية والماتريدية المتفلسفتين، وتأثر بعضهم بالرافضة، ومن طرقهم المتأخرة من تبنت التشيع بشكل تام، فخرجت من عباءة التصوف، ومنها مازالت تتدثر به لتدلس على المسلمين، وأظهر ملاحدة الصوفية زندقتهم في معاني فلسفية في قوالب المكاشفات والمخاطبات الصوفية[2]، ووجد فيهم من يدعي النبوة أو بعض معانيها، وأشهر مقولاتهم القول بوحدة الوجود ومن توابعها القول بوحدة الأديان وغير ذلك، ومشاهير هذه الطائفة من الفلاسفة المتألهين بالعبادة والزهد على أصولهم، ومنهم من جمع بين الأمرين كالسهروردي المقتول، وابن عربي وغيرهم[3]، ويسمون الفلاسفة الإشراقيين، والفلسفة الإشراقية هي فلسفة المشارقة الذين هم أهل فارس، وتقوم على الكشف والذوق الصوفي، ويعرف الإشراق: بأنه

---

(١) «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب» (١/ ٢٤٩)، و«جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية» (ص٤٨٢).

(٢) «درء التعارض» (٦/ ٢٤١)، (٥/ ٣٥٥).

(٣) «درء التعارض» (٦/ ٢٤٦)، و«التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة» (ص١٠١).

الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالإشراقات على النفس عند تجردها[١]، ويلقب السهروردي بشيخ الإشراق، وإن كانت قد ظهرت قبله في المغرب عند ابن مسرة الأندلسي[٢]، وقد يطلق عليها الغنوصية وهي فلسفة صوفية، واسم للمذاهب الباطنية، غايتها المعرفة التي سبيلها التأمل الباطني والكشف والإلهام[٣].

والصوفية في القرن الثامن الهجري وما بعده تابعت ابن عربي (ت٦٣٨هـ)، وكتبهم شرح لكتبه وتفريع لها، ودفاع عنه واتباعه[٤].

وفلاسفة الصوفية من جنس الملاحدة المنتسبين إلى التشيع، لكن تظاهرهم بأقوال شيوخ الصوفية وأهل المعرفة أدى لالتباس حالهم على كثيرين، فإنه يخفى إلحاد الملحد منهم، ما لا يخفى من إلحاد ملاحدة الرافضة، وإن كان إلحاد الملحد منهم أحياناً قد يكون أعظم[٥].

**ثانياً**: تأريخياً برزت هذه المدرسة بظهور ابن عربي(ت ٦٣٨هـ)، وإن كان الغزالي (ت٥٠٥هـ) قد مهد لها ويسر التصريح بها، ثم تبنتها الطرق الصوفية، خاصة بعد القرن الثامن الهجري، فبعض الطرق تركت أقوال مؤسسها كالطريقة القادرية المنسوبة للشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفي (ت ٥٦١هـ)

---

(١) «الموسوعة الفلسفية» د. عبد المنعم الحفني (ص٤٧)، و«نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها» (ص١٣٧-١٣٨).

(٢) «الموسوعة الفلسفية» (ص٤٧-٤٨).

(٣) «الموسوعة الفلسفية» (ص٢٩٦)، و«نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها» (ص١٣٨).

(٤) «الموسوعة الميسرة» إصدار الندوة (١/٢٦٣-٢٦٤)، و«لطائف المنن» (ص٢٦١، ٢٧٢، ٢٥٩)، و«نفحات الأنس» (١٩-٢٢).

(٥) «درء التعارض» (١/٣١٨-٣١٩).

تركت عقيدته التي هي عقيدة السلف الصالح[1]، وتابعوا ابن عربي.

ولا يدخل في هذه المدرسة الطرق الصوفية التي تبنت التشيع بشكل كامل مثل الطريقة الصفوية، وقد يدخل فيه الطرق التي يقال إنها أسست من قبل الشيعة كالطريقة الأحمدية (البدوية)، أو الطرق الصوفية التي تبنت التشيع في حقيقتها وإن بقيت تسمي نفسها صوفية كالطريقة العزمية والبكتاشية وغيرها.

***

## المطلب الثاني
## أبرز أعلام الصوفية المتفلسفة

**١) الحلاج (ت ٣٠٩هـ):**

الحسين بن منصور بن محمي الفارسي الصوفي، أكثر الترحال والأسفار، ودخل الهند، وقيل تعلم السحر فيها، واتصل بالقرامطة[2]، تبرأ منه مشايخ الصوفية الكبار، كالجنيد، وعمرو بن عثمان المكي، والنهجروري، وغيرهم، ونفوا أن يكون من الصوفية، لكن متأخريهم عدوه من كبار الأولياء وتابعوه في أقواله[3]، وتصوف الحلاج فلسفي إشراقي، لذلك يعظمه شيخ الإشراق السهرودي المقتول[4]، أسلوب الحلاج رمزي، كثير المراوغة، ومحاولة التعمية والألغاز، ولا يصل القارئ إلى معرفة مراده إلا بعد جهد عقلي كبير[5]، تواتر

---

(١) «الغنية» (٢/٥٦٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (٨/١١٢-١٣٥) رقم ٤٢٣٢، و«المنتظم» (١٣/٢٠١-٢٠٦)، و«طبقات الصوفية» (ص٣٠٧-٣١١)، و«السير» (١٤/٣١٣-٣٥٤) ترجمة رقم ٢٠٥.

(٣) «نفحات الأنس» (ص٥٢٣).

(٤) «الموسوعة الفلسفية» (ص٢١٧).

(٥) «الطواسين» (ص٣٥).

أنه ادعى حلول اللاهوت في الناسوت[١]، ومنه ومن غيره سرى الحلول إلى كثير من المتصوفة، فاعتنقوه مذهباً، وتغنوا به شعراً، ثم تطور هذا المذهب الخبيث إلى وحدة الوجود على يد ابن عربي[٢].

قال عنه كثير من مترجميه: إنه كان مشعوذاً محتالاً يدعي التصوف، وكان مقداماً جسوراً على السلاطين، مرتكباً للعظائم، يروم قلب الدول، يدعى عند أصحابه الألوهية ويقول بالحلول، ويظهر التشيع للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة[٣]، وكانت الشياطين تخدمه[٤]، كما تخدم من يعبدها.

**٢) أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ):**

تابع القشيري في ربط المذهب الأشعري بالتصوف، وهو أول من نقل التصوف إلى تصوف فلسفي إشراقي، وتابعه من جاء بعده من الصوفية أو الأشاعرة[٥]، وهو من الشخصيات المضطربة فقد يصنف من صوفية أهل الكلام، وقد يصنف من الصوفية المتفلسفة، ومما يرجح تصنيفه من الصوفية المتفلسفة تبنيه الفلسفة عند الأشعرية، والنقاط التالية:

---

(١) «الطواسين» للحلاج ت/ماسنيون (ص١٣٠)، ط/ ١٩١٣م، والحلول ثابت عنه، لكن قد يزاد عليه أشياء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاستقامة» (١/ ١١٩): «وقد رأيت أشياء كثيرة منسوبة إلى الحلاج، ... وهي كذب عليه لا شك في ذلك، وإن كان في كثير من كلامه الثابت عنه فساد واضطراب، لكن حملوه أكثر مما حمله» أ.هـ.

(٢) انظر: «عون المعبود شرح سنن أبي داود» لابن القيم (١٢/ ٢٩٨)، و«من قضايا التصوف» (ص٨٩).

(٣) «الفهرست» (ص٢٣٦-٢٣٧)، و«السير» (١٤/ ٣١٨).

(٤) «السير» (١٤/ ٣٢١).

(٥) «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٢/ ٦٥٣، ٦٥٤)، و«علم الملل ومناهج العلماء فيه» (ص٢٧٢)، وانظر كلامه عن الكشف في «إحياء علوم الدين» (١/ ٣٢).

(أ) مفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران:

**الأول:** زعمه أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد.

**الثاني:** جمع أقواله ولمحاته التي يشير دائماً إلى سريتها والضن بها[1]، ودونهما لا يمكن الحكم عليه، وأهم كتبه الصوفية «إحياء علوم الدين»، ويعتبر عمدة الصوفية، بل قد يسمى مصحف الصوفية[2]، نقل غالبه عن «قوت القلوب» لأبي طالب المكي[3]، وخلط ذلك بما نقله عن ابن سينا[4]،

---

(١) «ميزان العمل» للغزالي (ص١٣٤-١٣٥)، و«موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٢/٦٥٥).

(٢) «تعريف الأحياء بفضائل الإحياء» للعيدروس ملحق بالإحياء (١١/٥)، و«إحياء علوم الدين» (ص٧٣)، و«منهج البحث عند الغزالي» (ص٣٩)، و«الغزالي» د.الشرباصي (ص١٢٣، ١٤٢).

(٣) «الفتاوى الكبرى» (٥/٥٥٦)، و(٢/١٩٧)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٠/٥٥١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/٢٤٧)، و«من قضايا التصوف» (ص١٧٨)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (١١/٧١)، و«الغزالي» د.أحمد الشرباصي (ص١٦٨، ١٦٩)، و«تأريخ التراث العربي» سزكين المجلد الأول جـ٤/١٦٩، و«تأريخ الأدب العربي» القسم الثاني٤٧٢، و«قضية التصوف المدرسة الشاذلية» د. عبد الحليم محمود (ص١٦٨)، و«الموسوعة الصوفية» (ص٢٦١)، و«التصوف بين الحق والخلق» (ص١٩٩)، و «الفلسفة الصوفية في الإسلام» (ص١٦٢)، و«الفلسفة النورانية عند الغزالي»(ص٩٤، ص١٨٤)، ومقدمة «العقل وفهم القرآن» (ص٨٨) وغيرهم.

(٤) «إحياء علوم الدين» (٣/٩٤)، وقارن بـ «الإشارات والتنبيهات» (٤/٥٩)، و«إحياء علوم الدين» (١/٣٢٠)، وقارن بـ «الإشارات والتنبيهات»(٤/٤٧ - ٤٨)، و«إحياء علوم الدين» (٣/٣١- ٣٢)، و(٣/٥٠٣)، و(٤/٢١٧، ٣٠٥)، وقارن بـ «الإشارات والتنبيهات» (٤/٨٦ -٨٨)، و(٤/١٦٠)، و«إحياء علوم الدين»(٣/٢٦) وقارن بـ «آراء المدينة الفاضلة» (ص١٤، ١٧٧)، و«الإشارات والتنبيهات» (٤/٣٢).

ففيه آثار فلسفية خطيرة وكثيرة، غالبها يتعلق بالكشف.

(ب) من كتب الغزالي الفلسفية «مشكاة الأنوار» و«معارج القدس» وغيرهما[١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والغزالى فى كلامه مادة فلسفية كبيرة بسبب كلام ابن سينا في الشفا وغيره»[٢]، وقد أودع في كتبه من معاني كلام الفلاسفة، وغير عبارته، وعبر عنه بعبارة المسلمين، حتى صنف متابعة لهم «المضنون به على غير أهله»، وفيه تحسين دعاء الأموات، والتوجه للقبور[٣].

(جـ) من أقوال الغزالي الفلسفية الخطيرة ذكره لخصائص النبوة على طريقة الفلاسفة، الذين يقولون: إن النبوة مكتسبة، وميله إلى تأويل عذاب القبر؛ وعذاب النار ونعيم الجنة؛ بتأويلات قرمطية باطنية، ولذلك لا يصرح الغزالي للعوام بتبني الفلسفة[٤]، ولا بقوله بوحدة الوجود، بل مهد الطريق لمن جاء بعده للتصريح بها[٥].

**٣) ابن عربي (ت ٦٣٨هـ):**

أبو بكر يلقبه الصوفية بالشيخ الأكبر، وتنسب له الطريقة الأكبرية، كفره

---

(١) «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٢/٦٣٩-٦٤١).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٦/٥٣).

(٣) «المضنون به على غير أهله» ضمن«مجموعة رسائل الغزالي»(ص١١٣)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/٦٥)، و«الرد على المنطقيين» (ص١٩٤).

(٤) «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٢/٦٥٧، ٦٦٣).

(٥) «رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي» جمع د. موسى الدويش (ص٣٧، ٣٨).

علماء المذاهب الأربعة، وصنف بعض العلماء في الرد عليه[١]، له الفصوص، قال الذهبي: «فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر»[٢]، وله «الفتوحات المكية» ومؤلفاته كثيرة تصل إلى أربعمائة.

وهو إمام القائلين بوحدة الوجود، ويكاد الإجماع ينعقد على أن القول بوحدة الوجود لم يظهر في صيغته المتكاملة إلا على يديه[٣]، ادعى النبوة أو ما هو أعظم من النبوة[٤]، قال شيخ الإسلام: «وابن عربي صاحب «الفصوص» وأمثالهم ممن يأخذ المعاني الفلسفية يخرجها في قوالب المكاشفات والمخاطبات الصوفية، ويقتدي في ذلك بما وجده من ذلك في كلام أبي حامد ونحوه»[٥].

---

(١) منها: «الرد الأقوم على ما في فصوص الحكم» لابن تيمية ضمن «مجموع الفتاوى»، و«تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للبقاعي (أو «مصرع التصوف»)، و«نعمة الذريعة في نصرة الشريعة» تأليف إبراهيم الحلبي، وهو رد على ما في «الفصوص»، و«كتاب ابن عربي الصوفي في ميزان البحث والتحقيق» تأليف/ عبد القادر السندي، وهو أربعة مجلدات لكل مجلد عنوان، وفي (ص٧-١٠) ومن الكتاب شكك في نسب ابن عربي، ولتقي الدين الفارسي «جزء فيه عقيدة ابن عربي وحياته وفتاوى العلماء فيه»، و«رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي» جمع د. موسى الدويش، والردود عليه لا تحصى - ولله الحمد والمنة -، وقد أورد عثمان يحيى - وهو من المفتونين به - ٣٤ مصنفا و١٨٨ فتوى في الرد على ابن عربي وتكفيره، ولم يستوعب كل ما كتب ضد ابن عربي. انظر: «الولاية والنبوة عند ابن عربي»، تأليف علي شودكيفيتش (ص٢٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٨).

(٣) «نشأة الفلسفة الصوفية تطورها» (ص٢٣٥-٢٣٦)، و«التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي» (ص٣٤٥)، و«الصوفية في ضوء الكتاب والسنة» تأليف عبد المجيد محمد (ص٦٥).

(٤) «درء التعارض» (٥/٢٣، ٣٥٥).

(٥) «درء التعارض» (٦/٢٤١)، وانظر: (٥/٣٥٥)، وانظر: تأثر ابن عربي بالغزالي في «بغية المرتاد» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٩٨-١٩٩)، و«رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي» جمع د. موسى الدويش (ص٣٨)، و «الموسوعة الصوفية» (ص٢٨٨)، و«هذه هي الصوفية» تأليف عبد الرحمن الوكيل (ص٥٠-٥١).

**٤) السهروردي شهاب الدين المقتول على الزندقة (ت ٥٨٧هـ):**

يلقب بشيخ الإشراق، قليل الدين، رديء الهيئة، رويت عنه أخبار تدل على تعاطيه السحر، متهم بانحلال العقيدة وقتل على الزندقة[(١)]، له عدة مؤلفات أهمها «حكمة الإشراق»[(٢)]، قال الذهبي: «سائر كتبه فلسفة وإلحاد»[(٣)]، من الفلاسفة المتألهين أي المتصوفة، ونسب علمه للتراث الأفلوطيني[(٤)]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن مصادر فلسفته: «وكان في فلسفته مستمداً من الروم الصابئين والفرس المجوس، وهاتان المادتان هما مادتا القرامطة الباطنية، ومن دخل ويدخل فيها من الإسماعيلية والنصيرية وأمثالهم»[(٥)]، وزعم أنه علم يحصل لمن يريده عن طريق الذوق الباطني[(٦)]، يجمع بين فلسفة المشائين أتباع أرسطو، ونظريات الحلول والاتحاد ووحدة الشهود عند الحلاج، وإن كان لم يقلد المشائين بل بين خطأهم في

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٩/١٨).

(٢) وفيها ذكر خلاصة ما عنده، يقول في «المشارع والمطارحات» ضمن مجموعة مصنفاته (١/٥٠٥) «أوصيكم إخواني..... ومفتاح هذه الأشياء مستودع في كتابي حكمة الإشراق، ولم نذكر في موضع ماذكرناه هناك». أ.هـ. انظر: «اللمحات» له ت/أميل معروف (ص١٥٠)، و«حكمة الإشراق» ضمن مجموعة مصنفاته (٢/١٠-١١)، و«درء التعارض» (٩/٢٢٨)، و(١٠/٢٨٤).

(٣) «تأريخ الإسلام حوادث» ٥٨١-٥٩٠هـ (ص٢٨٤).

(٤) «حكمة الإشراق» ضمن مجموعة «الإشراق مصنفات شيخ الإشراق» (٢/١٠-١١).

(٥) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٩/١٨-١٩).

(٦) «حكمة الإشراق ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق» (٢/١٠)، و«الموسوعة الصوفية» (ص٢١٧).

مواضع[1]، ولذا قال بوحدة الوجود، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - مقارناً بينه وبين الرازي والغزالي - : «والسهروردي الحلبي المقتول سلك النظر والتأله جميعاً، لكن هذا صابئ فيلسوف لا يأخذ من النبوة إلا ما وافق فلسفته»[2]، وهو يفضل الفيلسوف على النبي، وطمع في النبوة ولولا السيف لصرح بذلك[3].

ومن مشاهير هذه المدرسة جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية (ت٦٧٢هـ)، وابن عطاء الله الإسكندري الشاذلي(ت٧٠٩هـ)، وبهاء الدين النقشبندي مؤسس الطريقة النقشبندية (ت٧٩١هـ)، وعبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) صاحب الطبقات الصغرى والكبرى، وعبدالغني النابلسي (ت١١٤٣هـ)، وأبو السعود البكري (ت١٢٢٧هـ) أول من عرف بشيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر بشكل غير رسمي، وأبو الهدى الصيادي الرفاعي (ت١٢٨٧هـ)، ومحمد عثمان بن محمد أبو بكر الميرغني المحجوب (ت١٢٦٨هـ)، مؤسس الطريقة الختمية ويلقب «بالختم» أي خاتم الأولياء، ومنه اشتق اسم الطريقة، كما تسمى الطريقة الميرغنية، ويوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ)، وغيرهم كثير.

***

---

(١) «درء التعارض» (٦/٢٤٦)، و«التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة» (ص١٠٤)، و«التصوف الإسلامي الخالص» لأبي الفيض المنوفي (ص١٨٢)، و«الموسوعة الفلسفية» (ص٢١٧)، و«تاريخ المنطق عند العرب» (ص٢٦٦-٢٧٠).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢/٥٧).

(٣) «درء التعارض» (١/١٠-١١، ٣١٨)، و(١٠/٢٠٤)، و«حكمة الإشراق» (٢/٢٥٩).

## المطلب الثالث
## سمات الصوفية المتفلسفة

### ١) الأخذ بالمنهج الفلسفي عند الصوفية المتفلسفة:

في منهج تلقي الدين أعرضت هذه المدرسة عن الكتاب والسنة الصحيحة وآثار السلف، بل وأقوال صوفية أهل الحديث، وأخذت من مناهج كثيرة باطلة[١]، أهمها المنهج الفلسفي كما تقدم بيانه في سبب التسمية، واستعانوا بكل مصدر يمكن الاستفادة منه، ومن ذلك الأحاديث الموضوعة، فـ «يعتبر كتاب إحياء علوم الدين الصوفي مرجعاً للأحاديث الكاذبة»[٢]، ومن مصادر التلقي عندهم الذوق والإلهام الباطل، والكشف الصوفي ومنه المنامات ودعاوى الإسراء والمعراج، ودعاوى التلقي عن الله تعالى وعن الرسول ﷺ، والهواتف والشياطين[٣]، وخلطوا ذلك كله بالمنهج الفلسفي، فالغزالي (ت ٥٠٥هـ) هو أول من أدخل الفلسفة عند الأشعرية والصوفية المتلفلسفتين، ومن كتب متفلسفة هذه المدرسة: كتب السهروردي المقتول على الزندقة (سنة ٥٨٧هـ)، كـ «حكمة الإشراق» و«اللمحات» و«التلويحات»[٤]، وابن سبعين (ت٦٦٩هـ) في كتابه «بد العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف، وطريق

---

(١) «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب» (١/ ٢٤٩)، و«جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية» (ص٤٨٢).

(٢) «مجمل عقائد الصوفية» (ص٥٠٦)، وانظر: «الكشف عن حقيقة كتاب إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٤-٢٥)، وانظر: «الاستغاثة في الرد على البكري» (ص٣٨٤).

(٣) «موقف ابن تيمية من الصوفية» (١/ ٣١٧) وما بعدها، «نظرية المعرفة عند ابن عربي» (ص٥٦-٧٠)، و«مناهج البحث عند مفكري الإسلام» (ص٣٢٥).

(٤) «موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة» (ص١٧٢-١٧٣)، و«تطور المنطق العربي» (ص٤١٩).

السالك المتبتل العاكف» وكلها فلسفية خالصة على الترتيب الثلاثي المعروف عند الفلاسفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات[1]، وابن الفارض فلسفي خالص[2].

**٢) مناهج الاستدلال عند الصوفية المتفلسفة:**

تبنى الصوفية المتفلسفة مناهج التلقي الباطلة واعرضوا عن الكتاب والسنة، لكن قد يستعملون بعض مناهج الاستدلال المبتدعة، فيفسرون نصوص الكتاب والسنة عند ذكرها تفسيراً باطنياً، لا علاقة له بمعنى النص ولا بسياقه، فزعموا أن لنصوص الكتاب والسنة «أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله على قلبه»[3]، والغزالي قد «يستدل بأحاديث صحيحة، لكنه يؤولها تأويلاً فاسداً، بعيداً عن فحوى الكتاب وخطاب السنة»[4].

**٣) الشرك الأكبر عند الصوفية المتفلسفة:**

تبنت هذه المدرسة الشرك، وحملت رايته، فصرحوا بالشرك الأكبر في الربوبية والألوهية، فكل طريقة لها أضرحة وقبور تعبد من دون الله عز وجل، يقومون بسدانتها واستغلال مواردها، فالشاذلية يشرفون على قبر الشاذلي، والمرسي، والرفاعية يشرفون على قبر الرفاعي، والبدوية والدسوقية وغيرهما

---

(١) «موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة» (ص١٨٠)، و«تطور المنطق العربي»(ص٤٥٣).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥/ ٢٥٨- ٢٥٩).

(٣) «لطائف المنن» (ص١٨٣، ١٨٠-١٨٤)، و«النفحة العلية» (ص٨)، و«الطرق الصوفية في مصر»(ص١٥١-١٥٢).

(٤) «الكشف عن حقيقة كتاب إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٤-٢٥)، وانظر: «الاستغاثة في الرد على البكري» (ص٣٨٤)، و«مجمل عقائد الصوفية» (ص٥٠٦).

مثل ذلك، ووراثة سدانة القبور[1]، قال الخريصي: «لا بلية أصابت المسلمين في عباداتهم وعقائدهم أخطر من بلية المتصوفة إذ من بابهم دخلت على المسلمين تصورات ومفاهيم أجنبية غريبة لا عهد لهم بها، ... ومن بابهم دخلت الوثنية، وبدعة إقامة الموالد ومواسم الأضرحة»[2]، وقد أشار الغزالي للتوجه للقبور في كتابه «المضنون به على غير أهله»[3]، وإعلان الطرق الصوفية للشرك الأكبر ظاهر في كتبهم، وكثير ممن يتبنى الشرك ويدعو إليه من هذه المدرسة، والشرك من نتائج القول بوحدة الوجود، وعلى سبيل المثال يصرح النقشبندية بالشرك الأكبر في الربوبية والألوهية[4]، وللصيادي «بوارق الحقائق» كله استعانة واستغاثة وتوجه للقبور[5]، والشاذلية يعبدون قبر الشاذلي من دون الله تعالى، وفي أدعيتهم دعاء وتوسل بغير الله تعالى[6]، ويزعم الختمية أن شيوخهم يغيثون من يلتجئ بهم، ويزيلون الكربات، وأنهم وسيلة

(١) «الطرق الصوفية في مصر» د. زكريا بيومي وغالب الكتاب عن هذه الأمور وهو كتاب وثائقي، ومثله «تاريخ الطرق الصوفية في مصر» تأليف فريد دي يونج ترجمة عبد الحميد فهمي.

(٢) «المتصوفة وبدعة الاحتفال بموالد النبي ﷺ» (ص٧)، ط/١٤٠٣هـ.

(٣) «المضنون به على غير أهله» للغزالي، ضبط / رياض عبدالله (ص٩٤-٩٧).

(٤) «الكواكب الدرية على الحدائق الوردية» (ص٤٠٢، ٤٠٤، ٣٩٥، ٤٢٣، ٥٣٩، ٨١٢).

(٥) «البرهان المؤيد» للرفاعي ت/ صلاح عزام (ص٢٠-٢١، ٩٧، ١١٠، ١٠٢، ١٠٤)، و«العقيدة الحقة» لأحمد بن عبد الله الرفاعي (معاصر) ص٩-١٥، و«الموسوعة الصوفية» (ص١٧٩).

(٦) «النفحة العلية في أوراد الشاذلية» جمع عبد القادر زكي (ص٦، ٢، ١٠، ٢٦١)، و«لطائف المنن» (ص٢٦٣).

وسيلة النجاة[١]، كما صرحت التجانية بالشرك الأكبر في الألوهية والربوبية[٢]، ويدعو بعضهم إلى صرف العبادة كالحج لشيوخهم قال الصيادي الرفاعي:

«بيتان حج العارفون إليهما بيت الرسول وشبله ببطاح
أعني به المولى الرفاعي الذي خلقت أنامله من الأرباح»[٣]

ويحج التجانية إلى فاس حيث قبر شيخهم قبل توجههم لحج بيت الله الحرام[٤]، والبدوي يدعو الناس لحج قبره ليقضي حوائجهم، حتى سموا بعض مقبوريهم بأبي فراج أي يفرج كرباتهم مثل البدوي فهذا أحد ألقابه[٥].

ونسبوا للدسوقي دعوى الربوبية، يقول في تائيته:

أنا الواحد الفرد الكبير بذاته أنا الواصف الموصوف بذاته[٦]

---

(١) «اللؤلؤة الحسن الساطعة» (ص٤٥)، و«منحة الأصحاب لمن أراد سلوك طريق الأصفياء والأحباب» (ص١١٥)، و«الختمية» (ص٩٢-١٠٨)، وقد ذكر نصوصهم وأشعارهم.

(٢) «جواهر المعاني في فيض أبي العباس التجاني» تأليف ابن حرازم (١/٤٦) و(٢/٢٠٤)، و«الفتح الرباني فيما يحتاجه المريد التجاني» محمد التجاني (ص٥)، و«التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية» (ص١٨٧)، و«الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية» د. الهلالي (ص١٤٠)، و«التجانية» (ص١٦٤).

(٣) «قلادة الجواهر في سيرة الرفاعي وأصحابه الأكابر» للصيادي (ص٤٣٣).

(٤) انظر: «دائرة المعارف الإسلامية» (٤/٥٩٤).

(٥) «السيد البدوي» د. عبد الله صابر (ص٤٦)، ومخطوطة كاتب «الشونة في تاريخ السلطنة السنارية» تأليف أحمد بن الحاج ت/ الشاطر بصيلي (ص١٠٩)، و«الانحرافات العقدية» د.علي الزهراني (ص٣١٦).

(٦) «تأية الدسوقي» ملحقة بالطرق الصوفية د. عامر النجار (ص١٦١، ١٩٩).

كما نجد الصوفية المتفلسفة تنسب دعاوى شركية لمن عرف عنه الاعتقاد الصحيح كالشيخ عبدالقادر الجيلاني، فزعموا في كراماته أنه قادر على الإحياء والإماتة، والرزق والنصر، بل قالوا عنه إنه الفرد الواحد الكبير سبحانه وتعالى عما يقولون[١].

**٤) القول بوحدة الوجود عند الصوفية المتفلسفة:**

أهم سمات الصوفية المتفلسفة على الإطلاق تبنى مذهب وحدة الوجود، وإمام القائلين بوحدة الوجود هو ابن عربي (ت ٦٣٨هـ)، ويكاد الإجماع ينعقد على أن القول بوحدة الوجود لم يظهر في صيغته المتكاملة إلا على يديه، وإن كانت هناك أفكار سابقة على ابن عربي مهدت لظهور مذهبه، ومع ذلك فقد استمدها من كل مصدر وسعه أن يستفيد منه[٢]، وخلاصتها أن الكائنات هي عين وجود الله - تعالى - ليس وجودها غيره، ولا شيء سواه البتة، وينبني على وحدة الوجود وحدة الأديان، وأن الكل يعبدون الله الواحد المتجلي في صور كل

---

(١) «القصيدة العينية الملحقة» بـ «فتوح الغيب المنسوبة» للشيخ عبدالقادر جمع محمد سالم أيوب (ص١٦٦-١٧١)، و«القصيدة الغوثية» (الخمرية) (ص١٩٥-١٩٨)، و«دمعة على التوحيد»(مجموعة مقالات) دمعة على الإسلام للمنفلوطي (ص٢١١).

(٢) «نشأة الفلسفة الصوفية تطورها» د. عرفان عبد الحميد (ص٢٣٥-٢٣٦)، و«التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي» تأليف عبد القادر عطا (ص٣٤٥)، و«الصوفية في ضوء الكتاب والسنة» (ص٦٥)، وقد عرف هذا المذهب عند البراهمة في الهند، والرواقية اليونانية والأفلوطنية الحديثة، كما ظهر في صورة جديدة كوحدة الوجود الاسبينوزية، ووحدة الوجود المثالية، انظر: «المعجم الفلسفي»تأليف جميل صليبا (٢/٥٦٩-٥٧٠)، و«حقيقة العبادة عند محي الدين بن عربي» د. كرم أمين (ص٤٤-٤٥)، و«باروخ سبينوز فيلسوف المنطق الجديد» تأليف كامل عويضة (ص٥٧).

المعبودات[١]، وآخر تحقيقهم استحلال المحرمات وترك الواجبات[٢].

وأصول هذه الدعوى ذكرها بعض أئمة الصوفية، كأبي طالب المكي والقشيري والغزالي، مثل نفي العلو، والقول بالحلول[٣]، لكن الغزالي أكثر من الإشارات لوحدة الوجود[٤]، بل صرح بذلك فقال: «لا يرى في الوجود إلا واحداً وهي مشاهدة الصديقين»[٥]، قال د. موسى الدويش عن الوحدة والاتحاد: «هذه الحقيقة بدأت بسيطة عند الصوفية الأوائل الذين بذروا نواتها فتعاهدوها واحداً واحداً، ثم جاء الغزالي بخبرته الفلسفية الباطنية الإشراقية فسقى هذه البذرة حتى تفرعت واستأنس بعض الناس بها، واستظلوا بظلها جهلاً منهم بحقيقتها»[٦]، إلى أن قال عن الغزالي: «الذي مهد الطريق لمن بعده

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢/١٤١٠)، و«المعجم الفلسفي» إصدار مجمع اللغة العربية (ص٣١٣)، و«نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها» (ص٢٣٥-٢٣٦).

(٢) «درء التعارض» (٤/٥)، و(٣/٧٥، ١٦٣) و (٨/٢٤٣).

(٣) «قوت القلوب» (٢/١٣٧-١٤٣)، و «الطواسين» للحلاج (ص١٣٤، ١٣٠)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٦/٣١٢-٣١٣)، و(٢/١٤٣-١٤٤)، و(٥/٤٨٥)، و(٨/٣١٣-٣١٦)، و«التصوف وابن تيمية» تأليف د.مصطفى حلمي (ص٢٥١).

(٤) «إحياء علوم الدين» للغزالي (١/١٤٨)، و(٤/٢٣٣، ٢٥٩، ٣٦٠، ٣٦٥، ٤٦٠، ٤٦٧، ٤٨٧)، و«الإملاء في إشكالات الإحياء» (٥/٦٣، ٤١، ٤٠، ٢٨) ملحق بالإحياء، وغيرها، و«من قضايا التصوف» (ص١٨٤-١٨٧)، و«أبو حامد الغزالي والتصوف» تأليف عبدالرحمن الدمشقية (ص١١٨).

(٥) «الإحياء» (٤/٣٦٠، ٣٥٩، ٣٦٩)، وأقواله الدالة على هذا كثيرة، انظر: «أبو حامد الغزالي والتصوف» (ص٢٨٩-٣٠٦)، و«فجر الساهد وعون الساجد في الرد على الغزالي أبي حامد» (ص٣٢٣-٣٢٨).

(٦) «رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي» (ص٣٧).

فأفصحوا علانية عن القول بوحدة الوجود»[١].

وقد تابعت الطرق الصوفية ابن عربي في التصريح بها، فقال بها ابن عطاء الله الشاذلي في «الحكم»[٢]، وابن عجيبة الشاذلي[٣]، وعبد الغني النابلسي القادري والنقشبندي[٤]، وأحمد الرفاعي[٥]، وكثرت شروح النقشبندية لكتب ابن عربي لاسيما مايتعلق بوحدة الوجود[٦]، وذكر الرفاعي ما يشير إلى الحلول أو الوحدة[٧]، ووافق متأخرو القادرية أهل وحدة الوجود[٨]، كما تابع الختمية ابن

---

(١) «رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي» (ص٣٨).

(٢) «المنهج الأتم في تبويب الحكم» لابن عطاء الله تبويب المتقي الهندي (ص٩٦، ٩٧، ١٠٠)، و«لطائف المنن» لابن عطاء الإسكندري (ص٢٧٢، ٢٥٩)، و(ص٢٦١) وغيرها، و«غيث المواهب العلية في شرح الحكم» العطائية لابن عباد الرندي (١/٩٥-١٠١)، (٢/١٩-٢٣)، و«إيقاظ الهمم في شرح الحكم» لابن عجيبة (ص٤٩-٦٨)، و(ص٤٢٤-٤٢٥).

(٣) «تقييدان في وحدة الوجود» له ت/ جان لويس.

(٤) «رسالة التوحيد خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة أرسلان» له ت/د. شيخاني (ص ٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦-١٣٧، ٣٦٦-٣٧٦)، وكل كتبه مليئة بالوحدة.

(٥) «العقيدة الحقة» لأحمد الرفاعي (ص١٧-١٩)، (ص٢١-٢٩)، «البرهان المؤيد» للرفاعي (ص٩١).

(٦) «نفحات الأنس» (١٩-٢٢)، و«حقائق خطيرة عن الطريقة النقشبندية» (ص٥٧-٦٢)، و«شرح فصوص الحكم» لمحمد بن بارسا النقشبندي.انظر: «الطريقة النقشبندية» (ص١٥٥)، و«كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض»، و«جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص»، و«إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود»كلها للنابلسي.انظر: «الطريقة النقشبندية» (ص٩٥-٩٧)، وقد نسب للقادرية مع النقشبندية، و«تعليقات على الفتوحات المكية» للخطيب الحموي. انظر: «الطريقة النقشبندية» (ص٧٨).

(٧) «البرهان» (ص٩١).

(٨) «العقيدة الحقة» لأحمد الرفاعي (ص١٧-١٩) في الدفاع عن ابن عربي.

عربي وقالوا بوحدة الوجود[١]، وكذلك التجانية[٢] وغيرها، وكل طرق الصوفية اليوم تقول بهذه الضلالات.

وهذه الضلالة لم تظهر في صوفية أهل الحديث لكن ظهر بعض أصولها عند صوفية أهل الكلام مثل نفي الصفات فحاربها أئمة الهدى من صوفية أهل الحديث كالجنيد والتستري وغيرهم، كما تقدم بيانه.

ومن الأهمية الإشارة هنا إلى أن مذهب وحدة الوجود ليس خاصاً بالصوفية، بل يشاركهم فيه بعض الفرق الضالة مثل الباطنية والشيعة الإمامية[٣].

**٥) وحدة الأديان عند الصوفية المتفلسفة:**

تتبنى الصوفية المتفلسفة وحدة الأديان بناء على قولهم بوحدة الوجود، ويجعلون أفضل الخلق المحقق عندهم وهو القائل بالوحدة، وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهودياً أو نصرانياً بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقا إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين، ويقولون لمن يختص بهم من النصارى واليهود إذا عرفتم التحقيق لم يضركم بقاؤكم على ملتكم، بل يقولون مثل هذا للمشركين عباد الأوثان، حتى أن رجلاً كبيراً من القضاة كان من غلمان ابن عربي فلما قدم ملك المشركين الترك هولاكو خان المشرك إلى الشام وولاه

---

(١) «لؤلوة الحسن الساطعة في بعض مناقب ذي الأسرار الساطعة» (ص٤٧)، و«النفحات القدسية من الحضرة العباسية» لعبدالله الميرغني (ص١٤٠)، و«طائفة الختمية» (ص٤٥).

(٢) «جواهر المعاني» (١٣٨/٢، ١٤٣)، وغالب كلامه عن وحدة الوجود، والحقيقة المحمدية، والتجانية (ص٨٧-٨٨).

(٣) «فرق الهند المنتسبة للإسلام» (ص٦٥٣).

القضاء وأتى دمشق أخذ يعظم ذلك الملك الذي فعل في الإسلام وأهله ببغداد وحلب وغيرهما من البلاد ما قد شهر بين العباد، فقال له بعض من شهده من طلبة الفقهاء ذلك الوقت يا سيدي ليته كان مسلماً فبالغ في خصومته مبالغة أخافته، وقال: أي حاجة بهذا إلى الإسلام وأي شيء يفعل هذا بالإسلام سواء كان مسلماً أو غير مسلم ونحو هذا الكلام[١].

وهذه هي النتيجة الحتمية لاتساق اتحاد البسطامي، وحلول الحلاج وإشراقية السهروردي مؤدية إلى وحدة الوجود ووحدة الأديان[٢]، وهؤلاء أعظم كفراً من النصارى بكثير، فإن المسلمين كفروا من يقول إنه حل في المسيح وحده، فمن قال بالحلول في جميع الموجودات أعظم كفراً من النصارى بكثير[٣].

**٦) الأسماء والصفات والقدر والإيمان عند الصوفية المتفلسفة:**

قولهم في الأسماء والصفات يرتبط بمذهبهم في وحدة الوجود، فإن حقيقة الرب تعالى عندهم وجود مجرد لا اسم له ولا صفة، فلا يرى عندهم وليس له كلام، ولا علم، وينفون علوه على خلقه، وتارة يجعلونه حالاً بذاته في كل مكان، وتارة يجعلون وجوده عين وجود مخلوقاته، ويصفونه بالأمور السلبية فقط، مثل كونه غير مباين لخلقه ولا حال فيه، وأسماء الله عندهم هي النسب والإضافات وهي أمور عدمية[٤]، أما تصريح بعض الصوفية المتفلسفة أنه على مذهب الأشعرية، فمرادهم الأشعرية المتفلسفة[٥].

---

(١) «الصفدية» (١/ ٢٦٨)، و«موقف ابن تيمية من الصوفية» (١/ ٤٥٤).

(٢) «الفلسفة الصوفية في الإسلام» (ص٤٧٩).

(٣) «درء التعارض» (٦/ ١٥٦).

(٤) «موقف ابن تيمية من الصوفية» (١/ ٦٤٠ -٦٤٤).

(٥) «المدخل إلى دراسة علم الكلام» (ص١٢٣)، و«التصوف بين الحق والخلق» (ص١٥-١٦).

كما يقول الصوفية المتفلسفة بالجبر في القدر، وفي الإيمان مرجئة، مثل صوفية أهل الكلام، والأشعرية المتفلسفة[1]، مع أن بعضهم زنادقة.

**٧) الغلو في النبي ﷺ وفي شيوخهم عند الصوفية المتفلسفة:**

حذر النبي ﷺ من الغلو في الدين، لكن الصوفية المتفلسفة وقعوا في كل أنواع الغلو، فزعموا أن النبي ﷺ أول مخلوق على الإطلاق، وأن الدنيا والآخرة خلقت من أجله، وأن كل شيء خلق منه ﷺ، ويسمونه بالحقيقة المحمدية وهي عندهم «الذات مع التعين الأول وهو الاسم الأعظم»[2]، وهذا مما نقلوه عن الرافضة[3].

ويجعلون للرسول ﷺ صفات الرب تعالى، وقد ألف بعضهم كتاباً سماه «الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية»[4]، وهم مع ذلك يخالفونه في كل شيء، ولشيوخهم نصيب كبير من هذا الغلو ومن صوره: دعوى علم شيوخهم الغيب، وبعضهم يستعين بالجن لفتنة الناس، وممن ادعى هذه المنزلة أو ادعيت له الشاذلي شيخ الطريقة الشاذلية[5]، ويدعون أن الأولياء يعلمون

---

(١) «البرهان المؤيد» (ص٣٨).

(٢) «التعريفات» (ص٩٠).

(٣) «النور المحمدي» عداب الحمش (ص٢٨)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٢/٩٥) رقم ٦٣٤ وتلخيصها للذهبي (ص١٥٦) رقم ٣٢٣، و«اللآلي المصنوعة» (ص٢٩٤)، وقال السيوطي «وضعه جعفر كان رافضياً وضاعاً»، و«تنزيه الشريعة» (ص٣٥١)، و«الفوائد المجموعة» (ص٣٤٢-٣٤٣)، وقال الشوكاني مثل السيوطي، و«مختصر التحفة الإثني عشرية» للألوسي (ص١٦٨).

(٤) «الكمالات» من تأليف الجيلي ت٨٣٢هـ ت/ سعيد عبد الفتاح.

(٥) «لطائف المنن» (ص١١٤، ١٢٩، ١٢٣، ١١٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٨٨، ٢١٩)، و«طبقات الشعراني» (٢/١٣)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/٣٦٥)، و«الاستغاثة في الرد على البكري» (١/٣٠٦).

الغيب[١]، ومنها تقديسهم وتقليدهم في الحق والباطل، والسجود لهم وتقبيل الأرض بين أيديهم، واعتقاد سقوط التكاليف عنهم، وانهم أعطوا التصرف في الكون، وأن الولي أفضل من النبي وغير ذلك[٢].

**٨) دعوى النبوة عند الصوفية المتفلسفة:**

وتسمى عند بعض الباحثين الكشف الصوفي، لكن كثير من متفلسفة الصوفية يصرحون بحقيقة الكشف وهي دعوى النبوة، أو يريد أن يفصح بذلك لولا السيف، كما فعل السهروردي المقتول[٣]، بل ادعى ابن عربي ما هو أعظم من النبوة[٤]، فزعم «أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء، وأن الأنبياء جميعهم إنما يستمدون معرفة الله من مشكاة خاتم الأولياء»[٥]، وزعم: «أن الولاية هي الفلك المحيط العام، ولهذا لم تنقطع، ولها الإنباء العام»[٦]، قال الشوكاني: «فالرجل وأهل نحلته مصرحون بأنهم أنبياء تصريحاً لا شك فيه، بل لم يكتفوا بذلك حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الأنبياء»[٧]، وذهب غالب

---

(١) «لطائف المنن» (ص١٢٥، ١٢٤، ١٢٩، ١١٤، ١١٠، ١٢٣، ٢١٩، ١٨٨)، و«طبقات الشعراني» (١٣/٢)، و«السيد البدوي» د. عبد الله صابر (ص٤٦)، وانظر الرد عليهم في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٦٥/٤)، و«الاستغاثة في الرد على البكري» (٣٠٦/١).

(٢) «موقف ابن تيمية من الصوفية» (٥٢٧/١) وما بعدها.

(٣) انظر: «درء التعارض» (١/١٠-١١، ٣١٨)، و(٢٠٤/١٠)، و«حكمة الإشراق» (٢٥٩/٢).

(٤) «درء التعارض» (٥/٢٢-٢٣).

(٥) «درء التعارض» (٣٥٥/٥).

(٦) «فصوص الحكم» لابن عربي تعليق د. عفيفي (ص١٣٤-١٣٥) الفص العزيري.

(٧) «الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد» للشوكاني (ص١٣١).

متأخري الصوفية إلى تفضيل الولي على النبي، وزعموا أن الأولياء يتلقون من الله تعالى[١].

وقد ذكر الغزالي بعض قصص الصوفية في تلقي الوحي[٢]، فنقده كثير من أهل العلم قال الزبيدي - عن الإحياء -: «وآخر يقول بالمكاشفة والوصول، ويدعي أن معنى النبوة يكتسب بالمعاملة مع الله، .... وعلى هذا أحرق كتاب الغزالي في المغرب بجامع قرطبة الزين على رؤوس الأشهاد، أخبرني من حضر، وقيل وجد فيه ما يقتضي أن النبوة مكتسبة، فاقتضى ذلك ونحوه إحراقه»[٣]، وقد أشار لهذا جمع من أهل العلم[٤]، والغزالي زعيم مدرسة الكشف الصوفي[٥].

وبناء على هذا زعم بعضهم أن مؤلفاته من الله - تعالى عما يقولون - أو من الرسول ﷺ، كالشاذلي زعم أن حزبه الكبير كتب بإذن من الله ورسوله ﷺ[٦]، وزعم الختمية أنهم يتلقون من النبي ﷺ، فقد زعموا أن كل كتبهم هي من إملاء الرسول ﷺ، وأنهم تلقوا أسس طريقتهم وأورادها

---

(١) «الإنصاف في حقيقة الأولياء» (ص٦٨).

(٢) «الإحياء» (٥١٤/٤)، والعجيب أنه ذكر القصة ونسبها لأبي يزيد البسطامي، وأصلها في «قوت القلوب» (١١٦/٢)، ولم تنسب لأحد.

(٣) رسالة في حفظ النبوة ورقة ٥٣ أ، ب.

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٣٣٤/١٩)، و«الجامع لأحكام القران» (١٩٦/١٤-١٩٧)، و«أبو حامد الغزالي والتصوف» (ص١٧٠).

(٥) «علم الملل ومناهج العلماء فيه» (ص٢٧١).

(٦) «لطائف المنن» (ص١٢٩)، و«غيث المواهب العلية» (٣٤/١).

وتعاليمها من الرسول ﷺ[1]، وكذلك زعم التجانية أن كتبهم من إملاء رسول الله ﷺ[2].

**٩) الميل نحو التشيع عند الصوفية المتفلسفة:**

يعظم بعض أعلام الشيعة إمام هذه المدرسة ابن عربي بل ويصنفونه من الشيعة، ويرون أنه يخفي تشيعة تقية، وإن كان يكفره طائفة أخرى من الشيعة، لذا نجد التوافق بين هذه المدرسة والشيعة في دعاوى الغلو في آل البيت، وتعظيم القبور والمشاهد وعبادتها، والتأثر بالفسلفة، والعداء الشديد لأهل السنة، والاختلاف بينهم في موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم والإمامة فقط، ولذا زعم بعضهم أن الخلاف بينهم وبين الشيعة سياسي وليس عقدياً، ويظهر الميل نحو الشيعة من الصوفية الباطنية وهذا الغالب على هذه المدرسة، ويحاول رفضها متصوفة الأشاعرة والماتريدية[3]، وقد أشار بعض الباحثين إلى تأثر بعض الطرق بالشيعة كالطريقة الرفاعية[4]، والصواب أن هذا عام في الصوفية المتفلسفة، والشواهد كثيرة منها سلسلة الطريقة النقشبندية الذهبية تعود لأئمة الرافضة[5]،

---

(١) شرح الراتب المسمى الأسرار المترادفة في الدواوين الإلهية، «ضمن نفحات الربانية» (ص٢٩٥).

(٢) «جواهرالمعاني» (٢/ ٣٩، ١٤٣)، و(٢/ ١٤٣)، و«الفتح الرباني» (ص٧٠)، و«الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة» للسوسي (١/ ٢١٩)، و«التجانية» (ص١٠٤)، و«التحفة السنية» للبرناوي (ص٥٤).

(٣) «العلاقة بين الصوفية والإمامية» (ص٢٠١)، «موقف ابن عربي من النبوة والأنبياء» (ص١٧٢).

(٤) «العلاقة بين الصوفية والإمامية» (ص٣٦-٣٧).

(٥) «الكواكب الدرية على الحدائق الدرية» (ص٢٣-٢٤).

والطريقة الختمية تتابع الرافضة في دعوى ولاية أهل البيت، وفي سب الصحابة ﷺ، واتهامهم بكتم ولاية علي ﷺ، لكنهم يثبتون ولاية الخلفاء الراشدين، ويعتبرون أنفسهم امتداداً لولاية أهل البيت، لذلك يدعون للتقارب مع الرافضة، ومناصرتهم والدعوة لهم[١]، ومن مظاهر تأثرهم بالشيعة ادعاء كثير من الطرقية النسب الشريف ليحضوا بهذا الغلو وبعض الحقوق الباطلة، من نذور وغيرها، وبعضهم كان يطلب السلطة، لذا كل شيوخ الطرق الصوفية لهم نسب قرشي هاشمي حتى لو كان من غير العرب[٢]، فقد اخترعوا للجيلاني - وهو من غير العرب - النسب الشريف، وادعى المرسي للشاذلي النسب الشريف[٣] ويدعى شيوخ الختمية النسب الشريف وإن كان في نسبهم أسماء أعجمية، وقد تابعوا الرافضة في دعوى ولاية أهل البيت، ويعتبرون أنفسهم امتداداً لولاية أهل البيت[٤].

وسيأتي ذكر الطرق التي تحولت للتشيع أو الطرق التي تبنت آراء الشيعة وهي في طريقها للتشيع الكامل.

**١٠) عداوة أهل السنة وتعظيم أعداء الرسل عليهم السلام كأبليس والفلاسفة:**

من سمات هذه المدرسة التشنيع على أهل السنة والغلظة عليهم ورميهم بكل الألفاظ السيئة، وتكفيرهم، وألفوا في الرد على أهل السنة موسوعات،

---

(١) انتسابهم للرافضة في «لؤلؤة الحسن» (ص٣٩-٤٠)، «الختمية» (ص١٤٣) وما بعدها.

(٢) «الطرق الصوفية» د. زكريا بيومي (ص١٤٧)، و«تاريخ الطرق الصوفية» (ص٢٠).

(٣) «طبقات الشعراني» (١٣/٢)، وانظر: تعظيم الأولياء في «لطائف المنن» (ص١٢٤، ١٢٥، ١٨٨، ٢١٩).

(٤) انظر انتسابهم للرافضة في «لؤلؤة الحسن» (ص٣٩ -٤٠)، انظر: «الختمية» (ص١٤٣) وما بعدها.

وكل قادح في السنة وأهلها عالة عليهم، مع ميلهم للفرق الضالة، وانتسابهم للفلاسفة، والأثر الفلسفي ظاهر، بل زعم رأس الصوفية المتفلسفة ابن عربي أن أبليس مؤمن[(١)]، وقد ذكرت أسماء الجن في أوراد الصوفية بصراحة، وهذه أمثلة لذلك: في أوراد القادرية: «ياطهلفوش انقطع الرجاء إلا منك، وسدت الطرق إلا إليك»، وفيها: «ايتنوخ ياملوخ، ...يا مهباش»[(٢)]، وفيها «يا من هو أحون»[(٣)]، فهذه أسماء شياطين، وقد يطلق عليها الأرواح وهي الشياطين، وفي أوراد الشاذلية ذكر: «أحون»[(٤)]، وفي أوراد الدسوقي: «اللهم اخضع لي من يراني من الجن والإنس، طهور بدعق محببة، صورة محببة، سقاطيم أحون»[(٥)]، وأحون اسم شيطان وقد ورد في أوراد القادرية والشاذلية والدسوقية وغيرهم، وفي أوراد البدوي«أحمى حميثا طميثا» وهذه «أسماء سيريانية، وهي عبارات سحرية»[(٦)]، وفي أوراده: «بدعق محببة، صورة محببة، سقفاطيس أحون»[(٧)]، بل إن بعض الطرق الحديثة النشأة يصرحون بدعاء الجن كالطريقة الختمية، وكذلك الطريقة السمانية، بل يهب الشيخ تلميذه عدداً كبيراً من الجن يصل إلى ألفين وخمس مائة ليخدمونه فيما يريد، وذكر عن آخر أنه ملك سبعة من ملوك

---

(١) «موقف ابن عربي من النبوة والأنبياء» (ص٢٣٠).

(٢) ورد الجلالة للقادرية (ص١٧٩)، ملحق بـ «الطرق الصوفية في مصر» د. عامر النجار.

(٣) دعاء سورة الواقعة للقادرية (ص١٨٠)، ملحق بـ «الطرق الصوفية في مصر» د. عامر النجار.

(٤) «لطائف المنن» (ص٢٥٧).

(٥) الحزب الكبير للدسوقي (ص١٩٦)، ملحق بـ «الطرق الصوفية في مصر» د. عامر النجار.

(٦) هامش «الطرق الصوفية» له (ص١٦٨).

(٧) حزب البدوي (ص١٦٩)، ملحق بـ «الطرق الصوفية» في مصر د. عامر النجار.

الجن وتصرف فيهم[1]، وأدعية السمانية مليئة بأسماء الجن، وكذلك غالب الطرق الصوفية إن لم تكن جميعها، ويكثر السحر والسحرة في الصوفية المتفلسفة فقد ألف فيه ابن عربي، ويكثر السحرة في كثير من الطرق كالختمية والتجانية وغيرهم[2]، كل هذا مع تحذير ربنا سبحانه من الشيطان الرجيم وبيان عظم فتنته، ومهارته في الإضلال، ودأبه وحرصه على ذلك، وأن عداوته لا تحول ولا تزول[3].

**١١) التلون في الدين والجمع بين المتناقضات:**

التلون في الدين من سمات أهل البدع عموماً، ووجد عند صوفية أهل الكلام، لكن فلاسفة الصوفية يصرحون بهذا التلون، قال أبو حامد الغزالي: «لكل كامل ثلاثة مذاهب بهذا الاعتبار، فأما المذهب بالاعتبار الأول فهو نمط الآباء والأجداد، ومذهب المعلم ومذهب أهل البلد الذي فيه النشوء، .... المذهب الثاني... يتغير ويختلف ويكون مع كل واحد على حسب ما يحتمله فهمه.... المذهب الثالث ما يعتقده الرجل سرا بينه وبين الله - عز وجل - لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يذكره إلا مع من هو شريكه في الاطلاع على ما اطلع عليه، أو بلغ رتبة يقبل الاطلاع عليه ويفهمه»[4].

---

(١) «الإطاحة بعرش أكبر الدجالين في الساحة» تأليف هاشم الحسين رجب (ص١١٦، ١١٧).

(٢) «الختمية» (ص١٢٥)، و«التجانية» (ص٦٦-٦٩)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (٤/٥٩٤-٥٩٥).

(٣) «تلبيس إبليس» (ص٣١)، و«إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان» (١/١٤٥)، و«عالم الجن والشياطين» (ص٤٦).

(٤) «ميزان العمل» للغزالي (ص١٣٤-١٣٥)، وانظر: «الإملاء في إشكالات الإحياء» (٥/٤٢)، ملحق بـ «الإحياء».

والسهروردي المقتول على الزندقة (ت٥٨٧هـ)، يقول: «... ومفتاح هذه الأشياء مستودع في كتابي "حكمة الإشراق"، ولم نذكر في موضع ما ذكرناه هناك»[١]، كما ذكر ابن عربي في أول الفتوحات ثلاث عقائد عقيدة مختصرة من إرشاد أبي المعالي بحججها الكلامية، ثم عقيدة فلسفية كأنها مأخوذة من ابن سينا وأمثاله، ثم أشار إلى اعتقاده الباطن الذي أفصح به في فصوص الحكم وهو وحدة الوجود، فقال: وأما عقيدة خلاصة الخاصة فتأتي مفرقة في الكتاب[٢].

فالصوفية المتفلسفة كثيراً ما يخفون عقائدهم خاصة أئمة الضلالة منهم، وعقائدهم الحقيقية هي العقيدة الخاصة التي يخفونها، فهي التي تتفق مع أقوالهم الأخرى، وأتباعهم إما جاهل لا يعرف حقيقة قولهم، وإما منافق يبطن الكفر، والصنف الثاني كثير في أعلامهم، والصنف الأول غالب عوامهم.

وتناقضاتهم كثيرة فلا يثبتون لله تعالى اسماً ولا صفة، ويزعمون أنهم على مذهب الأشعرية، ويزعمون أن الرسول ﷺ نور وينفون صفة النور عن الرب تعالى.

**١٢) تطور مفهوم الطريقة الصوفية عند الصوفية المتفلسفة:**

أصبح من شروط السالك في أي طريقة صوفية التزام البيعة لشيخ الطريقة أو أحد خلفائه[٣]، ولم يكن هذا الشرط موجودا في بداياتها، ثم أصبح شرطا

---

(١) الشارع والمطارحات ضمن مجموعة مصنفاته (١/٥٠٥).

(٢) «الفتوحات المكية» لابن عربي ت/ د. عثمان يحيى (١/١٥٤- ١٧٣)، و«الصفدية» (١/٢٦٧).

(٣) «أصول التصوف» د. عبدالله زروق (ص١٦)، و«الطرق الصوفية في مصر» د.عامر النجار (ص٢٨).

إلزامياً للسالك في الطرق المتأخرة كالختمية[1]، والتجانية[2] وغيرها، والبيعة لها عبارات معينة، وأسلوب خاص في أخذ البيعة، لكنها متشابهة عند غالب الطرق، وكذلك الالتزام بزي معين فمثلاً القادرية زيهم أبيض، والرفاعية الأسود أو حالك الزرقة أو قاتم الخضرة، والبدوية (الأحمدية) الأحمر[3]، وأصبح لكل طريقة أوراد معينة من وضع شيخها، لايشترط فيها ورودها عن النبي ﷺ أو عن أحد من السلف، يتضمن كثير منها الشرك الأكبر، ولكل طريقة أضرحة وقبور تعبد من دون الله عز وجل، يقومون بسدنتها واستغلال مواردها، فالشاذلية يشرفون على قبر الشاذلي، والمرسي، والرفاعية يشرفون على قبر الرفاعي، والبدوية والدسوقية وغيرهم مثل ذلك، ومن تقاليد الطرق المعروفة وراثة المشيخة الابن بعد أبيه خاصة أنهم يدعون كلهم أنهم من آل البيت، وكذلك وراثة سدانة القبور[4].

وظهرت ألقاب جديدة مثل شيخ السجادة، والمراد بها السجادة التي أهداها لهم نابليون، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، والبيوت الصوفية التي هي أقسام فرعية من الطرق نفسها مع وجود شيء من الاستقلال الذاتي يمارس بمعرفة الخلفاء، كما ظهرت فيها التنظيمات والتشريعات المنظمة للطرق تحت مجلس

---

(١) «منحة الأصحاب لمن أراد سلوك طريق الأصفياء والأحباب» للرطبي (ص١١٥)، و«طائفة الختمية» (ص١٣٢).

(٢) «السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر» تأليف محمد التجاني (ص١٢٧).

(٣) «الطرق الصوفية في مصر» د. عامر النجار (ص٦٠-٦١)، و«الطرق الصوفية في مصر» د. زكريا بيومي (ص١٤٣).

(٤) «الطرق الصوفية في مصر» د. زكريا بيومي فجل الكتاب عن هذه الأمور وهو كتاب وثائقي، ومثله «تاريخ الطرق الصوفية في مصر» تأليف فريد دي يونج ترجمة عبد الحميد فهمي.

وإدارة واحدة، والذي بدأ بفرمان أصدره محمد علي باشا والي مصر يقضي بتعيين محمد البكري خلفاً لوالده شيخاً للسجادة البكرية، وتفويضه في الإشراف على جميع الطرق والتكايا والزوايا والمساجد التي بها أضرحة، كما له الحق في وضع مناهج التعليم التي تعطى فيها، ثم تطورت نظمه وتشريعاته ليعرف فيما بعد بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية في مصر[١].

***

### المطلب الرابع
### الطرق الصوفية الشيعية

العلاقة بين الصوفية والشيعة علاقة ظاهرة، أجريت فيها دراسات علمية[٢]، وهذه العلاقة هي إحدى سمات الصوفية المتفلسفة، والمتفلسفة من الأشعرية والماتريدية والصوفية والشيعية يجتمعون في مصادر التلقي الفلسفية، لكن هناك بعض الطرق الصوفية تتبنى التشيع، أو بعض الآراء الرافضية، بل تحول بعضها للتشيع الكامل، وبعضها الآخر لديه الاستعداد التام إذا هيئت الأسباب.

ومما ينبغي الإشارة إليه محاولة الشيعة التكثر ودعوى الانتشار والتأثير الكبير، لذا حاول الشيبي في كتابه «الصلة بين التصوف والتشيع» - وهو شيعي - إرجاع التصوف إلى مصدر شيعي، لأنه يرى أن التصوف زبدة الإسلام وروحه لذا يرجعه إلى التشيع افتخاراً على عادة الشيعة في نسب كل علوم المسلمين إلى المصدر الشيعي[٣].

---

(١) «تاريخ الطرق الصوفية في مصر» (ص٩٦-١٠٠، ١٢١- ١٢٢).

(٢) «العلاقة بين الصوفية والإمامية» د. زياد الحمام.

(٣) «العلاقة بين الصوفية والإمامية» د. زياد الحمام (ص١٠، ١٦٣).

والشواهد على الميل للتشيع كثيرة سبق الإشارة إلى أمثلة منها في سمات الصوفية المتفلسفة، لكن أشير هنا للطرق الصوفية التي تحولت للتشيع الكامل، أو التي في طريقها إلى ذلك:

**١) الطريقة الصفوية:**

تنتسب الطريقة لصفي الدين الأردبيلي (٧٣٥هـ)، من أذربيجان أسس فرقة صوفية تسمى الإخوان أو الطريقة الصفوية، كان لحفيده علي ميل للتشيع دون تعصب، ثم ابنه إبراهيم الذي لقب بـ «شيخ شاه» أي «الشيخ الملك»، (ت٨٥١هـ)، وكان تشيعه واضحاً للإمامية، قاتل أهل السنة في داغستان، وخلفه ابنه جنيد (ت ٨٦١هـ) و كان شيعياً جلداً متعصباً محارباً لأهل السنة، وفي عهده تحولت الطريقة الصفوية إلى المذهب الشيعي، ثم ابنه حيدر (ت٨٩٣هـ) أمر أتباعه بأن يضعوا على رؤوسهم قلنسوة مخروطية الشكل مصنوعة من الجوخ الأحمر، وتحتوي على اثنتي عشرة طية رمزاً للأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية[1].

والطريقة الصفوية هي سبب تحول إيران إلى المذهب الشيعي بعد أن كانت على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذا مما ينذر بالخطر من الطرق المماثلة للطريقة الصفوية.

**٢) الطريقة البكتاشية[2]:**

طريقة صوفية شيعية الحقيقة والمنشأ، ولكنها مع ذلك تربت وترعرعت في بلاد أهل السنة في تركيا ومصر، وتنسب إلى خنكار الحاج محمد بكتاش الخراساني النيسابوري (ت ٦٤٦هـ) وينسب نفسه إلى موسى الكاظم، تأسست في منتصف القرن السابع الهجري.

---

(١) «الصفويون من الطريقة الصوفية حتى تأسيس الدولة» د طالب الوائلي.

(٢) «العلاقة بين الصوفية والإمامية» (ص٣٩-٤٢).

سافر إلى النجف في العراق، ثم حج البيت وسافر بعد ذلك إلى تركيا لنشر طريقته الصوفية، ويقال كلفه السلطان أورخان العثماني (ت٧٦١هـ) - ولعله كلف بعض تلاميذه لأنه توفي سنة (٦٤٦هـ) - لتعليم أولاد الأسرى من أهل الذمة، وممن لا أب لهم، لينشئهم على طريقة البكتاشية، وكان ذلك سبب انتشارها في الجيش الذي عرف بعد ذلك بالجيش الإنكشاري - أي الجيش الجديد -، الذي كان عماد الحروب والمتسلط على مرافق الحياة كافة في تركيا، ولذا غطيت قبور بعض شيوخها بالذهب الخالص، وتنافس سلاطين العثمانيين في بناء التكايا والزوايا والقبور البكتاشية.

حتى أمر السلطان محمود الثاني بإلغاء الإنكشارية بعد أن عاثت في الأرض فساداً، وأغلق الزوايا البكتاشية، ثم أمر بفتحها السلطان عبدالمجيد (ت١٢٥٥هـ) مرة أخرى.

وبعد إلغاء الحكومة التركية جميع الطرق الصوفية ومن ضمنها الطريقة البكتاشية، انتقل شيخ الطريقة صالح نيازي (رده بابا) إلى ألبانية، ثم انتقل مركزها الرئيس إلى مصر، من شيوخهم اليوم أحمد سري البكتاش (دده بابا) شيخ مشايخ الطريقة البكتاشية في مصر له كتاب «الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية».

**أصول الطريقة البكتاشية:**

الطريقة البكتاشية من الصوفية المتفلسفة تقول بمعتقدات هذه الطائفة من الصوفية كالقول بوحدة الوجود، ووحدة الأديان، لكن تزيد بالعقائد الرافضية مثل زعمهم أن الطريقة البكتاشية هي طريقة أهل البيت، والغلو في النبي ﷺ وأهل بيته كالشيعة[1].

---

(١) «الرسالة الأحمدية» (ص٦٧-٦٨).

والأوراد البكتاشية أسست على عقيدة الشيعة الاثني عشرية، فيبدأ بذكر الله ثم الرسول ﷺ ثم علي ثم فاطمة إلى الإمام الثاني عشر عند الشيعة، ثم الإعلان أن الذاكر بهذا الذكر متول للشيعة، بريء من جميع أهل السنة، ثم بعد ذلك ورد خاص في لعن الصديق أبي بكر رضي الله عنه، وكل من رضي وتابع له، ثم في النهاية إشهاد الله أن الخلفاء بعد الرسول هم الأئمة الاثنا عشر دون غيرهم[1].

ويقولون بمعتقدات الشيعة عن الحسين رضي الله عنه، ومهدي الشيعة المنتظر الذي يسمونه محمد بن الحسن العسكري[2]، وفي أورادهم التبري من أهل السنة جميعاً بزعمهم أنهم ظلموا أهل البيت وجحدوهم حقهم[3]، ومن عاداتهم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين فى يوم عاشوراء من كل سنة كسائر الشيعة الإمامية واعتبار هذا اليوم يوم حزن وبكاء وعزاء.

وفي العصر الحاضر صوت البكتاشون في تركيا لصالح حزب الوحدة الذي يمثل الأقلية الشيعية في تركيا، وفازوا في انتخابات عام (١٩٧١م) بمقعد واحد في البرلمان التركي.

وفي سنة ١٢٧٦هـ خصصت المغارة التي دفن فيها عبدالله المغاوري (قبوغوسز) في مصر للطريقة البكتاشية، فبنوا تكية عظيمة لمؤسس طريقتهم في مصر، وأصبحت هذه القبة فيما بعد مزاراً لبعض الجهال في مصر وزعموا أنه تخصص (بتحبيل النسوان)، وشفاء الأمراض، وتلبية الحاجات فكانت تقصده كل امرأة لا تلد.

---

(١) «الرسالة الأحمدية» (ص٨٣).

(٢) «الرسالة الأحمدية» (ص٩٠، ٩٢).

(٣) «الرسالة الأحمدية» (ص٨٨- ٨٩).

قال الشيخ حسنين محمد مخلوف: «مذهب البكتاشية يبدو من تصريحاتهم وتقاليدهم أنهم شيعة إمامية، أخذوا بطرف من مذاهب الغلاة، واخترعوا كثيراً من البدع السيئة التى لا أصل لها فى الدين، فقد زعموا انحصار الإمامة فى الاثنى عشر، ورجعة المهدى المنتظر، وعصمة هؤلاء الأئمة، ورمزوا إليهم بخطوط التاج ويجعل طبقات الولاية اثنتى عشرة.

ودأبوا على إقامة العزاء يوم عاشوراء، وعلى ترك الترضي عن سائر الصحابة عدا آل البيت، بل على عدم ذكرهم بإحسان كما تشهد بذلك أدعيتهم وأورادهم، التى ليس فيها شيء مما ورد فى السنة وأثر عن الرسول ﷺ، وابتدعوا السجود عند ذكر أئمتهم وأشياخهم، واقتبسوا من الإسماعيلية السبعيات حيث جعلوا الولاية سبع دوائر، وقدسوا أربعة عشر طفلاً لا غير من آل البيت، وزعموا العصمة لهم، وقدسوا أهل العباء الخمسة، وعظموا النار فوضعوا للسراج دعاء خاصاً، مع أن ذلك غير معروف في سائر طرق التصوف الإسلامية، وهذا المزيج لا يقره الدين الصحيح في جملته وتفصيله»[1].

**٣) الطريقة العزمية:**

نشأت الطريقة العزمية ١٣٥٢هـ على يد محمد ماضي أبو العزائم (ت ١٣٥٥هـ) يدعي النسب الشريف مثل غالب شيوخ الصوفية، فهي طريقة صوفية حديثة، ولا تنسب لطريقة من الطرق القديمة، تعاقب على مشيختها أبناؤه[2].

---

(١) فتاوى الأزهر في الشيعة وعقائدهم http://www.fnoor.com/fn0766.htm ذى الحجة ١٣٦٨ هـ.

(٢) «العلاقة بين الصوفية والإمامية» (ص١٧٠ – ١٧٢).

**تبني الطريقة العزمية لمعتقدات الشيعة:**

أصدرت العزمية سلسلة كتيبات باسم «سلسة الفتوحات العزمية» تجاوزت الثلاثين تبنت فيها مذهب الشيعة، ومنها الأمثلة التالية:

(أ) من إصدارات العزمية كتيب بعنوان: «أم الأنوار فاطمة الزهراء» برقم (١٢) في سلسلة كتيباتها تبنت فيه مفتريات الشيعة وغلوهم في فاطمة رضي الله عنها، فزعموا فيه أن فاطمة الزهراء ليست امرأة عادية، بل هي استثنائية في جوهر تكوينها، وأنها روح الروح وجوهر الحقيقة ومحور الكون، وذكروا موضوعات لا يذكرها إلا الشيعة، ويصرحون بعصمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها[1].

(ب) من إصدارات الطريقة العزمية سلسلة كتيبات بعنوان: «شبهات حول الشيعة» مكونة من (٥) كتب، تزعم فيها لجنة البحوث والدراسات التابعة للطريقة المقارنة بين عقيدة أهل السنة والجماعة وعقيدة الشيعة، ثم ترجح مذهب الشيعة، وعلى سبيل المثال في العدد الأول لهذه السلسلة ورقمه (٣٠) من سلسلة الفتوحات العزمية، قارنت فيه الطريقة بين اعتقاد أهل السنة والشيعة في نظرية الإمامة، فذكروا رأي أهل السنة إجمالاً في أقل من صفحتين، ثم أخذوا يبسطون رأي الشيعة فيما يقرب من ١٠٠ صفحة مفضلين رأي الشيعة، ورددوا مزاعم الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي رضي الله عنه، وأن الصحابة رضي الله عنهم نزعوا الأمر من أهله، وما هم إلا طلاب دنيا، وأن

---

(١) «أم الأنوار فاطمة الزهراء» (ص٩، ١٦، ١٨)، وقد ادعوا العصمة لغيرها، فادعوا العصمة لفاطمة بنت موسى بن جعفر رحمها الله في مقالة مساجد لها تاريخ لمحمد الشندويلي في مجلة الإسلام وطن العزمية العدد ٢٦٠ لشهر ربيع ثاني ١٤٢٩هـ.

أبا بكر رضي الله عنه اغتصب الخلافة، وأعانه على ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

(جـ) تروج الطريقة العزمية لمعتقد الشيعة أن القرآن الكريم محرف[2]، ولما يسميه الشيعة بمصحف فاطمة[3]، ويطعنون في عدالة الصحابة، ويحاولون بكافة الطرق إثبات أن عدالتهم نسبية[4]، ويجيزون اللطميات الشيعية ويزعمون أنها مشروعة، بل يستحسنونها؛ لأنها تدل على حب المسلم لآل البيت وغير ذلك[5].

وتدعو الطريقة العزمية لإحياء شعائر الشيعة، ويشارك الشيعة حضوراً ومحاضرة في ندواتهم، فقد تكرر حضور سفير إيران لمولد الحسين في مقر الطريقة العزمية[6]، ويدعون لإحياء ثورة الحسين رضي الله عنه[7]، ويبررون لزواج المتعة ويرون مشروعيته، وأنه حل لكثير من المشكلات التي تواجه الشباب في

---

(١) «شبهات حول الشيعة» (١/ ٧١- ٧٢، ٨١) والكتاب كله في هذا الموضوع.

(٢) مقالة الصواريخ المضادة عبد الحليم العزمي مجلة الإسلام وطن عدد ٢٥٨ صفر١٤٢٩هـ (ص٣٦).

(٣) مقالة أهل البيت نجاة الأمة قنديل عبد الهادي مجلة الإسلام وطن عدد ٢٧٣ جماد أول ١٤٣٠هـ (ص٥٤).

(٤) «شبهات حول الشيعة» جـ٣.

(٥) «شبهات حول الشيعة» جـ٣.

(٦) جريدة «صوت الأمة» العدد ١١٨الأثنين ٢٠٠٣/٣/٣م، وصحيفة الحقائق الدولية ٢٠٠٧/٨/٢١.

(٧) مقالة صواريخ مضادة لعبد الحليم العزمي مجلة الإسلام وطن عدد ٢٦٩ محرم١٤٣٠هـ (ص٣٦).

هذا العصر[١]، كما يروجون لأحزاب الشيعة[٢].

ولهذه الخدمات الكبيرة منحت قناة الثقلين الرافضية حلقة أسبوعية للصوفي أبي العزايم من الطريقة العزمية، وهي قناة إيرانية رافضية، تابعة للمجمع العالمي لأهل البيت في طهران.

(د) هذا الثناء للشيعة والدفاع لم يكن لأهل السنة منه نصيب، فالطريقة العزمية يكفرون أهل السنة ويرمونهم بالزندقة في أول كتاب أصدرته الطريقة في «سلسلة الفتوحات العزمية» وعنوانه: «أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية»[٣]، وأول زنديق عندهم شيخ الإسلام ابن تيمية[٤]، والثاني ابن القيم[٥]، والثالث الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب[٦]، والرابع العلامة الألباني محدث العصر[٧]، رحمهم الله رحمة واسعة، وقد استنكر كثير من الباحثين احتراف الطريقة التكفير، وشناعة تهمهم على أئمة السنة،

---

(١) «شبهات حول الشيعة» ج ٥، ومقالة الزواج بين الشرع والقانون لراجية عبد المنعم العريان في مجلة الإسلام وطن العزمية العدد ٢٥٩ ربيع أول ١٤٢٩هـ (ص٣٥).

(٢) مقالة صواريخ مضادة عبد الحليم العزمي مجلة الإسلام وطن عدد ٢٦٤ شعبان ١٤٢٩هـ (ص٣٦)، وقسم الأخبار مجلة الإسلام وطن عدد ٢٥٥ ذو القعدة ١٤٢٨ه (ص٢٨).

(٣) «أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية» لجنة البحوث والدراسات، ط/ الأولى رجب ١٤٢٥هـ، ومقالة صواريخ مضادة عبد الحليم العزمي مجلة الإسلام وطن عدد ٢٦٧ ذو القعدة ١٤٢٩هـ (ص ٣٦).

(٤) «أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية» (ص٤٩).

(٥) «أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية» (ص٥٨).

(٦) «أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية» (ص٦٥).

(٧) «أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية» (ص٨٢).

ويذاءتهم[١]، مع التنقص لمصادر أهل السنة مثل تنقصهم لصحيح البخاري[٢]، والطعن في عقيدة أهل السنة والجماعة[٣].

**٤) النوربخشية:**

تنسب هذه الفرقة إلى محمد بن محمد بن عبد الله، المعروف نور بخش (ت ٨٦٩هـ) يزعم نسبه إلى الإمام موسى الكاظم ولهذا كان يلقب نفسه بـ الموسوي، وهي فرقة إسماعيلية باطنية لكن في مظهر التصوف، لتقريب عامة الناس إلى العقائد الإسماعيلية، وقد قدم كثير من الدعاة الإسماعيليين من إيران إلى الهند في زي المتصوفة، وخلطوا عقائدهم بتعاليم الصوفية، مثل مير شمس الدين محمد العراقي (٩٥٧هـ) الذي نشرها في إقليم كشمير والبلاد المجاورة له في القرن العاشر الهجري، خلط بين المعتقد الشيعي والعمل الصوفي، وعند سيطرتهم قتلوا كثيراً من أهل السنة، وأخرج بعضهم إلى بلاد أخرى، فتشيع خلق كثير.

أما إيران فقد تعاطف الصفويون مع النور بخشية، وغيرت النور بخشية من مفاهيمها حتى لا تتصادم معهم، فتوجهوا إلى ممارسة الرياضيات، والجلوس في الخلوات، وعمل الأربعينيات وغيرها من الأعمال التي اشتهرت في الأوساط الصوفية، حالياً تنقسم النور بخشية في منطقة في شمال شرق باكستان إلى ثلاث طوائف:

---

(١) جريدة الرياض ٢٠ رمضان ١٤٢٧هـ.

(٢) مقالة عذراً رسول الله علي قطب مجلة الإسلام وطن عدد ٢٧٣ جماد أول ١٤٣٠هـ (ص٥٤).

(٣) مقالة الشيعة في الميزان مجلة الإسلام وطن عدد ٢٦١ جماد أول ١٤٢٩هـ (ص١٩).

١ - النور بخشية الصوفية : وهي لا ترى جواز المتعة ولا يسبون الصحابة وهي أقرب إلى الفرقة البريلوية.

٢- النوربخشية الإمامية.

٣- النوربخشية الهمدانية. وهاتان طائفتان يلعنون ويسبون الخلفاء الثلاثة وأم المؤمنين عائشة - رضوان الله عليهم أجمعين - وهاتان أقرب إلى الشيعة الاثني عشرية ، والهمدانية يزيدون في الأذان إضافة إلى ما سبق «أشهد أن منظور حسين حجة الله».

والرافضة يستخدمون شتى الوسائل في منطقة بلستان لتشيّع النور بخشيين الصوفية مثل توظيفهم في القطاعات الحكومية المحلية ، مع العلم أن الحكومة المحلية رافضية[1].

ومما يؤيد تصنيف النور بخشية من الإسماعيلية إدعاء نور بخش المهدية في حياته ، فأتباعه يعتقدون أنه هو المهدي الموعود ، وهذا يتناقض مع الاثنى عشرية لأن المهدي عندهم محمد بن الحسن العسكري الذي اختفى في سرداب سامرا ، ويظهر في آخر الزمان ، وهو المهدي المنتظر وصاحب الزمان - على حد زعمهم -.

أما المعتقدات الشيعية عند النور بخشية فظاهرة ، مثل غلوهم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزعمه أن من شروط الإمامة أن يكون الإمام من نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما ، وسب الصحابة رضي الله عنهم خاصة الخلفاء الثلاثة الراشدين وعائشة الصديقة رضي الله عنهم أجمعين ، ويجيزون نكاح المتعة ، ودائماً يرددون (يا علي مدد) ،

---

(١) هذه إفادة شاهد عيان وهو من طلاب العلم.

ويضيفون في الأذان كلمة (حي على خير العمل) و (محمد وعلي خير البشر).

أما العقائد الصوفية فهي المعلنة للناس مثل وحدة الوجود، والجلوس في الخلوة، وعمل الرياضية الأربعينية، ويعتبرون أن الزواية الكبيرة التي بنيت في عهد العراقي في كشمير أعلى مكانة من الكعبة المشرفة، وأن طوافاً واحداً لهذه الزاوية يساوي سبع مرات من الطواف بالكعبة المشرفة، ولهذا يطوف النور بخشيون حولها ليل نهار[1] نعوذ بالله من الخذلان.

*****

(١) «فرق الهند المنتسبة للإسلام» (ص٥٨٢-٥٩٤).

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، أما بعد:

فيمكن تلخيص نتائج البحث من خلال المقارنة بين الاتجاهات الصوفية على النحو التالي:

| الرقم | المسألة | صوفية أهل الحديث | صوفية أهل الكلام | الصوفية المتفلسفة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | مصادر التلقي | الكتاب والسنة | المناهج الكلامية | الكشف والذوق والهواتف والفلسفة وغيرها |
| ٢ | منهج الاستدلال | منهج أهل السنة | التأويل، ورد الآحاد عند بعضهم | رد النصوص كلها، والتأويل عند ذكرها |
| ٣ | الموقف من السلف | الثناء | اللمز والسب | العداوة الشديدة |
| ٤ | الموقف من أهل الكلام | العداوة الشديدة | الموافقة | خلط الكلام مع الفلسفة |
| ٥ | الموقف من الفلاسفة | العداوة | الاستفادة | الموافقة والثناء |
| ٦ | الموقف من الشيعة | العداوة | العداوة | الميل نحو الشيعة، وتشيع بعض الطرق |
| ٧ | توحيد العبادة | العناية به | الجهل به | الدفاع عن الشرك ووسائله |
| ٨ | الصفات الاختيارية | إثباتها | نفيها | الوجود واحد |
| ٩ | العلو | إثباته | الاضطراب فيه | نفيه، لا داخل العالم ولا خارجه |
| ١٠ | النبوة | تعظيم النبوة | تعظيم النبوة | دعوى النبوة من بعضهم، أو ما يماثلها |

| الرقم | المسألة | صوفية أهل الحديث | صوفية أهل الكلام | الصوفية المتفلسفة |
|---|---|---|---|---|
| ١١ | الإيمان | موافقة أهل السنة | مرجئة | مرجئة |
| ١٢ | القدر | موافقة أهل السنة | جبرية | جبرية |
| ١٣ | الصحابة | موافقة أهل السنة | موافقة أهل السنة | تبنى بعضهم لآراء الشيعة |
| ١٤ | السلوك | مخالفة أهل السنة | مزيد مخالفة لأهل السنة | مزيد مخالفة لأهل السنة، مع الآراء الفلسفية |
| ١٥ | الطريقة الصوفية | شيخ حوله طلاب | وضع آداب وشروط | الإلزام بالآداب والشروط والبيعة |
| ١٦ | الموقف من الشيطان | الحذر من كيده | التحذير من كيده، مع الوقوع فيه | دعوى بعضهم إيمان الشيطان، وذكره في الأوراد |

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

## فهرس المصادر المراجع

١- ابن عربي الصوفي في ميزان البحث والتحقيق، تأليف/ عبد القادر السندي، ط/ ١٤١١هـ الناشر دار البخاري المدينة.

٢- أبو حامد الغزالي والتصوف تأليف عبدالرحمن الدمشقية، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ، الناشر طيبة – الرياض.

٣- أحاديث في ذم الكلام وأهله لأبي الفضل المقرئ (منتخبة من رد السلمي على أهل الكلام)، تحقيق د. ناصر الجديع، ط/ الأولى ١٤١٧هـ، الناشر دار أطلس – الرياض.

٤- إحياء علوم الدين إعداد/ إصلاح عبد السلام الرفاعي مراجعة د.شاهين، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ الناشر مركز الإهرام – القاهرة.

٥- إحياء علوم الدين للغزالي، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الهادي – بيروت.

٦- آراء لأهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي، الناشر/ القدس للدراسات والبحوث .

٧- الإستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية ت/ عبد الله السهلي ط/الأولى١٤١٧هـ الناشر دار الوطن الرياض.

٨- الاستقامة لابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ الناشر مكتبة السنة القاهرة مصر.

٩- الإشارات والتنبيهات ابن سينا بشرح الطوسي ت/ د. سليمان دنيا ط/ الثانية ١٩٦٨م الناشر دار المعارف مصر.

١٠- أصول التصوف د. عبدالله زروق، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر مكتبة الزهراء القاهرة.
١١- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية تأليف د.عبد القادر صوفي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة.
١٢- أضواء البيان تأليف محمد الأمين الشنقيطي عناية محمد الخالدي، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
١٣- الإطاحة بعرش أكبر الدجالين في الساحة تأليف هاشم رجب، ط/ الأولى ١٤٢٣ هـ الناشر دار الرضا الجيزة مصر.
١٤- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان تأليف ابن القيم ت/محمد عفيفي، ط/الثانية ١٤٠٩هـ الناشر المكتب الأسلامي بيروت، مكتبة الخاني الرياض.
١٥- الإفادات والإنشادات للشاطبي، ت /د. محمد أبو الأجفان، ط/الثانية١٤٠٦هـ الناشر مؤسسة الرسالة.
١٦- الاكتساب للإمام محمد الشيباني ت/ محمود عرنوس، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
١٧- أم الأنوار فاطمة الزهراء لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية ط/الأولى رجب ١٤٢٦هـ.
١٨- الإمام الجنيد والتصوف في القرن الثالث الهجري تأليف /زهير ظاظا، ط/ الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الخير بيروت.
١٩- الإملاء في إشكالات الإحياء، ملحق بالإحياء، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الهادي — بيروت.

٢٠- الانحرافات العقدية والعلمية في القرنيين الثالث والرابع عشر د. علي الزهراني، ط/ دار الرسالة مكة.

٢١- الإنصاف في حقيقة الأولياء تأليف الصنعاني ت/ عبد الرزاق البدر، ط/ الأولى ١٤١٨ الناشر دار ابن عفان – الخبر.

٢٢- أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية لجنة البحوث والدراسات الطريقة العزمية، ط/ الأولى رجب ١٤٢٥هـ.

٢٣- أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني تأليف دمشقية، ط/ الأولى ١٤١٣هـ الناشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي – الرياض.

٢٤- إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة، ط/ الثالثة ١٤٠٢هـ الناشر مصطفى الحلبي - مصر.

٢٥- باروخ سبينوز فيلسوف المنطق الجديد تأليف كامل عويضة، ط/ الأولى ١٤١٣هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٦- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تأليف يوسف بن عبد الهادي ت/ د.وصي الله عباس، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ الناشر دار الراية الرياض.

٢٧- البرهان المؤيد للرفاعي ت/ صلاح عزام، ط/ دار الشعب – القاهرة.

٢٨- بغية المرتاد لابن تيمية ت/ د. موسى الدويش، ط/ الثانية ١٤١٥هـ الناشر مكتبة العلوم والحكم.

٢٩- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها تأليف د. عبدالله نومسوك، ط/الأولى ١٤٢٠هـ الناشر مكتبة أضواء السلف الرياض.

٣٠- بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية تصحيح/ محمد بن قاسم، ط/ الأولى ١٣٩١هـ الناشر مطبعة الحكومة – مكة المكرمة.

٣١- تأريخ الأدب العربي تأليف بروكلمان، ط/ الثالثة الناشر دار المعارف القاهرة.

٣٢- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ت/د.عمرعبد السلام تدمري، ط/ الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتاب العربي - بيروت

٣٣- تأريخ التراث العربي تأليف فؤاد سزكين ترجمة د. محمود فهمي وآخرون، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٤- تأريخ التصوف في الإسلام تأليف د. قاسم غني، ترجمه صادق نشأت راجعه د. أحمد القيس ود. مصطفى حلمي، ط/ مكتبة النهضة المصرية القاهرة .

٣٥- تاريخ الطرق الصوفية في مصر تأليف فريد دي يونج ترجمة عبد الحميد فهمي ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م.

٣٦- تأريخ المنطق عند العرب د. محمد عزيز نظمي سالم، ط/ ١٩٨٣م، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية.

٣٧- تأريخ بغداد تأليف الخطيب البغدادي، ط/ المكتبة السلفية- المدينة.

٣٨- تأية الدسوقي، ملحقة بالطرق الصوفية د. عامر النجار، ط/ الخامسة الناشر دار المعارف القاهرة.

٣٩- التجانية تأليف د.علي آل دخيل الله ط/ الثانية ١٤١٩هـ الناشر دار العاصمة – الرياض

٤٠- التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر البرناوي، ولم تذكر معلومات الطبعة.

٤١- التصوف الإسلامي الخالص لأبي الفيض المنوفي، ط/ دار نهضة مصر – القاهرة.

٤٢- التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي تأليف عبد القادر عطا، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ الناشر دار الجيل – بيروت

٤٣- التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة تأليف د. إبراهيم هلال، ط/ ١٩٧٩م الناشر دار النهضة العربية – القاهرة.

٤٤- التصوف بين الحق والخلق تأليف محمد شقفه، ط/ الثالثة ١٤٠٣هـ الناشر الدار السلفية.

٤٥- التصوف وابن تيمية تأليف د.مصطفى حلمي، ط/ دار الدعوة - الإسكندرية.

٤٦- تطور المنطق العربي نيقولا ريشر ترجمة د. محمد مهران، ط/ الأولى ١٩٨٥م، الناشر دار المعارف.

٤٧- التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ت/ د. عبد الحليم محمود، ط/ مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد مصر.

٤٨- تعريف الأحياء بفضائل الإحياء للعيدروس ملحق بالإحياء، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الهادي - بيروت.

٤٩- التعريفات للجرجاني، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٥٠- تقييدان في وحدة الوجود للنابلسي ت/ جان لويس، ط/١٤١٩هـ الناشر دار القبة الزرقاء المغرب.

٥١- تلبيس إبليس لابن الجوزي ت/أيمن صالح، ط/ الأولى 1415هـ الناشر دار الحديث -القاهرة.

٥٢- تلخيص الموضوعات لابن الجوزي تلخيص الذهبي، ت/ د. عبد الرحمن الفريوائي، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر دار الفرقان - الرياض.

٥٣- تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للبقاعي (أو مصرع التصوف) ت/ عبد الرحمن الوكيل، ط/ الثانية إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة.

٥٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق ت/ عبد الوهاب بن عبد اللطيف وعبد الله الصديق، ط/ الثانية ١٤٠١هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٥- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد شرح قصيدة الإمام ابن القيم تأليف أحمد بن عيسى ط/ الثالثة ١٤٠٦هـ الناشر المكتب الإسلامي-بيروت.

٥٦- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٧- جريدة"صوت الأمة"..العدد ١١٨ الإثنين ٢٠٠٣/٣/٣م، وصحيفة الحقائق الدولية ٢١ /٨/ ٢٠٠٧.

٥٨- جزء فيه عقيدة ابن عربي من العقد الثمين للفاسي اعتنى بالجزء على حسن عبد الحميد، ط/ الثانية ١٤١٣هـ الناشر دار ابن الجوزي الدمام.

٥٩- جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، تأليف د. محمد لوح، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار ابن عفان -الخبر، السعودية.

٦٠- الجنيد بن محمد وآراؤه العقدية والصوفية عرض ومناقشة نوال فلاته، رسالة ماجستير جامعة أم القرى كلية أصول الدين ١٤٢٩هـ.

٦١- جواهر المعاني في فيض أبي العباس التجاني تأليف ابن حرازم، بهامشها رماح حزب الرحيم، ط/الثانية ١٣٩٣هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.

٦٢- حزب البدوي، ملحق بالطرق الصوفية في مصر د. عامر النجار، ط/ الخامسة الناشر دار المعارف القاهرة.

٦٣- الحزب الكبير للدسوقي ملحق بالطرق الصوفية في مصر د. عامر النجار، ط/ الخامسة الناشر دار المعارف القاهرة.

٦٤- الحسن البصري مفسراً، تأليف أحمد البسيط ص١٠٢، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ الناشر دار الفرقان - الأردن.

٦٥- حقائق خطيرة عن الطريقة النقشبندية تأليف عبد الرحمن دمشقية، ط/الأولى ١٤١٩هـ الناشر دار المسلم الرياض.

٦٦- حقيقة العبادة عند محي الدين بن عربي د. كرم أمين، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر دار الأمين —القاهرة.

٦٧- حكمة الإشراق ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق السهروردي، تصحيح/هنري كربين ط/ طهران ١٩٥٢م.

٦٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط/ الخامسة ١٤٠٧هـ الناشر دار الكتاب العربي -بيروت.

٦٩- خواص الحروف وحقائقها لابن مسرة، طبعه د.محمد كمال في من التراث الصوفي لسهل التستري ط/الأولى ١٩٧٤م الناشر دار المعارف ـ مصر.

٧٠- دائرة المعارف الإسلامية (البريطانية) تأليف مجموعة من المستشرقين ترجمها للعربية أحمد الشنتناوي وإبراهيم خورشيد وعبد الحميد، الناشر دار المعرفة بيروت.

٧١- درء تعارض العقل والنقل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت/د.محمد رشاد سالم، الناشر دار الكنوز الأدبية، لم يذكر تاريخ النشر.

٧٢- دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها د.ناصر العقل، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار شبيليا - الرياض.

٧٣- دراسات في تأريخ الفلسفة العربية الإسلامية وآثار رجالها تأليف عبده الشمالي، ط/١٣٩٩هـ الناشر دارصادر بيروت.

٧٤- الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة للسوسي، ط/ ١٣٩٢هـ الناشر مصطفى البابي الحلبي

٧٥- دعاء سورة الواقعة للقادرية، ملحق بالطرق الصوفية في مصر د. عامر النجار، ط/ الخامسة الناشر دار المعارف القاهرة.

٧٦- دمعة على الإسلام للمنفلوطي ضمن دمعة على التوحيد (مجموعة مقالات)، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر المنتدى الإسلامي

٧٧- ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي ت/ الأنصاري، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة السعودية.

٧٨- الرد الأقوم على ما في فصوص الحكم لابن تيمية ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ الرياض.

٧٩- الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/محمد حسن، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٨٠- رسالة التوحيد خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة أرسلان للنابلسي ت/د. شيخاني، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر دار قتيبة دمشق.

٨١- رسالة الصوفية والفقراء ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ظ/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ الرياض.

٨٢- رسالة في بيان أحوال الصوفية للسلمي ضمن تسعة كتب في أصول التصوف والزهد ت/ د. سليمان أتش، ط / الأولى ١٤١٤هـ الناشر /الناشر للطباعة.

٨٣- رسالة في حفظ النبوة للزبيدي محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١١٤١ مصور من برستون.

٨٤- الرسالة للقشيري، ت/معروف زريق وعلي عبد الحميد، ط/الثانية الناشر الجيل - بيروت.

٨٥- رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي جمع د. موسى الدويش، ط/ الأولى١٤١٠هـ ولم يذكر الناشر.

٨٦- الزهد للحسن البصري جمع وتحقيق د. محمد عبد الرحيم، ط/ دار الحديث - القاهرة.

٨٧- السالمية منهجها وأراؤها في العقيدة والتصوف تأليف د. عبدالله السهلي رسالة دكتوراه بقسم العقيدة والمذاهب - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨٨- السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر تأليف محمد التجاني، ط/ المكتبة الثقافية بيروت، مع الفتح الرباني.

٨٩- السنة تأليف ابن أبي عاصم ت/ الألباني، ط/ الثالثة ١٤١٣هـ الناشر المكتب الإسلامي، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني.

٩٠- سنن أبي داوود عناية عزت الدعاس، وعادل السيد، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار المغني –الرياض.

٩١- السيد البدوي د. عبدالله صابر، ط/ دار الوفاء القاهرة.

٩٢- سير أعلام النبلاء للذهبي أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، ط/ التاسعة ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت.

٩٣- شبهات حول الشيعة لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية، ج١ ط/ الأولى جماد ثاني، ج ٣ ط/ الأولى شعبان، ج ٥ ط/ الأولى شوال كلها ١٤٢٨هـ.

٩٤- شرح الراتب المسمى الأسرار المترادفة في الدواوين الإلهية، (ضمن نفحات الربانية ) ص ٢٩٥.

٩٥- شرح السنّة للبربهاري ت/ د. محمد سعيد القحطاني، ط/ الثانية ١٤١٤هـ الناشر رمادي –الدمام، السعودية.

٩٦- شرح حديث النزول ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ الرياض.

٩٧- شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة ضمن الرسائل القشيرية للقشيري، ت/ د محمد حسن، ط/ المكتبة العصرية لبنان، ولم يذكر تاريخ النشر.

٩٨- الشيخ عبد القادر الجيلاني وأروؤه الاعتقادية والصوفية د. سعيد بن مسفر القحطاني، ط/ الأولى ١٤١٨هـ ولم يذكر الناشر.

٩٩- صحيح الإمام البخاري ت/محمد القطب، ط/١٤١١هـ الناشر المكتبة العصرية بيروت لبنان.

١٠٠- صفة الصفوة لابن الجوزي عناية إبراهيم رمضان واللحام ط/ الأولى ١٤٠٩هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٠١- الصفدية تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت / د. محمد رشاد سالم، ط/مكتبة ابن تيمية.

١٠٢- الصفويون من الطريقة الصوفية حتى تأسيس الدولة د طالب الوائلي الناشر دار رند دمشق.

١٠٣- الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد للشوكاني ت/ المدخلي، ط/الأولى ١٤١٤هـ.

١٠٤- الصوفية في ضوء الكتاب والسنة المحمدية تأليف/ عبدالمجيد محمد، ط/ دار الاعتصام - القاهرة

١٠٥- الصوفية في نظر الإسلام تأليف سميح عاطف الزين، ط/ الثالثة ١٤٠٥هـ، الناشر دار الكتاب اللبناني - بيروت، ودار الكتاب المصرى - القاهرة.

١٠٦- الصوفية والفقراء ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ - الرياض.

١٠٧- طائفة الختمية أصولها التأريخية وأهم تعاليمها تأليف د. أحمد جلي، ط/الأولى ١٤١٢هـ ولم يذكر الناشر.

١٠٨- طبقات ابن سعد ط/ دار صادر - بيروت.

١٠٩- طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد أبي يعلى ط/ محمد حامد الفقي الناشر دار إحياء الكتب العربية.

١١٠- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ت/ الطناحي والحلو، ط/ عيسى البابي الحلبي، ولم يذكر تاريخ النشر.

١١١- طبقات الصوفية للسلمي ت/ نور الدين شريبه، ط/ الثالثة الناشر مكتبة الخانجي - القاهرة.

١١٢- الطرق الصوفية بين الساسة والسياسة في مصر د.زكريا بيومي، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الهجرة للنشر - القاهرة.

١١٣- الطرق الصوفية في مصر تأليف فريد دي يونج ترجمة عبد الحميد فهمي ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٥م.

١١٤- الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها تأليف د. عامر النجار، ط/ الخامسة الناشر دار المعارف القاهرة.

١١٥- طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية، ط/ ١٤٣١هـ ولم يذكر الناشر.

١١٦- الطريقة الشاذلية وأعلامها تأليف د.محمد درنيقة، ط/ الأولى ١٤١٠هـ الناشر المكتبة الجامعية - بيروت.

١١٧- الطواسين للحلاج ت/ماسنيون، ط/ ١٩١٣م.

١١٨- عالم الجن والشياطين تأليف عمر الأشقر، ط/ الثانية (دون تأريخ)، الناشر المكتبة العلمية بيروت.

١١٩- العقل وفهم القرآن تأليف الحارث المحاسبي ت/حسين القوتلي، ط/ دار الفكر ودار الكندى.
١٢٠- العقيدة الحقة لأحمد بن عبد الله الرفاعي، ط/ عالم الكتب - بيروت.
١٢١- العلاقة بين الصوفية والإمامية د. زياد الحمام، الناشر مركز البحوث والدراسات مجلة البيان ١٤٣٢هـ.
١٢٢- علم المكاشفة في إحياء علوم الدين أ. د. عبدالله السهلي بحث محكم ومنشور في مجلة دار العلوم جامعة الفيوم.
١٢٣- علم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه د أحمد عبدالله جود، ط/الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار الفضيلة الرياض.
١٢٤- عوارف المعارف للسهروردي، ملحق بالإحياء ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الهادي -بيروت، أخرى: ط/ دار الكتاب العربي.
١٢٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود لابن القيم، ط/ الثانية ١٤١٥هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
١٢٦- الغزالي تأليف د.أحمد الشرباصي، ط/ دار الجيل - بيروت.
١٢٧- الغنية لطالبي طريق الحق للشيخ عبد القادر الجيلاني، ط/ المكتبة الثقافية بيروت.
١٢٨- غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية لابن عباد الرندي ت/ د. عبد الحليم محمود، ود. محمود الشريف، الناشر رضا عفيفي.
١٢٩- فتاوى الأزهر في الشيعة وعقائدهم:
http://www.fnoor.com/fn0766.htm
ذى الحجة ١٣٦٨ هـ.
١٣٠- فتاوى الإمام النووي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

١٣١- الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ الناشر دار القلم بيروت - لبنان.

١٣٢- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي للسخاوي ت/علي حسن، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر مكتبة السنة - القاهرة.

١٣٣- الفتوحات المكية لابن عربي ت/ د. عثمان يحيى، ط/ ١٤٠٥هـ - الناشر الهيئة المصرية للكتاب.

١٣٤- فجر الساهد وعون الساجد في الرد على الغزالي أبي حامد تأليف عبدالسلام علوش، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الندوة الجديدة - بيروت.

١٣٥- فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري د محمد كبير شودري، ط/الأولى ١٤٢٢ هـ الناشر دار ابن الجوزي الدمام.

١٣٦- فصوص الحكم لابن عربي تعليق د. عفيفي، ط/ دار الكتاب العربي- بيروت.

١٣٧- الفلسفات الهندية، قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والإصلاحية، تأليف د.علي زيعور، ط/ الثانية ١٤٠٤هـ الناشر دار الأندلس- بيروت.

١٣٨- الفلسفة الصوفية في الإسلام تأليف د. عبد القادر محمود، ط/دار الفكر العربي.

١٣٩- الفلسفة النورانية عند الغزالي د.زكريا بشير إمام، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ الناشر مكتبة الفلاح - الكويت. ١٤٠- الفهرست لابن النديم عناية إبراهيم رمضان، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر دار المعرفة بيروت.

١٤١- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ت/ المعلمي تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، ط/ ١٤١٦هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٤٢- فوائد حديثية لابن القيم ت/ مشهور آل سلمان وإياد القيسي، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار ابن الجوزي - الدمام.

١٤٣- في التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره وأعلامه تأليف قمر كيلاني، ط/دار مجلة شعر- المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

١٤٤- القاموس المحيط للفيروز آبادي ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط/الثالثة ١٤١٣هـ الناشر الرسالة بيروت.

١٤٥- القصيدة العينية الملحقة بفتوح الغيب المنسوبة للشيخ عبدالقادر جمع محمد سالم أيوب ط/ الثانية دار الألباب ١٤١٣هـ دمشق.

١٤٦- القصيدة الغوثية ( الخمرية) الملحقة بفتوح الغيب المنسوبة للشيخ عبدالقادر جمع محمد سالم أيوب ط/ الثانية دار الألباب ١٤١٣هـ دمشق.

١٤٧- قضية التصوف المدرسة الشاذلية د. عبد الحليم محمود، ط/ الثالثة الناشر دار المعارف -القاهرة.

١٤٨- قلادة الجواهر في سيرة الرفاعي وأصحابه الأكابر للصيادي، ط/ دار المكتبة العلمية بيروت.

١٤٩- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد لأبي طالب المكي، ط/ باسل عيون السود، ط/الأولى ١٤١٧هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٥٠- كتب حذر منها العلماء تأليف مشهور بن حسن، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر دار الصميعي - الرياض.

١٥١- كشف المحجوب للهجويري دراسة وترجمة د. إسعاد عبد الهادي قنديل راجعه د. أمين عبد المجيد بدوي، ط/١٩٨٠م، الناشر دار النهضة العربية بيروت.

١٥٢- الكشف عن حقيقة الصوفية تأليف محمود القاسم، ط/الثانية ١٤١٣هـ الناشر المكتبة الإسلامية - عمان.

١٥٣- الكشف عن حقيقة كتاب إحياء علوم الدين صلاح الدين الطوخي وآخرون، لم تذكر معلومات الطبعة.

١٥٤- كلام سهل التستري ت/ د. محمد كمال جعفر، (بعنوان: من تراث التستري الصوفي)، الناشر مكتبة الشباب - القاهرة.

١٥٥- الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية تأليف الجيلي، ت/ سعيد عبد الفتاح ط/ عالم الفكر القاهرة.

١٥٦- الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في آجلاء السادة النقشبندية تأليف عبدالمجيد الخاني ت/ محمد خالد ط/ دار البيروتي.

١٥٧- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (أو طبقات المناوي) للمناوي ت/ د.عبد الحميد حمدان، ط/ المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة.

١٥٨- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لابن الجوزي ت/ د. نور الدين شكري، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر مكتبة أضواء السلف - الرياض.

١٥٩- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي، ط/ الثالثة ١٤٠١هـ الناشر دار المعرفة - بيروت- لبنان.

١٦٠- لسان العرب تأليف ابن منظور، ط/ الأولى١٤١٠هـ الناشر دار الفكر.

١٦١- لسان الميزان لابن حجر ت/ عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.

١٦٢- لطائف المنن لابن عطاء الإسكندري ت/ خالد العك، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار البشائر- دمشق.

١٦٣- اللمحات للسهروردي ت/ أميل المعلوف، ط/ دار النهار - بيروت ١٩٦٩م.

١٦٤- اللمع لأبي نصرالسراج ت/د. عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي، ط/١٣٨٠هـ الناشردار الكتب الحديثة بمصر ومكتبة المثنى ببغداد.

١٦٥- لؤلؤه الحسن الساطعة في مناقب محمد عثمان الميرغني (ابنه جعفر) ضمن مجموعة الرسائل الميرغنية في آداب الطريقة الختمية، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ الناشر مكتبة ومطبعة الحلبي مصر.

١٦٦- المتصوفة وبدعة الأحتفال بموالد النبي ﷺ تأليف أحمد الخريصي، ط/١٤٠٣هـ.

١٦٧- مجلة الإسلام وطن تصدرها مشيخة الطريقة العزمية بمصر العدد ٢٥٨ صفر، وعدد ٢٥٩ ربيع أول، وعدد ٢٦٠ ربيع ثاني، وعدد ٢٦١ جماد أول، وعدد ٢٦٤ شعبان، وعدد ٢٦٧ ذو القعدة كلها ١٤٢٩ه، و وعدد ٢٦٩ محرم، عدد ٢٧٣ جماد أول ١٤٣٠هـ.

١٦٨- مجمل عقائد الصوفية في ميزان أهل السنة د فاروق مصطفى، ط/ الأولى ١٤٢٨هـ، الناشر/ مكتبة عباد الرحمن، ومكتبة العلوم والحكم.

١٦٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ - الرياض.

١٧٠- مختصر التحفة الإثني عشرية للألوسي ت/ محب الدين الخطيب، ط/ الرئاسة العامة للإفتاء ١٤٠٤هـ الرياض.

١٧١- مختصر طبقات الفقهاء للنووي ت/ عادل عبد الموجود وعادل معوض، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

١٧٢- مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية تأليف أحمد بن الحاج ت/ الشاطر بصيلي، مصورة عن ط/ دار إحياء الكتب ١٩٦١م.

١٧٣- مدارج السالكين لابن القيم، ط/دار الكتب العلمية -بيروت، أخرى ط/ دار الرشاد.

١٧٤- المدخل إلى دراسة علم الكلام د.حسن الشافعي، ط/ الأولى ١٤١١هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.

١٧٥- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع محمد القاسم.

١٧٦- المسند للإمام أحمد ت/ شعيب الأرنؤوط ط/الأولى ١٤١٨هـ الناشر مؤسسة الرسالة — بيروت.

١٧٧- المشارع والمطارحات ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق تصحيح هنري كربين، ط/طهران ١٩٥٢م.

١٧٨- المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، تأليف صادق سليم صادق، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر مكتبة الرشد - الرياض.

١٧٩- المضنون به على غير أهله للغزالي ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط/ الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتب العلمية-بيروت.

١٨٠- مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية تأليف إدريس محمود إدريس، ط/ الأولى ١٤١٩هـ، الناشر مكتبة الرشد - الرياض.

١٨١- المعارضة والرد على أهل الفرق وأهل الدعاوى في الأحوال منسوب لسهل التستري ت/ د. محمد كمال جعفر، ط/دار الانسان القاهرة.
١٨٢- المعجم الفلسفي إصدار مجمع اللغة العربية، ط/ ١٣٩٩هـ.
١٨٣- المعجم الفلسفي تأليف جميل صليبا، ط/١٩٨٢م الناشر دار الكتاب اللبناني بيروت.
١٨٤- مقدمة ابن خلدون ت/ د. على عبد الواحد وافي، ط/ الثالثة الناشر دار نهضة مصر -القاهرة.
١٨٥- من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة تأليف د. محمد الجلیند، ط/الثالثة ١٤١٠هـ الناشر دار اللواء الرياض.
١٨٦- مناهج البحث عند مفكري الإسلام د. علي سامي النشار، ط/١٤٠٤هـ، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
١٨٧- المنتظم في تأريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ت/ محمد ومصطفى ابن عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية.
١٨٨- منحة الأصحاب لمن أراد سلوك طريق الأصفياء والأحباب للرطبي، ( ضمن الرسائل الميرغنية ) ط/ مصطفى البابي الحلبي.
١٨٩- المنهج الأتم في تبويب الحكم لابن عطاء الله تبويب المتقي الهندي عناية حسن السماحي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار القادري - دمشق وبيروت.
١٩٠- منهج البحث عند الغزالي د.عادل زعبوب، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت.
١٩١- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله جمع أبو المعالي النوري وأحمد عبد الرزاق ومحمود خليل، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر عالم الكتب - بيروت.

١٩٢- الموسوعة الصوفية تأليف د. عبد المنعم الحفنى، ط /الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الرشاد القاهرة.

١٩٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ.

١٩٤- موقف ابن تيمية من الأشاعرة تأليف د. عبد الرحمن المحمود، ط/الأولى١٤١٥هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.

١٩٥- موقف ابن تيمية من الصوفية د محمد العريفي، ط/ ١٤٣٠هـ الناشر دار المنهاج الرياض.

١٩٦- موقف ابن عربي من النبوة والأنبياء عادل العليان، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود قسم الدراسات الإسلامية ١٤٣٠هـ.

١٩٧- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة د.صالح الغامدي ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار المعارف الرياض.

١٩٨- ميزان الإعتدال في نقد الرجال للذهبي ت/ علي البجاوي، ط/ دار المعرفة بيروت.

١٩٩- ميزان العمل للغزالي، ط/ ١٤٠٣هـ الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٠٠- النبوات لابن تيمية، ط/ ١٤٠٥هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠١- نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها تأليف د. عرفان عبد الحميد، ط/ ١٣٩٤م الناشر المكتب الإسلامي بيروت.

٢٠٢- نظرية المعرفة عند ابن عربي د.ساعد خميسي، ط/ الأولى ٢٠٠١م، الناشر دار الفجر القاهرة.

٢٠٣- نعمة الذريعة في نصرة الشريعة تأليف إبراهيم الحلبي، ت/ علي رضا، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر دار المسير الرياض.

٢٠٤- نفحات الأنس في حضرات القدس للجامي النقشبندي، ت/ الشؤون الفنية لمكتب شيخ الأزهر.

٢٠٥- النفحات القدسية من الحضرة العباسية لعبدالله الميرغني ( ضمن مجموعة النفحات الربانية )، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ.

٢٠٦- النفحة العلية في أوراد الشاذلية جمع عبد القادر زكي، ط/ مكتبة المتنبي -القاهرة.

٢٠٧- نهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تأليف خالد نور، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة.

٢٠٨- النور المحمدي بين هدى الكتاب المبين وغلو الغالين تأليف عداب الحمش، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ الناشر دار حسان، ودار الأماني الرياض.

٢٠٩- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا، ط/ ١٤١٣، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٢١٠- الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية تأليف د. محمد الهلالي، ط/ الأولى ١٣٩٣هـ.

٢١١- هذه هي الصوفية تأليف عبد الرحمن الوكيل ص١٧٥، ط/الرابعة ١٩٨٤م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٢١٢- ورد الجلالة للقادرية، ملحق بالطرق الصوفية في مصر د. عامر النجار، ط/ الخامسة الناشر دار المعارف القاهرة.

٢١٣- وقفات مع كتاب الطبقات "طبقات ود ضيف الله" تأليف الأمين الحاج محمد أحمد، ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر مركز الصف للطباعة والنشر.

٢١٤- الولاية والنبوة عند ابن عربي، تأليف علي شودكيفيتش ترجمة د.أحمد الطيب، ط/ ١٤١٩هـ الناشر دار القبة الزرقاء مراكش – المغرب.

*****

## فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |


*****